الأخبار
al-akhbar

الاثنين 28 تموز 2014
العدد 2355 السنة الثامنة
lundi 28 juillet 2014 no 2355 8ème année

24 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

«داعش» في جرود القلمون [8]

كباش التهدئة

[2 ـ 7]

إحصاءات مهولة... والتوطّن لم يتعدّ 2.5 كلم في أحسن أحواله (أ ف ب)

الحدث

الجيش السوري يستعيد حقل الشاعر

10

12
موسم الصيف على المحكّ: رهان السياحة على المغتربين اللبنانيين

14
«الفارس» على مدرج باخوس: عاصي الحلاني يحقّق «حلمه» في بعلبك

18
حملات أمنية تترافق مع انتهاكات: الحظر في سيناء يقتل الأهالي لا الارهاب

تحتجب «الأخبار» غداً الاثنين والثلاثاء لمناسبة عيد الفطر

رأي

أكاذيب برنار هنري ليفي
إسرائيل... اليهود وغزة

16

غزة 2014

الموت يطارد الغزاة

نتنياهو الأكثر حرصاً على المبادرة المصرية

ليست مصادفة أنه لا يوجد أحرص على المبادرة المصرية من بنيامين نتنياهو، الذي يخوض كباشاً، من نوع آخر، مع الحكومة حول من يتحكم بمدة الهدنة الإنسانية وبدء سريانها، فيما محمود عباس يستجدي ملك السعودية للضغط على القاهرة لتليين موقفها

بات واضحاً أن المقاومة الفلسطينية أصبحت على قدر كبير من المناورة السياسية لتفهم الخانة الضيقة التي تحاول إسرائيل وضعها فيها؛ فبعد هدنةٍ لاثنتي عشرة ساعة، قرر الاحتلال تمديدها أربع ساعات أخرى، رفضت المقاومة هذا التمديد الأحادي وأكملت مساء أول من أمس قصفها المدن المحتلة. نهار أمس، شهد مباحثات بين الفصائل أدت إلى قبول الدعوة الأممية من باريس بشأن هدنة إنسانية مدتها 24 ساعة، وقد استبقت المقاومة المبادرة بإعلانها ساعة البدء في غير ما أراده العالم وإسرائيل، ما دفع الأخيرة إلى رفض النجاح

> **الأمين العام للجهاد وعد الشعب الفلسطيني بإنهاء المعركة مع تحقيق المطالب**

الذي تسعى إليه المقاومة بعدما وضعتها إعلامياً في مشهد الرافض للهدنة.

إثر ذلك، أعلنت تل أبيب مواصلة عملياتها براً وبحراً وجواً، الأمر الذي استفز المقاومة للرد على العدوان بقصف الأراضي المحتلة ومواصلة العمل براً، وكل هذا جرى على وقع الصدمة الكبرى بعد انتشال جثث نحو 150 شهيداً من مدن قطاع غزة لتتكشف فصول الجريمة الإسرائيلية أكثر فأكثر.

مساء أمس، ذهب رئيس السلطة محمود عباس ووفد رفيع المستوى إلى الرياض لملاقاة الملك عبد الله بن عبد العزيز بعدما ألغى زيارة مشابهة كانت مقررة الأسبوع الماضي، وها هو يبدو اليوم طالباً من السعودية الضغط على مصر من أجل إبداء مرونة أكبر تجاه مبادرتها لوقف الحرب. في المقابل، نقل عن القيادي المفصول من حركة «فتح» محمد دحلان دعوته عباس إلى «ألا يصمت على ما حدث في فرنسا من تجاوز للأعراف الدولية التفاوضية». وأضاف في حديث متلفز: «إذا لم تذهب السلطة إلى محاكمة إسرائيل فسأتبنى لجنة قانونية تقدم شكاوى العائلات التي سحقت في العدوان الدموي إلى الهيئات القانونية الدولية».

اللافت ما أشار إليه دحلان حين أكد أيضاً أن «المبادرة المصرية هي الأساس، ولا تزال صالحة مع الأخذ بالاعتبار مطالب المقاومة»، مؤكداً أن القيادة المصرية «لن تترك للآخرين فرصة التسلية على جراح الشعب الفلسطيني، مرة في باريس ومرة في تركيا». وكشف في الوقت نفسه أن القاهرة «ستشهد اجتماعاً قريباً للفصائل خلال اليومين المقبلين»، مع تأكيد حق المدنيين في غزة (علي حيدر) وحاجتهم، إلى وقف مسلسل تعرضهم لنيران جيش الاحتلال المدروسة والهادفة نهائياً، برغم حاجتهم الماسة، إلى «هدنة إنسانية» بين حين وآخر، فإن اعتبارات كل من طرفي المواجهة أكثر اتساعاً، فقد بات الموقف من التهدئة المؤقتة تحت هذه العناوين جزءاً من الأدوات المستخدمة في الصراع، كلٌ طبقاً لأهدافه وتكتيكاته.

بالنسبة إلى الإسرائيلي، هو ومن يدعمه من الدول الإقليمية والعالمية يحاولون تنفيذ عملية تسلل تهدف إلى فرض وقف النار كأمر واقع على أساس تهدئة متبادلة، من دون الالتزام بتلبية مطالب الطرف الفلسطيني. وتستخدم تل أبيب التهدئة، أيضاً، وسيلة للتغطية على المجازر التي ارتكبها جيشها، برغم أنه لا تناسب بين حجم المجازر وهولها، وبين تهدئة تستمر لساعات معدودة. كذلك هي تراهن على أن تجعل الطرف الفلسطيني دائماً كأنه في موقع المسبِّب لاستمرار المواجهة والمسؤول عن الخسائر التي يتعرض لها المدنيون.

أيضاً، تعمل إسرائيل على توظيف محطات وقف النار من أجل تعزيز المشروعية الدولية والداخلية لاستمرار المواجهة، وتهيئة الأرضية للارتقاء إلى خيارات أكثر دموية إن تطلب مسار المواجهة قرارات كهذه، من زاوية نظرها.

على خط موازٍ، ترى إسرائيل أن وقف النار المؤقت، تحت عناوين إنسانية، يسمح لسكان غزة بالخروج إلى الشوارع من أجل مشاهدة الدمار الذي خلّفته المواجهة، وأن يؤدي ذلك إلى بلورة موقف شعبي ضاغط على فصائل المقاومة لقبول مبدأ «هدوء مقابل هدوء» مجرد من أي اتفاقات تتصل بالمطالب الفلسطينية.

ضمن هذه الاعتبارات كلها، كان أحد العوامل المهمة بالنسبة إلى قادة تل أبيب أن تبدو إسرائيل كأن يدها هي العليا وأنها هي التي تقدم الأطروحات في هذا المجال وتحدد مداها الزمني، وذلك إلى جانب حضور التجاذبات الداخلية في الحكومة الإسرائيلية بشأن تحديد الموقف العبري وتفاصيله في هذا المجال.

في هذا الإطار، ألقى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مسؤولية استمرار المواجهات العسكرية على حركة «حماس»، التي اتهمها «بخرق خمسة اتفاقات لوقف النار، بما فيها الاتفاقان الأخيران»، وصولاً إلى اتهامها بخرق «الهدنة التي اقترحتها (الحركة) بنفسها».

أما بالنسبة إلى فصائل المقاومة، فإن اعتبارها الأساسي يتمثل بمحاولة تخفيف الضغط بالمقدار المتاح على المدنيين عبر استغلال محطات وقف النار لانتشال الشهداء ونقل الجرحى، وتأمين مستلزمات ضرورية. في مرتبة تالية، تحاول فصائل المقاومة الجمع بين اعتبارات وتكتيكات سياسية تهدف إلى مواجهة المخططات والرهانات الإسرائيلية، وبين قطع الطريق على محاولة الالتفاف على مطالب الشعب في غزة. كما تحضر الاعتبارات المتصلة بالعلاقات والاتصالات السياسية التي تعمل عليها أطراف المواجهة.

وفجر اليوم، ألقى الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي، رمضان عبد الله، كلمة بمناسبة العيد وجهها إلى الشعب الفلسطيني، وحملت في فحواها طلباً بالصبر على المرحلة المقبلة، واعداً الفلسطينيين بألا تساوم المقاومة على جراحهم «رغم تآمر العالم وخذلان الأقربين».

وأضاف عبد الله في الكلمة المتلفزة، إن «المقاومة لن تتوقف عن مقارعة العدو حتى نحقق مطالبنا ونفك الحصار»، مختتماً: «كلما زاد الضغط اقتربت ساعة الصفر»، وفي مجمل الكلمة إيحاء بأن الحرب ستبقى مستمرة في ظل الجمود السياسي.

(الأخبار)

تركت إسرائيل الناس ليطلعوا في الهدنة على هول الدمار (آي بي ايه)

إحصاءات مهولة... والتوغل لم يتعد 2,5 كلم

يوم الهدنة (أول من أمس)، أفاق الفلسطينيون على وقع صدمتين، الأولى استغلال الاحتلال ساعة ما قبل الهدنة لينفذ مجزرة بحق عائلة النجار في خان يونس جنوب قطاع

> **رفح هي المنطقة الوحيدة التي سجل فيها انسحاب بعد توغل قصير**

غزة، راح ضحيتها أكثر من عشرين شهيداً، والثانية هول ما اكتشفوه في المناطق التي ركز الجيش الإسرائيلي قصفه عليها خلال الأسبوعين الماضيين.

الحرب تطوي خلفها واحداً وعشرين يوماً، استفاد فيها الغزيون من اثنتي عشرة ساعة لانتشال جثث أقربائهم ومعرفة ما حلّ ببيوتهم. ووفق وزارة الصحة، فقد جرى انتشال نحو 147 جثة لشهداء في تلك الساعات.

ميدانياً، لا يزال الجيش الإسرائيلي منذ بدء عمليته البرية (الخميس قبل الماضي) يركز عملياتٍ توغل آلياته داخل غزة في مساحة تتراوح ما بين 500 متر إلى 2,5 كلم متر فقط. وتشرح مصادر أمنية فلسطينية أن الآليات الإسرائيلية توغلت لمسافة 500 متر داخل الحدود الجنوبية الشرقية لمدينة رفح (جنوب)، لكنها انسحبت من المدينة صباح أول من أمس.

في محور مدينة خان يونس (جنوب)، تتوغل الآليات العسكرية في منطقة «الفخاري» على الحدود الجنوبية الشرقية للمدينة لمسافة كيلومتر واحد، ولمسافة كيلومترين داخل بلدة خزاعة الحدودية التي يقطنها 12 ألف نسمة، وجرى ارتكاب مجزرة كبيرة فيها. كما تتوغل الآليات ضمن محور مدينة خان يونس، بالمسافة نفسها (2 كلم) في منطقتي عبسان الكبيرة وعبسان الجديدة، وتتقلص مسافة التوغل الإسرائيلي في منطقتي بني سهيلا والقرارة إلى 1,5 كلم.

أما المسافة الأوسع التي توغلت فيها الآليات الإسرائيلية من بين جميع المحاور، فهي داخل بلدة «جحر الديك» حيث تقدمت لمسافة 2,5 كلم، وهذا يرجع إلى كون المنطقة زراعية ومفتوحة، وفق المصادر نفسها.

وبالاتجاه نحو الشمال، فإن الجيش الإسرائيلي توغل كيلومترين ليصل إلى أطراف الأحياء الشرقية لمدينة غزة (الزيتون والشجاعية والتفاح)، وذلك بعدما قصف هذه المناطق بمئات القذائف المدفعية وارتكب مجازر كبرى أيضاً.

الى بلدة جباليا (شمال)، فقد دخل الاحتلال مسافة كيلومتر واحد حتى أطراف البلدة. ورغم أن المناطق الحدودية لبلدتي «بيت حانون» و«بيت لاهيا» (شمال) مناطق زراعية ومفتوحة، فإن الآليات الإسرائيلية لم تعبر داخلها لمسافة تزيد على كيلومترين في بيت حانون، وكيلو واحد في بيت لاهيا.

وتسببت الحرب منذ بدئها حتى منتصف الليل، وفق وزارة الصحة، باستشهاد 1032 مواطناً، وإصابة أكثر من 6233، مع الإشارة إلى أن 285 من مجمل الشهداء ذهبوا ضحايا 53 مجزرة مباشرة بحق عائلات مدنية في بيوتها. كما تسببت الغارات بتدمير 1960 وحدة سكنية، وتضرر 22600 وحدة أخرى جزئياً، منها 1680 «غير صالحة للسكن»، وفق معلومات أولية.

وبعد إعلان المقاومة قبولها تهدئة مقترحة من الأمم المتحدة لمدة 24 ساعة، على أن تبدأ ظهر أمس، عادت إسرائيل لتكمل عملياتها العسكرية، ما دفع الفصائل إلى الرد بإطلاق الصواريخ على المدن المحتلة، فيما جرى الحديث عن وقوع قتلى وإصابات في صفوف الإسرائيليين الذين اعترفوا حتى اللحظة بمقتل 43 جندياً وضابطاً وثلاثة مدنيين، وإصابة أكثر من 463، وفق الرواية الإسرائيلية، لكن المقاومة تقول إنها قتلت أكثر من 80 جندياً إسرائيلياً وأسرت آخر.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

بنك عـَـوده

بنك عوده ش م ل

الرأسمال: ل.ل. ٤٦٠,٨١٩,٢١٥,٩٩٦ مدفوع بكامله
الأموال الخاصّة المجمّعة: ل.ل. ٤,١٢٦,٩٦٧,٠٢٩,٤٩٣
س.ت. ١١٣٤٧ بيروت
لائحة المصارف ٥٦ - عضو في جمعيّة مصارف لبنان

خدمات مصرفيّة شاملة من خلال ١٢ مصرفاً و٣ شركات ماليّة في ١٣ بلداً

لبنان | سويسرا | فرنسا | الأردن | سورية | مصر | السودان | المملكة العربيّة السعوديّة | قطر | إمارة موناكو | تركيّا | العراق | مكتب تمثيلي في أبو ظبي

النتائج المجمّعة غير المدقّقة كما في نهاية حزيران ٢٠١٤

وفقاً للمعايير الدوليّة للإفصاح المالي

بيان المركز المالي المجمّع

(القيم بملايين الليرات اللبنانية)

الموجودات	٢٠١٤/٦/٣٠	٢٠١٣/١٢/٣١
الصندوق ومؤسسات الإصدار	١١,٠٤٤,٤١١	٩,١٩٢,١٠٨
الودائع لدى المصارف والمؤسسات المالية	٤,٣٤٦,٢١١	٤,٢٢٩,٥٥٧
المركز الرئيسي، المؤسسة الأم، المصارف والمؤسسات المالية الشقيقة والتابعة	-	-
قروض للمصارف والمؤسسات المالية وإتفاقيات إعادة بيع	١,٥٤٤,٨٠٠	٦٥٧,٩٤٥
أصول مالية معطاة كضمانة	٢,٠٢٢	-
أدوات مشتقات مالية	١٢١,٠٨٩	١٣٦,٠٦٢
أسهم وحصص بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	٦١,٨٤٣	٦٤,٦٣٢
أدوات دين وموجودات مالية أخرى بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	٣١٦,٨٢١	٣٤٤,٤٥١
منها: صافي التسليفات والقروض المصنفة بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	٢٢,٧٧٢	٤٧,٨٤٤
صافي التسليفات والقروض للزبائن بالكلفة المطفأة[1]	٢٤,٠٨٠,٠١٤	٢٢,٠٦٤,٨٢٢
صافي التسليفات والقروض للجهات المقربة بالكلفة المطفأة[2]	٩١,٦٩٣	١١٤,٨٢٩
المدينون بموجب قبولات	٢٩٦,٣٣٢	٢٦٢,٦٨٩
أدوات الدين بالكلفة المطفأة[3]	١٥,٧٠٠,٠٦٤	١٦,٠٢٣,٠٣٥
أسهم وحصص بالقيمة العادلة مقابل عناصر الدخل الشامل الآخرى	٢٨٨,٨٤٤	٢٧٢,٤٧٥
حصص ومساهمات في الشركات المرتبطة وفقا للحقوق الصافية	٢٨,٠٣٤	٢٨,٦١٥
أصول مأخوذة إستيفاء لديون	١٤,١٨٧	١٤,٣٣٤
أصول ثابتة مادية	٥٧٣,٥٥٤	٥٧٥,٨٣٦
أصول ثابتة غير مادية	٨٥,٦٤٨	٨٢,٢٥٩
أصول غير متداولة برسم البيع	٩,٠٥٤	٤,٩٨٤
موجودات أخرى	٣٧٥,٠٦٩	٢٧٨,٥٨٣
الشهرة	٢٠٨,١٥٤	٢١١,١٤٤
مجموع الموجودات	**٥٩,١٨٧,٨٤٤**	**٥٤,٥٥٨,٣٦٠**

المطلوبات	٢٠١٤/٦/٣٠	٢٠١٣/١٢/٣١
مؤسسات الإصدار	٣٥٧,٢٤١	٢٥٢,٠٤٢
المصارف والمؤسسات المالية واتفاقيات إعادة شراء	١,٦٦٧,٣٨٨	١,٧٩٦,٠٩٢
المركز الرئيسي، المؤسسة الأم، المصارف والمؤسسات المالية الشقيقة والتابعة	-	-
أصول مالية مأخوذة كضمانة	-	-
أدوات مشتقات مالية	٨٧,٣١٤	١٣٤,٤٦٦
مطلوبات مالية بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	-	-
منها: الودائع بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	-	-
الودائع وحسابات الزبائن الدائنة بالكلفة المطفأة	٥٠,٥٣٠,٦٨٢	٤٦,١١٨,٢١٧
ودائع وحسابات الجهات المقربة بالكلفة المطفأة	٦٦٣,٦٧٨	٧٥٧,٥٩٠
مطلوبات متمثلة بأوراق مصرفية أو مالية	٩٦,٨٩٧	
تعهدات بموجب قبولات	٢٩٦,٣٣٢	٢٦٢,٦٨٩
مطلوبات أخرى	٤٧٥,١٥١	٥٠٢,٧٧١
مؤونات لمواجهة الأخطار والأعباء	١٢١,٣١٠	١٣٢,٨٨٢
ديون مرؤوسة وما يماثلها	٧٦٤,٨٨٤	٥٣٧,١٠١
مطلوبات غير متداولة برسم البيع	-	-
مجموع المطلوبات	**٥٥,٠٦٠,٨٧٧**	**٥٠,٤٩٣,٨٥٠**
حقوق المساهمين - حصة المجموعة		
الرأسمال - أسهم عادية	٤٥٤,٣٢٤	٤٥٤,٣٢٤
الرأسمال - أسهم تفضيلية وما يماثلها	٦,٤٩٥	٦,٤٩٥
علاوات إصدار الأسهم العادية	٦٥٩,٢٠٦	٦٥٩,٢٠٦
علاوات إصدار الأسهم التفضيلية	٧٤٧,٢٥٥	٧٤٧,٢٥٥
المقدمات النقدية المخصصة للرأسمال	٧٢,٥٨٦	٧٢,٥٨٦
احتياطات غير قابلة للتوزيع (قانونية وإلزاميّة)	١,٠٥٩,٨٢١	٩٥٩,٥٤٤
احتياطات حرة قابلة للتوزيع	٥٨٩,٢٨٤	٥٨٩,٥٢٣
الأدوات الرأسمالية المعاد شراؤها	(٤٢٠)	(١١٤,٣٢٧)
أرباح مدورة	٥٢٢,١١٨	٤٤١,٤٠٠
أنصبة أرباح مقترحة للتوزيع	-	-
فائض إعادة تقييم العقارات	٢٠,٣٧٥	٢٠,٣٧٥
التغيير في القيمة العادلة للأدوات المالية المصنفة مقابل عناصر الدخل الشامل الأخرى	١٣٦,٤٣٧	١١٩,٤٤٢
فروقات الاكتوارية العائدة لمزايا التعاقد المحدد	(١٣,٦٤١)	(١٣,٦٤١)
حصتنا في عناصر الدخل الشامل الاخرى لمؤسسات مرتبطة وفقا للحقوق الصافية	٤,٥٤٦	٤,٥٤٦
فروقات تحويل العملات الأجنبية	(٤٧٣,٤٦٠)	(٣٩٩,٨٠٢)
نتائج الدورة المالية	٢٧٨,٣٤٥	٤٥٤,٦٢١
مجموع حقوق المساهمين - حصة المجموعة	٤,٠٦٣,٢٧١	٤,٠٠١,٥٤٧
حقوق المساهمين - حصة حقوق الاقلية	٦٣,٦٩٦	٦٢,٩٦٣
مجموع حقوق المساهمين	**٤,١٢٦,٩٦٧**	**٤,٠٦٤,٥١٠**
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	**٥٩,١٨٧,٨٤٤**	**٥٤,٥٥٨,٣٦٠**

(١) بعد تكوين مؤونات بكامل قيمة التدني البالغة ٥٦٩,٤٣٦ مليون ل.ل. من التسليفات والقروض وفقاً للمعيار المحاسبي الدولي رقم ٣٩، بما فيها تلك المتعلقة بالتسليفات والقروض الناتجة عن التقييم الإجمالي، والبالغة ٢٥٦,٩٧٥ مليون ل.ل.
(٢) بلغت القروض الممنوحة للجهات المقربة مقابل ضمانات نقدية ٥٠,٠٧٦ مليون ل.ل.
(٣) يشمل سندات تمّ التفرّغ عن مخاطرها للزبائن بمبلغ ٢,٠٣٣ مليار ل.ل.

بيان الدخل المجمّع

(القيم بملايين الليرات اللبنانية)

	٢٠١٤/٦/٣٠	٢٠١٣/٦/٣٠
الفوائد والإيرادات المشابهة	١,٦٢٧,٢٣٦	١,٢٧٢,٩٧٥
الفوائد والأعباء المشابهة	(١,٠٦٣,٠٨٤)	(٨١٨,٠٨٣)
صافي الإيرادات من الفوائد	**٥٦٤,١٥٢**	**٤٥٤,٨٩٢**
الإيرادات من العمولات	٢١٣,٦٦٠	١٦٢,٨٨٩
الأعباء من العمولات	(٤٠,٠٩٤)	(٣٠,٤٩٢)
صافي الايرادات من العمولات	**١٧٣,٥٦٦**	**١٣٢,٣٩٧**
صافي أرباح/خسائر عمليات الادوات المالية المصنفة بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	٥٨,٩٧٧	١١٠,٣٤٦
منها: صافي إيرادات/أعباء فوائد	٦,٣٣١	١٥,١٢٤
صافي أرباح/خسائر الاستثمارات المالية	١٤١,٠٧٩	١٣١,٤٣٨
إيرادات تشغيلية أخرى	٣,٨١٦	٧,١١٦
مجموع الإيرادات التشغيلية	**٩٤١,٥٩٠**	**٨٣٦,١٨٩**
خسائر الائتمان (مخصصات المؤونات)	(٥٢,٦٢٠)	(٦٩,٩٥٨)
خسائر الائتمان العائدة لأدوات الدين المصنفة بالكلفة المطفأة	-	-
مؤونات القروض والتسليفات	(٦٠,٥٨٥)	(٧٤,٥٢٨)
مؤونات القروض والتسليفات المستردة	٧,٩٦٥	٤,٥٧٠
تدني قيمة في مؤونات المساهمات المرتبطة	٤٤٨	(٣٥٥)
صافي الإيرادات التشغيلية	**٨٨٩,٤١٨**	**٧٦٥,٨٧٦**
أعباء المستخدمين وملحقاتها	(٣٠٣,٠٩٦)	(٢٢٩,٤٦٨)
مصاريف إدارية وأعباء تشغيلية أخرى	(١٨٦,٧٨٩)	(١٥٠,٧١٧)
مخصصات استهلاكات ومؤونات الأصول الثابتة المادية	(٣١,٧٦٥)	(٢٥,٧١٢)
إطفاء الأصول الثابتة غير المادية	(١٠,٨٨٠)	(٦,٣٤٢)
مخصصات تدني قيمة الشهرة	-	-
مجموع الأعباء التشغيلية	**(٥٣٢,٥٣٠)**	**(٤١٢,٢٣٩)**
الأرباح التشغيلية	**٣٥٦,٨٨٨**	**٣٥٣,٦٣٧**
حصتنا في نتائج مؤسسات مرتبطة وفقا للحقوق الصافية	١٩٦	٦٩
صافي أرباح أو (خسائر) بيع أو استبعاد الموجودات الأخرى	٨٨٠	٥٩٣
النتائج قبل الضريبة	**٣٥٧,٩٦٤**	**٣٥٤,٢٩٩**
الضريبة على الأرباح	(٧١,٩٥٦)	(٧٠,٨٤٦)
النتيجة بعد الضريبة من النشاطات العادية	**٢٨٦,٠٠٨**	**٢٨٣,٤٥٣**
النتيجة بعد الضريبة للنشاطات المتوقفة أو قيد التصفية	٤٨	-
النتائج الصافية	**٢٨٦,٠٥٦**	**٢٨٣,٤٥٣**
النتائج الصافية - حصة الأقلية	٧,٧١١	١٠,٦٠٧
النتائج الصافية - حصة المجموعة	٢٧٨,٣٤٥	٢٧٢,٨٤٦
حصة السهم العادي من الأرباح ل.ل.	٧٣٧,٧	٧٢٩,٣
حصة السهم العادي المخفضة من الأرباح ل.ل.	٧٣٧,٧	٧٢٩,٣
حصة السهم العادي من الأرباح الناتجة عن النشاطات العادية ل.ل.	٧٣٧,٧	٧٢٩,٣
حصة السهم العادي المخفضة من الأرباح الناتجة عن النشاطات العادية ل.ل.	٧٣٧,٧	٧٢٩,٣

خارج الميزانية

(القيم بملايين الليرات اللبنانية)

	٢٠١٤/٦/٣٠	٢٠١٣/١٢/٣١
تعهدات تمويل		
تعهدات معطاة للمصارف والمؤسسات المالية	٥٦١,٦٥٨	٥٧٠,٩٠٦
تعهدات مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية	-	-
تعهدات للزبائن	٤,٢١٠,٠١٧	٣,٧٥٤,٩٩٧
تعهدات ضمان		
تكفل وكفالات وضمانات أخرى معطاة للمصارف والمؤسسات المالية	٢٦٩,٩٨٥	٣٨٣,٦٧٥
منها : أدوات المشتقات الائتمانية	٨٢٩	٨٨٩
تكفل وكفالات وضمانات أخرى مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية	٤٣٠,٧٠٨	٤٢٤,٧١٢
منها : أدوات المشتقات الائتمانية	-	-
تكفل وكفالات وضمانات معطاة للزبائن	٢,٣١٦,٧٧٦	٢,٢٤٢,١٤٢
تكفل وكفالات وضمانات مستلمة من الزبائن	٢٤,٩٨٥,٠٢٩	٢٠,٨٩٨,٤١٦
تعهدات على سندات مالية		
سندات مالية للاستلام	-	-
منها : قيم مباعة مع حق إعادة الشراء أو الاسترداد	-	-
سندات مالية للتسليم	-	-
منها: قيم مشتراة مع حق إعادة البيع أو الاسترداد	-	-
عمليات بالعملات الأجنبية		
عملات أجنبية للاستلام	٤,٧٨١,٤٩٢	٤,٣٥٥,٨٨٧
عملات أجنبية للتسليم	٤,٧٨٦,١٧٨	٤,٣٧٠,٣٧٣
تعهدات على الأدوات المالية لأجل	٩,٠٩٩,٧٧٤	٧,١٦٧,٥٦٦
تعهدات أخرى	-	-
مطالبات ناتجة عن نزاعات قضائية	-	-
حسابات الائتمان	١,٣٦٥,٤٠٠	١,٣٨٩,٠١٦
خاضعة لتعليمات محددة	١,٢٥٥,٧٤٣	١,٣٥١,٠٢٦
خاضعة لتوظيفات إستنسابية	١٠٩,٦٥٧	٣٧,٩٩٠
موجودات حسابات إدارة الأموال	١٣,٧٢٥,١٢٩	١٢,٢٨٦,٢٩١
هيئات الاستثمار الجماعي	٣٩٠,٧٣٩	٣٢٧,٠٠٠
الأدوات والمنتجات المالية المرتبطة بمؤشرات ومشتقات مالية	-	-
تعهدات مشكوك بتنفيذها	-	-
ديون الزبائن الرديئة المنقولة للذكر إلى خارج الميزانية خلال الفترة	٦,٨٧١	١٤,٣٧١

مصرف شامل في خدمة الإقتصاد والمواطن اللبناني

غزة 2014 الموت يـ

بيت حانون مدينة أشباح: عندما تمتزج رائحتا الدم والبـ

البيت في غزة هو أكبر من مأوى، بل قد يكون وطناً بذاته. بناؤه أشبه بحلم يعمل عليه الجد حتى الحفيد. لكن في لحظة ما تحولت عشرات الأحلام إلى رماد

غزة ـ **بيان عبد الواحد**

لا يجد المواطن الفلسطيني إسماعيل الزعانين سبيلاً للتعبير عن مأساته إلا البكاء بعد أن فقد مأواه إثر إلقاء المدفعية الإسرائيلية قذائفها العشوائية على منازل المواطنين في بلدة بيت حانون أقصى شمال قطاع غزة، ليتحول مشهد البلدة الزراعية إلى ما يشبه مدينة الأشباح. طرق الزعانين في العقد الرابع من عمره رأسه في الجدار مراراً لعله يستفيق من هول ما رأى، فلقد تحول حيّ بأكمله داخل البلدة إلى تلال من ركام حتى صعب على السكان التعرف إلى منازلهم، واكتفوا بالمرور فوقها ليجد كل منهم متكأً فوق التلة

> **أغلق مستشفى البلدة أبوابه بعدما تعرض للقصف أكثر من مرة**

ليجلس عليه ويبكي ذكرياته.

واضطر الزعانين ومعه الآلاف من العائلات إلى النزوح عن البلدة قبل نحو أسبوع تحت تهديد القذائف والصواريخ التي سبقتها تحذيرات صوتية عبر الهاتف وإلقاء منشورات عبر الجو، وكلها تفيدهم بضرورة إخلاء المساكن تحت دعوى الحفاظ على الأرواح. هم كانوا أكثر حظاً من أهل الشجاعية (شرق غزة)، إذ تحسسوا الخطر لتجربتهم الحدودية المرّة خلال سنوات الانتفاضة وقرروا الانسحاب باكراً، لكن عدداً كبيراً من العائلات بقي هناك واستخرجت جثثهم من تحت هذه الأنقاض خلال الهدنة القصيرة أول من أمس.

وبمجرد أن ذاع نبأ دخول التهدئة الأممية المؤقتة حيز التنفيذ مع الثامنة صباحاً حتى اثنتي عشرة ساعة لاحقة، خرجت قوافل النازحين تسابق الزمن ليتفقدوا مساكنهم، لكنهم صعقوا لهول الفاجعة. في جنبات البلدة وأزقتها، تمتزج رائحتا الدم والبارود، فمعاول رجال الدفاع المدني ما فتئت تضرب الأنقاض بحثاً عن الجثث، والأهالي يحلقون حولهم لعلهم يسمعون أنيناً من تحت الأرض، لكن لم يخرج أحد حيا ممن دفنوا تحت ركام مساكنهم.

في هذا المشهد، وقفت أم محمد الكفارنة ترمق جثة نجلها التي تحللت تحت الركام للتأكد من ملامحه، وإذا بها تصرخ: «يمّا يا حبيبي... ليش شوهوك يمّا كنت وردة مفتحة؟»، قالتها ثم غشي عليها وارتمت أرضاً.

والشهيد الكفارنة هو واحد من بين ثلاث عشرة جثة انتُشلت خلال ساعات الهدنة، لكن ما طغى على الموقف أن الدمار احتل المساحة الكبرى في بيت حانون التي يزيد عدد سكانها على 40 ألف نسمة.

على بعد عشرات الأمتار من الحدود الشرقية للبلدة التي زرناها وقد بدت خالية تماماً من الأهالي، وتحديداً على مقربة من مدرسة ذكور بيت حانون الثانوية، زرعت الأرض بمخلفات القذائف وبقايا الرصاص التي تشي ببقايا معركة دارت بين الوحدات الإسرائيلية الخاصة ورجال المقاومة.

بالتقدم قليلاً باتجاه البيوت المدمرة، صادفنا شاب في العشرين من عمره عرف نفسه بمحمد نجيب، واصطحبنا إلى أسفل بنايتهم المهدمة لنقف على بقع الدم المنتشرة في المكان، وقال إنها لجنود إسرائيليين كانوا قد تحصنوا في المكان قبل الاشتباك مع المقاومة، لكننا لم نجد أدلة دامغة على وجودهم عبر عتاد عسكري، علماً أن المقاومة كانت قبل ساعات من إعلان التهدئة قد كشفت عن استهدافها عشرة جنود في كمين داخل بيت حانون.

هناك أيضاً صنعت الآلات العسكرية ممراً أرضياً عريضاً يخلفه ساتر ترابي في الشارع الرئيسي للبلدة، يبدو أنه كان حصناً للدبابات من قذائف المقاومين. وفي مشهد أقرب إلى تفاصيل نكبة 1948، خرجت العجوز أم سمير حمد وأبناؤها من مسكنهم المتهاوي وهم يحملون قليلاً من الأمتعة وبعض أسطوانات الغاز، واتجهوا مجدداً إلى مدارس الإيواء التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا).

سقطت من يد العجوز رزمة وسادات على الطريق الملبد بفتات الزجاج وبقايا الركام، فصرخ ابنها: «لقد جئنا نأخذ مصاغنا وأموالنا، لكنها اندثرت وراحت أدراج الرياح، دعي الفرشات والوسادات وامضي يا أمي». ردت عليه الأم المكلومة: «بعوض الله يمّا امشي، السلامة غنيمة».

في هذه الأثناء، خرج أحمد أبو عودة من مزرعة الدجاج النافقة الخاصة به وهو يبكي ويحتسب خسارته عند الله، مؤكداً أنه فقد نحو 35 ألف

بعض البيوت بقي هيكلها الأساسي واقفا واستطاع قليلون استخراج ذكرياتهم منها (بيان عبد الواحد)

في الشجاعية بكى الرجال وصرخت النساء

غزة ـ **سناء كمال**

«في الشجاعية»... بكى الرجال... وصرخت النساء... وتيتّم الأطفال، بعدما أصبحت رماداً عقب إشعالها بنيران الحقد الإسرائيلي الذي شرد عشرات الآلاف من سكانها وقتل المئات منهم، ودمر آلاف المنازل التي لم يعد يستطيع أصحابها تمييزها بعدما سويت بالأرض فلم تعد سوى «أثر بعد عين».

وحالما أعلن عن تهدئة إنسانية لمدة 12 ساعة، زحف النازحون إليها جماعات مشياً على الأقدام، كما هربوا منها تحت أشعة الشمس الحارقة. لكن هول الفاجعة لم يتوقعوه، فرائحة الموت تفوح من كل زاوية في حي الشجاعية، وجثث الشهداء ملقاة بين الأزقة وأخرى توارت تحت ركام البيوت المقصوفة.

غير أن جراحاتهم عمقت أكثر من تلك التي نزفوها وقت أُجبروا على مسابقة موت محتم. محمد أبو عمرة (33 عاماً) لم يستطع معرفة منزله من منزل جاره الملاصق به، فوقف على ركام منزل مدمر يلقي ببصره تارة بعيداً، وتارة أخرى ينظر تحت أقدامه، لعله يستطيع أن يخمّن أياً من هذه الركامات كان منزله في السابق. وبعد محاولات باءت بالفشل في بحثه عن بيته، يقول لـ«الأخبار»: «وين داري، مش عارف وينها»، كأنه زلزال قلب الأرض فابتلعت كل من عليها قبل أن تلفظ بعض الرذاذ، وفق وصف أبو عمرة.

ويضيف «ماذا لو بقينا في منازلنا، هل كل هذا الدمار سيحدث ونحن هنا، هل سيرتفع عدد الشهداء إلى مئات الآلاف، هل سيشفي ذلك غليل الإجرام الصهيوني. الله أكبر عليهم».

وتتكون عائلة أبو عمرة من 30 فرداً كانوا يعيشون في منزلهم المكون من طبقتين، ويتساءل: «وين بدنا نروح، ولأيمتى راح نضلّ مشردين؟ ومين اللي راح يقدر يتحملنا فترة طويلة؟ الواحد يا دوبه حاله!».

أما أم أسامة أبو القمبز فراحت تبحث عن حليها «تحويشة عمر 50 سنة» بين بقايا منزلها الذي حالفه الحظ وبقي على أعمدته، ولكن من دون نتيجة تذكر، فراحت تبكي بحرقة وتقول: «أولاد الحرام سرقوا أرضنا ومالنا وأولادنا، هاي تحويشة عمر 50 سنة من الشغل والتعب، مشان أوفر لأولادي حياة كريمة».

ابنتها ابتسام بقيت قريبة منها تتفقد منزلها وتحاول أن تجد شيئاً من بين الركام يمكن أن يستفاد منه، وراحت تقول لوالدتها «ياما شو ذنبنا مشان يصير فينا هيك، شو بدنا نعمل وكيف بدنا نقدر نعيش»، وتابعت قولها: «ما في قدامنا وسيلة غير إنو نبني خيمة فوق بيتنا لنثبت أنو هدا بيتنا وهاي أرضنا».

جمال أبو القمبز (50 عاماً) يشارك جيرانه في انتشال شهداء من عائلة عويضة، من تحت الأنقاض. جثث تحللت بفعل عوامل التعرية بعدما تركت أكثر من أسبوع معرضة للهواء، فيما بقيت أخرى مخضبة بدمائها والتي لقي أصحابها حتفهم قبل ساعات فقط من وصول

الناس إلى المنطقة، فيما بقي أفراد أحياء يصارعون الموت ولكنهم لا يقوون على الحراك فينتظرون من ينقذهم.

إبراهيم عويضة أحد المصابين، انتشله جيرانه بعدما حفروا بأظافرهم كي يخرجوه من تحت أنقاض منزله، حالما فتح عينيه راح يقول: «نار.. نار.. نار.. في بيت الدرج.. نار»، فسأله حاملوه «مال النار»، رد عليهم قائلاً: «رموا علينا نار حرقت أمي وولادي».

ويقول رامز الغولة، وهو أحد جيران أبو عويضة، «هذه العيلة كلها كانت موجودة في البيت، وهي مكونة من 40 فرداً، قصفتها الدبابات بعدة قذائف وهم موجودون فيها، وهو الذي رفع من أعداد شهدائها»، ويشرح: «ليست أول ولا آخر عائلة تعدم بشكل جماعي، فهذه هي إسرائيل».

هي ليست كالحرب الأولى ولا حتى الثانية، فحجم الدمار أكبر بكثير من أن يستطيع أحد أن يصفه وهو تفوق على كلتا الحربين مجتمعتين في حملتها التدميرية، فالمنازل دمرت بشكل كامل ولم يستطع أصحابها التعرف إليها وتمييز بعضها عن بعض.

...طارد الغزاة

...ارود

فرخ بفعل إلقاء قذيفة مدفعية على المزرعة. ويشير أبو عودة الذي يعيل أسرة مكونة من عشرة أفراد، إلى أن قيمة الخسارة التي تكبدها نحو 20 ألف دولار، فضلاً عن فقدانه سيارتين ومسكنه المقام على مساحة نصف دونم.

ورغم انقشاع الجيش وآلاته العسكرية عن المكان، فإن بعض المساكن التي احترقت بقيت ألسنة اللهب تتصاعد منها، فيما أعطب طريق سيارة «الأخبار» أعمدة الكهرباء الملقاة أرضاً. لكن الحدث الأكثر ألماً في بيت حانون هو تدمير المستشفى المركزي في البلدة الذي أغلق أبوابه بعد استهدافه بعدد كبير من الصواريخ، ليصل عدد المستشفيات ومراكز الإسعاف التي دمرت تدميراً جزئياً إلى ثمانية، وفق مركز الميزان لحقوق الإنسان. وعبر المركز نفسه في بيان تلقت «الأخبار» نسخة عنه، عن شجبه واستنكاره الشديدين «لاستمرار صمت المجتمع الدولي عن جرائم الاحتلال، ما يشجع إسرائيل على مواصلة جرائم الحرب التي ترتكبها في غزة».

وبمجرد أن حل المساء على البلدة، أمسك الناس هنا عن الكلام وأفسحوا المجال أمام الكاميرا لتوثق عن كثب، فيما سارع المكلومون للملمة ما بقي من مقتنياتهم واعتلوا حافلاتهم عائدين إلى مراكز الإيواء التي أضحت ملجأهم الوحيد، بعد أن فقدت أكثر من 30 ألف عائلة مساكنها، وسارع الصحافيون إلى مغادرة المكان وبقي لسان حال المهجرين يقول: «راجعين يا دار».

بهدوء

غزة... بين 3 محاور

ناهض حتر

أظهرت التطورات في غزة وحولها، وجود ثلاثة محاور إقليمية:

1 ـ المحور السعودي الإماراتي المصري،

2 ـ المحور التركي القطري الإخواني،

3 ـ محور إيران وسوريا وحزب الله، محور المقاومة.

المحوران 1 و2 يتناحران على السيطرة على الفضاء العربي السني، وفي قلبه الفضاء الفلسطيني، لكنهما يشتركان معاً في شنّ الحرب الطائفية المدمّرة على سوريا والعراق، والسعي إلى محاصرة النفوذ الإيراني، وعزل حزب الله أو حتى تفكيكه.

للمحورين، بكل أطرافهما، صلات عضوية بالحركات التكفيرية الإرهابية، وعلاقات تحالف وشراكة مع الولايات المتحدة، وكذلك ـ باستثناء الإخوان ـ علاقات متنوّعة وطيدة مع إسرائيل؛ أي إنهما يشكلان، في النهاية، جبهة استراتيجية موحدة ضد المحور 3، محور المقاومةوتبين أن للمحاور الثلاثة، حضوراً متفاوت القوة في الساحة الفلسطينية:

المحور 1 حاضر لدى السلطة الفلسطينية، مع ملاحظة تفضيل القيادي الفتحاوي المنشق، محمد دحلان، على الرئيس محمود عباس؛ ذلك أنه مرتبط عضوياً بالمخابرات المصرية والإماراتية، وقادر، من حيث المبدأ، على القيام بانقلابين، في الضفة وغزة معاً، وتوحيد الساحة الفلسطينية في ظل قيادة متفاهمة كلياً مع الرياض وتل أبيب؛ في الأزمة الأخيرة، جراء حاجة القاهرة إلى عنوان فلسطيني شرعي غير حماس، فرض أبو مازن نفسه، ولكن مؤقتاً.

المحور 2 حاضر لدى حماس ومؤسساتها وشبكتها السياسية داخل فلسطين وخارجها؛ لكن الجناح العسكري لحماس، يميل إلى التنسيق العملاني، دون السياسي حتى الآن، مع محور المقاومة.

المحور 3 حاضر لدى حركة الجهاد واللجان والشعبية والقيادة العامة؛ لكن حضوره الفعلي والاستراتيجي قائم في منطق المقاومة المسلحة المتجسدة في الميدان، وفي صفوف المقاتلين. وهو ما يشكل رهان المحور المقاوم على المدى المتوسط والبعيد.

لكن، بينما يترجم المحور 1 والمحور 2 حضورهما سياسياً من خلال المنافسة والمشاركة في صنع القرار، فليس لمحور المقاومة حضور سياسي، فلسطينياً؛ فحماس، المرتبطة بأنقرة والدوحة، هي التي لا تزال تقرر، سياسياً، عن جميع فصائل المقاومة في غزة. ولا يعود ذلك، فقط، إلى ميزان القوى على الأرض، ولكنه يعود، بالأساس، إلى السياسة الإيرانية التي لا تزال تسعى، رغم الخلافات السياسية في سوريا والعراق، إلى مدّ الجسور مع حماس والإخوان المسلمين، وتوطد علاقاتها مع تركيا، وتحاول التوصل إلى تفاهمات مع قطر. ومن المعروف أن هذه السياسة لا تحظى بالرضى لدى دمشق.

الأمين العام لحزب الله، حسن نصرالله، طرح مبادرة الدعم غير المشروط للمقاومة الفلسطينية ـ يعني، تحديداً، حماس ـ على أساس تحرير الملف الفلسطيني من الخلافات في الساحات الأخرى، وتركيز الجهد على مواجهة إسرائيل؛ قيادة حماس، لم تردّ التحية بمثلها حتى الآن (هل تستطيع؟) ولم تعلّق على مبادرة نصرالله التي تعرضت، بالمقابل، إلى وابل من الهجمات لدى الأوساط الحمساوية ـ الإخوانية؛ وحيث يمكن هذه الأوساط أن تتحرك جماهيرياً، أي في الأردن تحديداً؛ فقد عمدت، في ذروة العدوان على غزة، إلى التصعيد ضد سوريا، والتحشيد ضد سفارتها في عمان، بل والتصدي للدفاع الضمني عن «ثورة» داعش في العراق، وتفهم دوافعها والحوار معها! لكن أسوأ ما حدث رمزياً، في يوم القدس بالذات، تمثّل في قيام تحالف البعثيين العراقيين والإخوان، بحرق العلم الإيراني، جنباً إلى جنب مع العلم الإسرائيلي، في أحد التجمعات الشعبية!

ليست مكونات المحاور وعلاقاتها بالقوى الفلسطينية محددة بالمسطرة؛ فإيران وحزب الله يسعيان إلى تفاهم مع حماس، والنظام المصري الراغب في الانفلات من دور الوسيط بين تل أبيب وحماس ـ وأظهر موقفاً متعارضاً مع السعودية؛ علناً بالنسبة إلى العراق وضمناً بالنسبة إلى سوريا ـ يشجع صيغة تتضمن دوراً سياسياً لحركة الجهاد، حليفة محور المقاومة، في الملف الفلسطيني الغزّي، والأخيرة متمسكة بالدور المصري. الذي ترفضه حماس، في سياق صراع المحورين 1 و2.

العدوان على غزة شجعته ومؤلته السعودية والإمارات. وهما تسعيان إلى شطب حماس سياسياً؛ وهو ما لا يلقى تجاوباً لدى الأميركيين؛ اللفتنانت جنرال مايكل فلين، مدير وكالة الاستخبارات العسكرية، المنتهية ولايته، حذّر ، أمس، علناً، «من أن تدمير حركة المقاومة الإسلامية (حماس) لن يؤدي إلا إلى ظهور شيء أخطر منها»؛ هل تخشى واشنطن من داعش فلسطينية؟ كلا؛ فالحركات التكفيرية الإرهابية تخضع حركتها، في النهاية، لمسار أميركي ـ سعودي. الأرجح أن الأسوأ بالنسبة إلى الأميركيين هو أن تؤول مقاومة غزة إلى الأحضان الإيرانية. هنا، يمكننا القول إن خطوط التفاهم الاستراتيجي حول مآل التطورات الغزية مفتوحة بين واشنطن وقطر وتركيا، أكثر مما هي قائمة مع السعودية والإمارات وإسرائيل.

السلطة الفلسطينية غاضبة، حسب صحيفة "الشرق الأوسط" السعودية، من انعقاد مؤتمر باريس الذي استبعد القاهرة ورام الله. ونقلت الصحيفة عن مسؤول فلسطيني اتهامه وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، بـ"تخريب المبادرة المصرية" في سياق "إعادة نفوذ الإخوان المسلمين"، في حين "كنا قريبين جدا من اتفاق شامل يلبي كل المطالب الفلسطينية".

سوريا والحركات القومية واليسارية تنظر إلى مقاومة غزة على ثلاثة مستويات: أولاً، الموقف الطبيعي لها من دعم المقاومة ضد إسرائيل، ثانياً، حاجتها إلى استعادة البوصلة الفلسطينية للصراع في المنطقة، ما يخفض وتائر الهجمة على الجمهورية العربية السورية، وثالثاً، الخشية من استغلال المشهد كله لإعادة تعويم حركة الإخوان المسلمين وهيمنة الإسلام السياسي بعامة باسم المقاومة.

حينما تخرج الحياة من رحم الشهادة

«شيماء الشيخ علي»، ولدت من رحم الموت. هي قصة أقرب إلى الخيال، لكن الحرب في غزة جعلتها حقيقة، بعد أن استشهدت الأم في استهداف منزلها في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة بقصف من الطائرات الحربية الإسرائيلية، ما أودى بحياتها مع عدد من أقربائها في البيت نفسه. وصلت شيماء قنن (الأم، 23 عاماً) جثة هامدة إلى المستشفى، لكن أحد الأطباء انتبه إلى حركة في جسدها، فقرر إثر ذلك شق البطن باستخدام مشرط طبي، ليخرج برفقة خمسة أطباء جنينها الطفلة حية، تاركاً ندبة تسبب بها المشرط سهواً تحت عينها. يبدو أنه كلما سيرى أحد هذه الندبة ستتلو عليه الطفلة قصة خروجها من رحم أمها الشهيدة. هكذا ستبقى شيماء شاهدة على المجازر الإسرائيلية طوال حياتها، خاصة المجزرة التي ارتكبها الاحتلال مع بزوغ فجر «ليلة القدر»، حين قصف الطائرات منزل والدها «إبراهيم الشيخ علي» على من فيه، من دون أن تطلق صاروخاً تحذيرياً على الأقل، فهدم البيت فوق رؤوس قاطنيه.

أمها كانت حاملاً بالطفلة التي سمّيت على اسمها نفسه، في الشهر التاسع، وكانت تنتظر بصبر نافد رؤية مولودتها البكر بعد زواجها الذي استمر عاماً وشهرين فقط. تقول إحدى قريباتها، وهي أيضا صديقتها المقربة لها، وتدعى أم محمد: «كانت كلما رأيتها تسألني عن إحساس الأمومة، وتريد لابنتها حياة أفضل من التي عاشتها، وتتمنى دوماً أن تكون على قدر المسؤولية في حماية طفلتها». انقطعت عن الحديث بعد أن منعتها دموعها، لكنها استكملت لـ«الأخبار»: «اليوم هي شهيدة، لكنها حمت ابنتها ومنحتها الحياة في الوقت الذي حرمت فيه هي إياها... للأسف لن تقبّلها قبلة الحياة الأولى كما تمنّت».

فادي الخرطي هو الطبيب الذي أشرف على استخراج الطفلة من الشهيدة، يقول لـ«الأخبار»: «هذه الحالة معجزة بكل معنى الكلمة. فالأم وصلت شهيدة، لكن طفلتها التي في أحشائها أخبرتنا بحياتها من خلال تنفسها وحركات تظهر جلياً على بطن الأم خاصة في الأشهر الأخيرة، لذلك عملنا بسرعة فائقة لم تتعدّ 30 ثانية وأخرجنا الطفلة من بطن أمها كي لا تختنق».

> اختار الأهل تسمية الطفلة شيماء تيمنا باسم والدتها الشهيدة

كان صوتاً ممزوجاً بالفرحة والحزن في آن واحد داخل غرفة العمليات، فقد دهش الأطباء والممرضون من ولادة طفلة حية من أم شهيدة، كما يقول الخرطي. يضيف: «لعل ما أثار الدهشة أننا تمكنّا من إنقاذ الطفلة بسرعة، لأن الجنين لا يحتمل أن يبقى داخل جسد ميت أكثر من خمس دقائق، وفق التشخيص الطبي».

ووصفت مصادر طبية حالة الطفلة بالمستقرة، رغم أنها كانت تعاني نقصاً في الأوكسجين، مقدرة ظهور أعراض أخرى، لكن الطبيب الخرطي يأمل ألا يحدث ذلك. يمكن الإشارة في السياق إلى قصة ألم أخرى جرت عندما اختلطت الأمور على أحد أولياء شهيدة أخرى بسبب التشوهات والأشلاء، فدفنوها خطأً على أنها ابنتهم، ما حرمهم نظرة الوداع، لكن أخيها الأصغر رفض الاستسلام، واستدل إلى قبر أخته وراح ينبشه، فوجدها مضرجة بدمائها، وكل ما استطاعه هو وداعها بنظرة سريعة قبل أن يعيد دفنها من جديد.

سناء...

غزة 2014 الموت يـ

البذور المسلحة لـ«فتح» تنمو في الضفة!

إذا كنت حركة «فتح» قد انقلبت على نفسها في موقفها من الحرب على غزة، فإنها لن تستطيع بسهولة إعادة عمل ذراعها العسكرية (كتائب شهداء الأقصى) بعد المشوار السياسي الذي أرهق كاهل قادتها

الخليل ـ **علا التميمي**

«تعلن كتائب شهداء الأقصى الذراع المسلحة لحركة «فتح» مسؤوليتها عن إطلاق النار على قوات الاحتلال الجاثمة على حاجز قلنديا العسكري في رام الله، وتتبنى الاشتباك المسلح مع جنود الاحتلال على الحاجز، وتؤكد وقوع إصابات في صفوفهم، بتاريخ السبت السادس والعشرين من حزيران 2014». ليس هذا بياناً عسكرياً عابراً أو واحداً من مجموعة بيانات عسكرية اعتادت المقاومة في غزة، مثلاً، أن تصدرها في يوميات الحرب. إنها الضفة المحتلة.

لمن لا يعرف ماذا يعني أن تعلن كتائب الأقصى التابعة لفتح عن اشتباك مسلح في إحدى مدن الضفة، عليه الالتفات جيداً إلى أن عملية السور الواقي التي جرت عام 2002 وما تبعها من سياسة التنسيق الأمني المعلنة بين السلطة الفلسطينية والجانب الإسرائيلي كانتا أهم عاملين في وأد المقاومة هناك، وخاصة أن معظم العمليات الاستشهادية في الأراضي المحتلة التي أوجعت الاحتلال كان منطلقها من هذه المدن.

منذ ذلك الوقت، عملت حركة «فتح» على سلخ نفسها عن الكفاح المسلح، على اعتبار أن مرحلة التحرير انتهت. واليوم صار موعد بناء الدولة، وجرى بناءً عليه تنسيق عفو عام مع الإسرائيليين على ناشطين من الكتائب رغم أنه وثق عليهم قتل جنود من جيش الاحتلال، وجرى دمجهم ضمن أطر برامج توعوية ونفسية، إضافة إلى إدخالهم في منظومة العمل الوظيفي في مؤسسات السلطة وإعطائهم رواتب وترقيات.

رغم ذلك، بقي حتى اليوم تصنيف الجناح العسكري لـ«فتح» ومثيلاته على أنها «إرهابية»، وصارت «الأقصى» وأوصافها وعدد عناصرها وأهم عملياتها ورموز شعارها موجودة على المواقع الإلكترونية لمراكز مكافحة التمرد العالمية (المراكز العاملة في مجال تفكيك حركات المقاومة وحاضنتها الشعبية).

ومع اندلاع المواجهات الأخيرة في نواح عديدة من الضفة، يبرز السؤال: هل ستعود كتائب الأقصى التي اتخذ قرار إنشائها فتحاوياً في بداية الانتفاضة الثانية إلى تصدر واجهة الأحداث وقيادة الشارع الفلسطيني إلى انتفاضة ثالثة، وخاصة أن الحجارة انتهى مفعولها العملي مقابل تأثير السلاح منذ الانتفاضة الأولى وإن بقيت رمزاً يرهق الاحتلال؟

قبل الإجابة، ينبغي التنبيه إلى أن الكتائب في رؤيتها تهدف إلى التخلص من الاحتلال الإسرائيلي الموجود في مناطق الـ 67 من أجل إقامة الدولة الفلسطينية، أي أن رؤيتها تتماشى ورؤية الجناح السياسي للحركة في مشروع إقامة دولة على حدود حزيران. لكن هذا لم يمنعها من تنفيذ عمليات فدائية خلال الانتفاضة الثانية خارج الضفة، بل وصلت إلى تل أبيب. وامتدت تشكيلات الكتائب إلى قطاع غزة، لكن نموها توقف مع اغتيال مؤسسها هناك الشهيد جهاد العمارين، ما أدى بها إلى التوزع إلى مجموعات صغيرة مقاتلة. كما اختفى دور «الأقصى» في غزة تدريجاً مع إمساك محمود عباس بزمام السلطة، واليوم اقتصر وجودها في القطاع على مجموعات تتلقى دعماً من «حماس» (مجموعات أيمن جودة) أو «الجهاد الإسلامي» (المجاهدين وأبو شريعة) وحزب الله (عماد مغنية).

تفكيك الكتائب

ضمن عملية إعادة الهندسة الاجتماعية (راجع العدد 2350 الثلاثاء 22 تموز 2014) التي شهدتها الضفة في أعقاب انتهاء انتفاضة الأقصى، وضمن عملية بناء الدولة الفلسطينية على أسس السلام والديموقراطية والتعايش مع الاحتلال، اتفقت السلطة والاحتلال في تشرين الأول 2008 على منح «العفو» لناشطي كتائب الأقصى الذين تعهدوا بتسليم سلاحهم والتوقيع على ورقة تلزمهم ألا ينفذوا عمليات ضد إسرائيل، وكان مجموع من شملهم العفو 326 من أصل قائمة طويلة أعدّها الاحتلال لكل مطاردي الضفة من جميع الفصائل وسلمها للسلطة التي باشرت تشكيل لجنة اسمها لجنة المطاردين من أجل الحوار معهم وعقد اتفاقات عفو وتسليم سلاح وغير ذلك.

وبموجب الاتفاق، تتوقف سلطات الاحتلال عن مطاردتهم، على أن يبقوا في المراكز الأمنية ثلاثة أشهر. وفي نهاية هذه الأشهر، تبلغ السلطات الإسرائيلية السلطة أيهم حصلوا على عفو تام أو جزئي، ومن منهم أخرج من قائمة المطلوبين أو لا يزال كذلك بزعم أنه لم يحترم الاتفاق، وهو ما شمل

منذ 2002 صار الظهور المسلح للمقاومين في الضفة نادرا (شادي حاتم ـ آي بي ايه)

النزوح الثالث للهاربين من سوريا إلى غزة

هربوا من نيران المجموعات المسلحة في سوريا ليجدوا أنفسهم تحت نيران العدو الإسرائيلي، بلا مأوى وبلا أمان ولا طعام

غزة ـ **أمجد ياغي**

مع القصف الإسرائيلي المكثف والمجازر المتواصلة، قرر من نجا أن يهرب بعائلته إلى أكثر مكان يظن أنه آمن. ذهبوا بأيديهم الفارغة لتستقبلهم بيوت الأقرباء أو مدارس وكالة الغوث «الأونروا» مع قليل من الفراش والغذاء. هذه حال العائلات التي تقطن قطاع غزة من الأصل واستطاعت أن تتأقلم مع ظروف الحرب السيئة. لكن هنالك من دخل غزة منذ سنة أو اثنتين هرباً من حرب دائرة في سوريا، ليجد حرباً أخرى لا تفرق بين أحد، وهؤلاء لا قرابة لهم هنا ليعينوهم على شقاء الهجرة مجدداً.

يمكن أن تشاهد في غزة بيتاً يضم ثلاث عائلات، لكن أن يتحمل المنزل خمس أسر فيها 35 فرداً؟ من هذه البيوت واحد يسكن فيه أحد النازحين من فلسطينيي سوريا (خرجوا من فلسطين في أعوام النكبة) واسمه خاطر الجمالي. يتوزعون على ثلاث غرف ضيقة تنام فيها النساء والأطفال، فيما الرجال داخل صالون البيت وحتى داخل المطبخ.

بعدما نزحوا من منزلهم الذي كانوا يستأجرونه في غزة وتعرض للقصف، لم يبق لهم مع ضيق الحال سوى بعض الفول والعدس لإطعام أطفالهم. منذ ما قبل الحرب وهذه العائلات التي أتت من سوريا تعاني شح المال، فلا عمل ولا جهة رسمية تؤمن لهم مستلزماتهم، لذلك اختاروا أن يسكنوا في بيوت رخيصة الإيجار، ومثل هذه البيوت توجد في المناطق الحدودية كالشجاعية شرق غزة، وبيت لاهيا شمال القطاع، لكنهم حينما نزحوا لم يجدوا ذوي قربى يأوون إليهم.

يقول الجمالي: «بعد هربنا من الأحداث السورية منذ أكثر من عام، حاولنا اللجوء إلى عدة بلدان، لكننا أخيراً وصلنا غزة التي عشنا فيها الفقر وغياب أي فرصة عمل»، ويكمل: «مع بداية الحرب تواصل معي عدد من العائلات السورية ليطمئنوا علينا وتسألنا عن الحرب في غزة، وهل تشبه التي في سوريا». ويؤكد النازح الفلسطيني ـ السوري أنه لا يوجد في منزله سوى

البقوليات التي لا تكاد تداري جوع أطفاله ومن معه في البيت. وفي رمضان كانوا يعتمدون وجبة الإفطار فقط دون السحور حتى يوفروا الطعام ليجدوه في اليوم التالي. ويشرح أنه مع الحرب توقفت الجهود التطوعية التي كانت بعض المؤسسات والناشطين يساعدون بها الناس في ظل استهداف السيارات والمواطنين.

لم يكن في بال هذه العائلات السورية أن تبدأ حرب أخرى في غزة بعدما هربوا من حرب في بلدهم التي نزحوا إليها من فلسطين المحتلة، وها هم يسجلون النزوح الثالث لهم في أقل من جيلين. هنا أيضاً تعرفوا إلى معنى الحصار والفقر، ومع كل قذيفة إسرائيلية يتذكرون قذائف الجماعات المسلحة كيف كانت تسقط عليهم، فيزيد خوفهم وتتجمع العائلة وتغطي نفسها كأنها عبثاً تحاول حماية أبنائها من الموت. يضيف الجمالي: «لم نكن نريد أن نخسر أطفالنا في الأحداث السورية ولا نريد أن نفقدهم هنا».

كذلك، فإن عائلة راضي سورية الأصل وتقطن في مخيم الشاطئ (غرب). هذه العائلة جمعت من حولها من تعرفه من العائلات النازحة من سوريا واستقبلتها داخل منزلها الذي اتسع لهم، لكنها هي الأخرى تعتمد على قليل من الأطعمة. تقول أم فؤاد راضي: «استطعنا تأمين مكان لبعض العائلات، لكننا نقلص كميات الطعام الذي نأكله لنطعم غيرنا». وتشير المرأة إلى أنه منذ بداية الحرب لم يستقبل بيتها أي دعم أو معونة، لافتة إلى غياب الجمعيات التي كانت تحضر لها مساعدات سابقاً.

في السياق، يقول المتحدث باسم العائلات السورية في غزة، عاطف العيماوي، إن معظم هذه العائلات تتجمع في الوقت الحالي بعضها مع بعض لأن لا أقرباء لها هنا، «وهي لغاية الآن لا تعلم كيف تتدبر أمورها إذا طالت الحرب». ويضيف العيماوي لـ«الأخبار»: «في غزة 400 عائلة هربت من سوريا، ومنهم فلسطينيون لاجئون أو حتى سوريو الأصل».

...طارد الغزاة

عناصر «الأقصى» بشرط تخليهم تماماً عن المقاومة.
أيضاً سمح لبعض من شملهم العفو بالتنقل فقط في مناطق «أ» (الخاضعة للسيطرة الفلسطينية)، وذلك بعد إخضاع جزء آخر ممن رفض في السابق منحهم العفو مرحلة اختبار قبل اتخاذ قرار بشأنهم. أصحاب الإعفاء الجزئي كان يحق لهم المغادرة من السابعة صباحاً، ثم يعودون إلى النوم في مقار السلطة عند التاسعة. كل هذا الإذلال لم يمنع الاحتلال من اغتيال أو اعتقال عناصر منحتهم «العفو».
السرد السابق بهذه التفاصيل هدفه توضيح كيف جرت عملية التفكيك لمنظومة حملت السلاح وتلقت الدعم من الخارج، وفي المقابل اشترت منظومة كل السلاح مقابل العفو والتزام المطارد بتوقيع وثيقة تضمن ألا يعود إلى «العنف» مقابل تمتعه بحياة «طبيعية». وفقاً لهذا النظام، بدأت حالات انتشار المسلحين في المدن والقرى الفلسطينية وبعض المخيمات بالاختفاء من الشارع، كما شهد عام 2008 التعامل بحزم مع كل من رفض ترك سلاحه.
أما من استطاع الحفاظ على سلاحه والنجاة من فخ العفو العام ومنظومة التفكيك فهم الرافضون وبعض الأسرى المحررين الذين اشتروا السلاح بأضعاف ثمنه مقابل احتفاظهم به، على أن يكون شبكة أمان لهم في ظل تحولات كثيرة تشهدها الحالة السياسية الفلسطينية. هؤلاء بقوا في الميدان وتمركزوا في المخيمات مثل جنين وقلنديا وبلاطة وغيرها من المناطق التي تصنفها كل من السلطة والاحتلال على أنها بؤر قلق.

عودة قريبة؟

أما المشهد الحالي فهو انكفاء «فتح» عن دعم العمل المسلح واعتقال أو اغتيال القيادات التي كانت معنية بهذا الملف، إلى جانب ميل القيادة الحالية إلى ما يعرف بالمقاومة «السلمية» المتمثلة في التظاهرات التي يجري منع أغلبها من التوجه إلى مناطق التماس مع الاحتلال. في المقابل، تنذر حوادث إطلاق النار الأخيرة بأن هناك ضوءاً أخضر أعطي لبعض المسلحين الذين تجمعهم علاقات بنيت على أساس

> اغتيال واعتقال عدد من قادة «الأقصى» ممن منحوا عفواً من إسرائيل

> تشكيلات الكتائب في غزة تدعم «حماس» و«الجهاد» أو حزب الله

هرمي مع القيادة، لأنه لا أحد يمكنه التحرك بسرعة لتنفيذ أي هجوم مسلح سوى من يستطيع توفير غطاء خارج أعين الأجهزة الأمنية المتعددة.
بعيداً عن سيناريو محاولة القيادي المفصول من الحركة، محمد دحلان، إشعال الضفة بناءً على أنه صاحب تجربة سابقة في التنسيق الأمني، يمكن قراءة الحدث وفق سيناريو آخر يقول إن انجرار بعض الكوادر الفتحاوية إلى المواجهة أو انجرار التنظيم كله إليها قضية ليست مطروحة في الأفق. لكن يبدو أن بعض الخلايا المسلحة أخذت على عاتقها العمل الفردي، وإن كان يصعب إيصاله إلى حالة نظامية نتيجة للظروف المعقدة على الأرض وشح التمويل الذي لا يخفى على المتابعين أنه نقطة ارتكاز، وخاصة مع الغلاء الكبير للسلاح في الضفة.
ولجهة الربط مع ما يحدث في غزة بعد أكثر من عشرين يوماً على الحرب، فإن المواجهات تتسع رقعتها في الضفة وبجانبها الأراضي المحتلة. أكثر من 36 نقطة اشتباك مع الاحتلال وبيانات صحافية تتحدث عن تنفيذ كتائب الأقصى عدداً من العمليات ضد أهداف إسرائيلية... هل هذا يعني عودة التنظيم المسلح إلى الواجهة مرة أخرى، وهل ستستيقظ الخلايا النائمة لمواجهة إسرائيل، وخاصة في ظل الحديث عن أن المتكفل بتمويل الكتائب في الضفة هو حزب الله مباشرة؟ أيضاً يمكن السؤال عن قرارات بعض قيادات السلطة التي قد تعمل مبدئياً على استغلال عودة «الأقصى» لكسب تعاطف الجماهير الغاضبة من الإخفاق السياسي؟
في هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أن التنسيق الأمني لا يزال بالمرصاد لأي عمل عسكري في الضفة، وبالتحديد في المخيمات التي لم تنجح منظومة السلطة في إعادة هندستها وتفريغها من نوى العمل المسلح، لكنها تسعى بيد من حديد إلى ضرب أي عمل في طور النمو، وإن كانت تلك الخلايا من أفراد تابعين لـ«فتح». في كل الأحوال، إن جرى ذلك سنرى خلايا وحيدة تتحرك بالاعتماد على حرب العصابات والسلاح الخفيف، ومن يعرف الضفة يعلم أن هذه الخلايا ستكون موجعة بالقدر الذي يشكل رعباً لكل المستوطنين والجنود المنتشرين على الحواجز وبين الشوارع.

فرح الغزيين مؤجل: هل قلت عيد؟

غزة ـ **بيان عبد الواحد**

يصرّ الطفل مصعب أبو ضلفة على جدته لتصحبه إلى والده. لم يعلم مصعب بعد أن النسوة اللواتي يتحلقن حول جدته في صحن الدار، جئن ليقدمن لها واجب العزاء في استشهاد أبيه. يشد الطفل يدي الجدة لإخراجها من جلستها، «هيا انهضي نريد الذهاب إلى بابا»، فتردّ الأخيرة وهي تنتحب «غداً سنذهب إليه معاً وسنأخذ معنا الورد». هذه الكلمات تكفي كي يصمت الصغير ويسند رأسه إلى صدر الجدة.
قررت والدة الشهيد أن تصطحب اليتيم ذي الخمسة أعوام إلى قبر والده، تزامناً مع تكبيرات عيد الفطر في ساعات الصباح الأولى، ليضع قبلة على قبر والده. سؤالان داوم مصعب على توجيههما إلى جدته، أين بابا ولماذا لم تشتروا لي ملابس العيد؟ المرأة الخمسينية لم تقوَ على الرد، تحني رأسها بين حين وآخر وتخبّئ دموعها بكفها.
وحرم مئات الأطفال في غزة تقبيل وجنات آبائهم وأمهاتهم في يوم العيد. بعدما فرّقتهم إلى الأبد القذائف والصواريخ. لقد استشهد في العدوان المتواصل على القطاع نحو 1040 شخصاً.
لن يمر العيد كما كان على غزة التي تبدلت ملامحها. هذا العام، تسكن الكآبة عيون صغارها الذين يشتاقون إلى أرجوحة العيد وبالونات الزينة. تلك العادات كلها ستغيب عن المشهد تماماً هذه السنة. أما الأسواق، التي نالت نصيبها من الضرب الاسرائيلي، فلن تستقبل الغزيين القابعين بمعظمهم في مراكز الإيواء. وهؤلاء، الذين يزيد عددهم على مئة ألف مواطن، اعتادوا في هذا الوقت من كل عام التوجه إلى الأسواق لشراء الملابس لأبنائهم، فيما تعدّ النساء الكعك المنزلي وسط أهازيج العيد.
يقول محمد النخالة، وهو صاحب متجر في سوق الرمال وسط غزة: «رغم حسرتي على البضاعة التي تكدست في المتجر وعجزي عن بيعها بسبب الحرب، تبقى حسرتي على الشهداء والدمار أكبر من ذلك بكثير». من جهته، أكد المواطن أبو محمد محسن، الذي رأى في ساحة مستشفى «الشفاء» مأوى مناسباً له ولأبنائه الثمانية، أنه سيبقى في مكانه أثناء العيد، وأنه لن يبرح المستشفى إلا حين يتوافر مسكن جديد.
أما محسن الذي فقد منزله في العدوان المتواصل فيقول إنه لن يذهب مجدداً إلى الشجاعية، وأضاف: «يكفيني ألماً وحسرة، سأبقى على جلستي هنا»، متسائلاً: «أي عيد هذا الذي سيأتينا وقد حل بنا كل هذا الخراب والدمار وسفك دماء الأبرياء الأمنين؟».
لن يتمكن الجيران من معايدة بعضهم بعضاً هذا العام. حلوى العيد ستحلّ مكانها القهوة المرّة. فقدان كل هؤلاء الشهداء سيجعل الغزيين يستبدلون المعايدة بالتعزية والمواساة، مع العلم بأن ذوي الشهداء لن يستطيعوا فتح بيوت عزاء بسبب شدة القصف وخوفاً من الاستهداف. أما الذين فقدوا مساكنهم، فقد وقفوا يشاهدون أنقاضها مسترجعين ذكريات العيد الماضي.
هنا على سطح مهدم في حي الشجاعية شرق غزة، وقفت نجلاء عليوة تحدق إلى مشهد الدمار الذي حلّ بمسكنها، فيما شاركت إحدى الجارات في تهدئتها وثنيها عن البكاء. وهي تهمّ بالعودة إلى مأوى النازحين في قلب المدينة، التفتت عليوة إلى الوراء قائلةً: «كل عام وأنت بخير يا دار، إحنا راجعين إن شاء الله». بهذا القول تقطع السيدة التي تربي خمسة أطفال عهداً بأن تعود لتبني بيتها مجدداً.

> لن يستطيع ذوو الشهداء فتح بيوت عزاء بسبب القصف

يأتي العيد أيضاً محمّلاً بكثير من الآلام. دمع الثكالى لا يزال يفيض، والأرامل يزددن وجعاً كلما سأل الأبناء عن آبائهم الذين خرجوا ولم يعودوا، لأن عقول الصغار لا تقوى على إدراك معنى أن يصبح أحد «يتيماً».
تتساءل أم ياسر، وهي زوجة شهيد سقط في ميدان المواجهة مع الاحتلال في قرية خزاعة شرق خانيونس: «كيف أقنع هؤلاء الأطفال بأن أبيهم لن يعود مجدداً، وأن عليهم أن ينسوا طقوس العيد هذا العام؟». أبناء أم ياسر الذين لم يبلغ أكبرهم سبعة أعوام، ما برحوا يسألونها عن دواعي غياب حلوى الحلقوم والسكاكر، فاجأها أصغرهم ذو الأربعة أعوام بقوله «ماما بدي أروح عند بابا علشان العيد قرّب». تخبّئ الأرملة وجهها بين يديها وتبكي قائلة «إسرائيل لم تبق لنا عيداً.. أي فرحة تلك التي سنعيشها بعدما فقدت زوجي وحبيبي ووالد أبنائي».

تقرير

داعش في جرود القلمون

عادت «الدولة الإسلامية» إلى جرود القلمون، بعدما انسحبت قبل سقوط يبرود بأيام. غادر مسلحوها بإمرة «أبي عبدالله العراقي»، صديق أمير «النصرة» في القلمون «أبو مالك التلّي»، ليتسلم اليوم زمام إمارة «دولة الخلافة» في القلمون «أبو حسن الفلسطيني»، البعيد عن «النصرة». فهل ينتقل صراع الإخوة ــ الأعداء إلى أعتاب الحدود اللبنانية؟

رضوان مرتضى

تقول المعلومات إنّ الهجوم الذي نفّذته مجموعات مسلّحة على مراكز يتحصّن فيها مقاتلون من حزب الله في الجرود اللبنانية السورية الأسبوع الماضي، شارك فيها عناصر من «الدولة الإسلامية» لأول مرة في هذه البقعة الجغرافية. وتشير المعلومات إلى أن هذه الحادثة الأولى من نوعها التي يتواجه فيها مسلّحون من «الدولة» مع مقاتلين من حزب الله.
وكان لافتاً أن حسابات «الدولة الاسلامية» على «تويتر» في دمشق والقلمون سجلت لاول مرة تبني عمليات اطلاق صواريخ ونشر صور قالت انها لمعارك مع حزب الله في القلمون.
هكذا، عادت «دولة الخلافة الإسلامية» إلى جرود القلمون بثقلٍ أكبر. انتزعت بيعة أكثر من مجموعة مسلّحة أساسية تنشط في ريف دمشق الشمالي التي أسلمت زمام قيادتها إلى «أبو حسن الفلسطيني»، الرجل الأربعيني ذي الباع «الجهادي» الطويل، الذي ترك صفوف فتح الانتفاضة في مخيم اليرموك وسُجن غير مرة قبل أن يلتحق بركب «الدولة الإسلامية».
منذ أيام، نشر لواء «فجر الإسلام»، الذي يعدّ عناصره حوالى 500 مسلّح، تسجيلاً مصوّراً يظهر فيه عشرات المسلّحين يتقدمهم القيادي القصيراوي «أبو أحمد جمعة» معلناً تبرؤه من «المجالس العسكرية الديمقراطية العلمانية»، ومبايعته ومن معه لـ«خليفة المسلمين إبراهيم بن عواد على السمع والطاعة في العسر واليسر». هذه البيعة، بحسب معلومات «الأخبار»، قدّمها الفصيل المذكور لـ«الدولة الإسلامية» منذ نحو شهر، لكنّه حاز رخصة تسجيل البيعة وعرضها أخيراً من الدائرة الإعلامية في «الدولة»، علماً بأن معظم مسلّحي اللواء المذكور هم من أبناء بلدة القصير وريفها. وبعد انسحابهم من القصير، قاتلوا لفترة تحت راية «النصرة».
لم يكن «فجر الإسلام» الفصيل الوحيد الذي بايع «الدولة». تكشف المعلومات أن «كتيبة بلال الحبشي» التي يقودها السوري رعد حمادي بايعت «الدولة الإسلامية». وتشير المعلومات إلى أن «كتيبة الفاروق» التي يقودها أبو عمر وردان تتجه إلى مبايعة «الدولة الإسلامية»، علماً بأن معظم عناصرها يتحصنون اليوم في وادي ميرة.

> حسابات «الدولة» على «تويتر» نشرت لاول مرة صور معارك مع حزب الله في القلمون

وإضافة إلى هذه الفصائل، يبرز «فوج المغاوير الأول» بقيادة عرابة إدريس المعروف بـ«أبو غازي»، وهي مجموعة تعدادها بالمئات، إلّا أنّها لا تزال في محور «النصرة».
وتزامن وصول أتباع «الدولة» إلى منطقة القلمون مع تولي الشيخ «أبو مالك السوري» إمارة «النصرة» في تلك المنطقة. وصلوها بأعداد قليلة في المرحلة الأولى. وكانت المهمات التي كُلّفوا بها أمنية بحتة، تتعلق بمراقبة عناصر «الجيش الحر» المشتبه في عمالتهم لـ«النظام السوري» وتصفيتهم. عُرفوا بـ«شدة البأس والتطرف»، وفي الفترة الأولى قادهم «أبو عبدالله العراقي»، «رفيق درب الشيخ أبو مصعب الزرقاوي». كان لديهم مقرّ واحد في بلدة ريما القلمونية. لم يستمر وجودهم لأكثر من أشهر قليلة. وعلى وقع قرع طبول الحرب بين «النصرة» وحزب الله، انسحب عناصر «الدولة الإسلامية» وعلى رأسهم «أبو عبدالله العراقي» الذي عُيّن والياً على الشام ثم أُرسل إلى الرقة، فيما انسحب معظم عناصره باتجاه ريف حمص الشرقي.
قبل بدء معارك القلمون لم تكن هناك بيعة. ويومها لم يكن أمير «الدولة» العام قد أعلن ولادة «الخلافة الإسلامية» أصلاً.
خلَف «أبو ثابت الأنصاري» أمير الدولة العراقي والياً على الشام، فسارع الأخير إلى تكليف «أبو حسن الفلسطيني» بإمارة القلمون، هو الذي يُعرف بين السوريين بـ«أبو حسن اللبناني» أيضاً، لكونه قضى فترة غير قصيرة في لبنان.
برز اسم «أبو حسن» نداً لنظيره في «النصرة» أبو مالك السوري، علماً بأن الرجلين قلّما يتفقان. وعلى الفور، انتهج الأمير سياسة «الدولة الإسلامية» لناحية السطوة والإرهاب. بدأ عمليات تصفية طالت لبنانيين وسوريين بتهمة «الكفر أو العمالة». ونفّذ عدة عمليات خطف للحصول على مال الفدية، وكان يصرّ على رفض أي وساطة من أي جهة أتت.
وخلال فترة قصيرة لا تتجاوز أشهراً، استطاع أمير «الدولة» أن يأخذ بيعة ثلاثة فصائل أساسية في القلمون، وأوجد قوة لا يُستهان بها توازي «النصرة»، على الأقل عددياً، إن لم تكن كذلك في المهارات العسكرية.
فهل قررت «دولة خليفة المسلمين» ملاحقة «النصرة» إلى مواطئ الأقدام الأخيرة التي يستميت جند الجولاني في الدفاع عنها للحفاظ على أركان إمارتهم التي لم تُعلن رسمياً بعد؟

انتزع «الدولة» بيعة أكثر من مجموعة مسلّحة في ريف دمشق الشمالي (الأخبار)

تقرير

حوار الراعي مع داعش: انفصال عن الواقع

ليا القزي

فصل جديد من سلسلة مواقف الكاردينال بشارة الراعي المثيرة للجدل سجله الأسبوع الماضي «سيد بكركي». فبعدما أصر في أيار على زيارة «رعيته» في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ولقائه هناك عملاء جيش لحد ومحاولاته «احتضانهم» عبر تفهمهم وإعطائهم «صك براءة»، ها هو يدعو تنظيم «دولة الإسلام في العراق والشام» (داعش) الى الحوار من منطلق إنساني، لينتقده في القسم الثاني من كلمته بسبب ما يقوم به بحق المسيحيين.
يقارن أحد المؤرخين بين دعوة الراعي تنظيم «داعش» إلى الحوار «على أساس إنسانية الإنسان التي تجمعنا»، وبين كلام بطريرك السريان الأرثوذكس مار كيرلس أفرام كريم، الذي وصف هذه الجماعة بـ«العصابات»، فكان «أقسى وأدق كلام من رجل دين مسيحي». الراعي، بسبب مده اليد لـ«داعش»، يبدو «منفصلاً عن الواقع، ولا يعرف أبداً العقلية التي تدير التنظيم»، بحسب المصدر نفسه. إرهابيو «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، هجروا مسيحيي محافظة الرقة في الشمال السوري، حطموا الصلبان، وحولوا الكنائس الى مقارّ لهم. هم يرجمون نساء العراق بالحجارة، ويمارسون التطهير العرقي والمذهبي. انطلاقاً من هنا، يسأل مصدر متابع للشؤون الكنسية: «أي إنسانية وأي حوار ممكن أن يحصل مع هؤلاء؟». يشبّه تصريح البطريرك الجديد بـ«الانفصال عن الواقع الذي حصل خلال زيارة الراعي للأراضي المحتلة، حين اجتمع بعملاء جيش لحد وحاول تبرئتهم». لا يعرف المصدر من أين يستقي البطريرك معلوماته، «ولا من يقيّم له الأوضاع وينصحه». فهؤلاء يتعاملون بلاإنسانية مع السكان، «ما هي النقاط المشتركة للحوار مع أبو بكر البغدادي؟ أين الإنسانية التي يتحدث عنها الراعي؟».
في الإطار نفسه، يتحدث متروبوليت بيروت للسريان الأرثوذكس المطران دانيال كوريّة قائلاً: «هؤلاء ليسوا بشراً ولاإنسانيين. لا شيء يقارن بما يتعرض له أهلنا». الحوار «غير ممكن مع أناس عقولهم وقلوبهم متحجرة». عناصر «داعش»، بحسب كورية، «لا قيم ولا دين لهم. ينكلون بإخوتهم المسلمين والمسيحيين. هم لا يعترفون بنا، فكيف يريدوننا أن نحاورهم؟». يتوجه المطران مباشرة الى الراعي، داعياً إياه الى أن «يجمع القادة الموارنة في لبنان من أجل انتخاب رئيس جديد للجمهورية يتكفل هو بالتفاهم مع داعش».
النائب البطريركي للأبرشية البطريركية للسريان الكاثوليك مار يوحنا جهاد بطاح يستغرب كلام الراعي «الجريء». من الصعب على الأقليات في العراق «تقبل هذا الأمر. فهل هم (داعش) أصلاً بوارد أن يسمعونا؟». يقول إن الحوار «يكون مع المعتدلين، وليس مع من يريد إلغاءنا». يأسف بطاح «لأننا دائماً نفكر بالآخر الذي لا يهتم لنا. نحن سكان البلاد الأصليين وهم يريدون قتلنا». ولكن رغم ذلك، «يبقى الراعي تاج رأسنا».
للنائب البطريركي العام سمير مظلوم رأي آخر. يبرر بأن الراعي ينطلق من فكرة أن «الحروب تزيد الطين بلة. يجب علينا كبشر أن نتحاور مهما كان. يجب أن نتعلم كيفية الكلام سوية». يسأل مظلوم: «كيف لنا أن نقنع عناصر داعش إذا لم نجلس معهم؟ ربما كان الحوار سينهي المأساة». ولكن ذلك «لا يعني أننا نؤيدهم. إلا أن ذلك لن يمنعنا من محاولة إقناعهم بالحقيقة التي نؤمن بها». يعود مظلوم الى واقعيته حين يقول «شو داعش راكضين يتحاوروا معنا؟». بيد أنه يجب أن يكون للراعي «موقف مبدئي أننا نتعامل مع الآخر بالكلمة، والإقناع. إذا أحبوا ذلك فنحن موجودون».

المشهد السياسي

نصر الله استقبل جنبلاط: توافق على فلسطين والعراق

خرق لقاء السيد حسن نصر الله بالنائب وليد جنبلاط الجمود السياسي المسيطر منذ ما قبل نهاية الأسبوع. من جهة ثانية، عادت اللقاءات الثنائية بين حركة أمل والتيار الوطني الحر، في وقت يؤكّد فيه الرئيس أمين الجميّل أنه مرشح للرئاسة بحظوظ أفضل من منافسيه

بعيداً عن تطوّرات الإقليم، لم تسجّل الساحة السياسية اللبنانية خلال عطلة نهاية الأسبوع أي اختراق جدّي للجمود السياسي الداخلي، عدا اللقاء الذي جمع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله برئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط. واستقبل نصر الله جنبلاط بحضور مسؤول وحدة الارتباط والتنسيق في حزب الله وفيق صفا.

اللقاء لم يكن مفاجئاً، وخصوصاً بعد تسريبات الأسبوع الماضي عن احتمال عقده في أي وقت، ليبقى التوقيت لافتاً بعد حديث نصر الله يوم الجمعة الماضي. وأشارت مصادر مطلعة إلى أن «اللقاء كان ودياً، وأهميته بالتواصل المباشر، واللافت هو الهدية التي قدمها جنبلاط للأمين العام، وهو كتاب يتحدث عن اتفاقية سايكس بيكو (A Line in the Sand للكاتب جايمس بار)». وأشار البيان إلى أنه «تم التباحث في ما يجري في غزة من جرائم صهيونية بحق الشعب الفلسطيني، حيث أكد الطرفان على أن فلسطين تبقى القضية المركزية وهي تعلو فوق كل الخلافات السياسية». كذلك أشار البيان إلى أنه «جرى نقاش حول ما يجري في العراق وما تشهده منطقة الموصل من تهجير للمسيحيين وقتل لهم وللمسلمين على أيدي التكفيريين، الأمر الذي كان موضع استنكار الطرفين». وبحث الطرفان في «أهمية تفعيل العمل الحكومي وتنشيطه، مشددين على ضرورة الإسراع في انتخاب رئيس جديد للجمهورية، والتوافق على ضرورة الحفاظ على التماسك الداخلي من خلال رفع مستويات التنسيق بين الأجهزة الأمنية». وتطرق البحث إلى «موضوع العلاقات الثنائية بين حزب الله والحزب التقدمي الاشتراكي، حيث عبر الطرفان عن رضاهما عن حسن سير هذه العلاقة، وأكدا على ضرورة تطويرها».

عودة «الحرارة» بين أمل والتيار

في سياق آخر، استؤنف الحوار بين التيار الوطني الحر وحركة أمل عبر سلسلة اجتماعات «التنسيقية» عقدت في الأسبوعين الأخيرين، بعدما كانت تعقد بشكل شبه أسبوعي وتوقّفت في المرحلة الماضية. لكن اللافت هذه المرة أن الممثّل العوني ليس وزير الخارجية جبران باسيل، بل نواب في تكتل التغيير والإصلاح والوزير الياس بوصعب. وعلمت «الأخبار» أن جلستين جمعتا الأسبوع الماضي وزير المال علي حسن خليل ببعض نواب التيار، ناقش خلالها الطرفان «الملفات الحكومية العالقة، على أن تستمر هذه اللقاءات لاحقاً». وتقول مصادر مطلعة على الاجتماع إن «الطرفين اتفقا على النقاط الرئيسية في موضوع سلسلة الرتب والرواتب، فضلاً عن اتفاقهما على عدم إعطاء رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة براءة ذمة بصورة خاصة». وأشارت المصادر إلى أن العلاقة بين باسيل من جهة، و«زميله» خليل والرئيس نبيه بري من جهة ثانية، باتت شبه مقطوعة منذ مدة طويلة. وتردّ المصادر أسباب تردّي العلاقة إلى ما تسميه «غياب الكيمياء» بين الطرفين، بالإضافة إلى عدم رضى برّي عن أداء باسيل في الخارجية، سواء في الإدارة، أو انتقاده الدائم لأداء وزراء الخارجية السابقين. وفي إحدى المرات، «كتب بري بياناً صدر باسم وزير الخارجية السابق عدنان منصور، وقال فيه إن باسيل يتصرف كما لو أنه لم يكن هناك وزارة خارجية قبله، تماماً كما تصرف سابقاً عندما كاد يقول إن النفط لم يكن موجوداً قبله ولا سيكون موجوداً بعده». وتقول المصادر إن «العلاقة مع باسيل فيها حسنات، لناحية كونه أقرب إلى صاحب القرار، وأحياناً كثيرة شريك في القرار، والباقون هم رُسُل. لكن العلاقة معه متعبة لناحية فوقيته وعدم إفصاحه عما يريده فعلاً».

حظوظ الجميل أكبر من حظوظ جعجع

من جهة ثانية، وفي إطار الجولة التي يقوم بها السنيورة على حلفائه من ضمن خريطة الطريق التي اقترحها الرئيس سعد الحريري، لفتت مصادر نيابية في كتلة المستقبل إلى أن السنيورة شعر منذ لقاءاته الأولى بأن «الأجواء داخل فريق 14 آذار لا تزال على حالها». وأضافت «بدايتها كانت مع رئيس حزب الكتائب اللبنانية أمين الجميل، حيث سأل السنيورة الجميل ما الذي يُمكن فعله بعد دعم ترشيح الدكتور سمير جعجع والاصطدام بمقاطعة فريق الثامن من آذار وتعطيل النصاب»، فكان ردّ الجميّل أنه «طالما نحن مستمرون بترشيح جعجع، فإن ذلك لن يؤدي إلى أي تغيير، وأنتم تقولون إن لديكم مبادرة لفتح ثغرة في الجدار، وهذا يُحتّم عليكم التراجع عن هذا الدعم». وقال الجميل «أنا لا أزال مرشحاً، ولديّ حظوظ أوفر من جعجع ومن النائب ميشال عون، لعدّة أسباب؛ أهمها أنني رئيس قويّ، وتربطني بجميع الأطراف علاقات جيدة، وبين عون وجعجع تخوّلني سياستي أن أُحدث خرقاً». حينئذ ردّ السنيورة بالقول إن «تيار المستقبل لا يضع فيتو على أحد، وإن حديث الرئيس الحريري عن البحث في أسماء وسطية يهدف إلى الخروج من الحلقة الرئاسية المفرغة. أما إذا اتفق المسيحيون على رئيس واحد، فنحن لا نمانع وإن كان أحد القادة الأربعة الموارنة». واعتبرت المصادر أن «ما قيل يشي بأن الانتخابات الرئاسية عادت إلى المربع الأول، طالما أن الجميّل لا يزال طامحاً، كما بالتأكيد بطرس حرب وروبير غانم»، وهذا يعني أن «أي تقدّم لم يطرأ على هذا الصعيد». ومن هنا ترشّح المصادر أن «تبقى في إطار الزيارات والمحادثات ليس أكثر».

> **اتفق «العونيون» و«أمل» على عدم إعطاء السنيورة براءة ذمة**

وما يُعزز فرضية أن الشغور مستمر إلى أمد طويل، هي الاتفاقات الحكومية التي وصفتها مصادر وزارية «بالإعجاز الحكومي»، حيث «أتت هذه القرارات التي أقرّتها الحكومة في جلستها الأخيرة بعد تعطيل كاد يصل إلى إطاحتها، بأن الفرقاء مجتمعين ومن خلفهم الدول الإقليمية والدولية، حريصون كل الحرص على بقاء الحكومة وإنتاجيتها، وهذا ما يؤكّد أن الاستحقاق مؤخر إلى فترة طويلة جداً، ولا يُمكن فصله عما يُحكى عن التمديد للمجلس النيابي».

إخلاء «الريحانية» من المدنيين

في سياق آخر، كرر قائد الجيش العماد جان قهوجي خلال الاجتماع الأخير الذي جمع قادة الأجهزة الأمنية في مكتبه يوم الخميس الماضي، مطالبته قوى الأمن الداخلي ووزارة الداخلية باسترداد الموقوفين المدنيين في سجن الريحانية، ونقلهم إلى سجون للمدنيين. وعملت «الأخبار» أن قهوجي أشار أمام المجتمعين إلى أن «سجن الريحانية سجن للعسكريين وليس للمدنيين، ولن نترك فيه أي موقوف مدني، لأن السجن غير مجهز لتدبير عملية توقيف مدنيين فيه»، علماً بأن الجيش كان قد طلب الأمر ذاته قبل أشهر عدّة.

يذكر أن هذا المطلب هو واحد من مطالب الذين يحتجون على ملف توقيف الإسلاميين.

تقرير

كارثة الطائرة الجزائرية: الدولة تلعب دورها

آمال خليل

أيقنت عائلات اللبنانيين العشرين، ضحايا تحطم الطائرة الجزائرية فجر الأربعاء الماضي فوق مالي الأفريقية، أن الدرب طويل إلى تلمس جثامين أبنائهم. كارثة لا على البال ولا على الخاطر، في وقت لم تحسب فيه قرى الخرايب وحاريص والزرارية وصريفا أنها ستستبدل بزينة عيد الفطر الرايات السود ولافتات النعي، في الأزقة وفوق البيوت والطرق المؤدية إليها في قضاءَي صور والزهراني.

تتابع العائلات الثكلى عملية إزالة حطام الطائرة وانتشال الجثامين عبر الإعلام. مشاهد الركام وبقايا الأغراض الشخصية للمسافرين في مسرح الحدث تكاد تنزل كالصاعقة، وقطع الطائرة الصغيرة المحترقة تضاعف الفجيعة، وتعقّد التعرف إلى هويات الضحايا.

نُقل عن الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند الذي تتولى بلاده عملية الانتشال أنه عازم على نقل أشلاء جميع الضحايا إلى فرنسا لفحصها وتحديد هوياتها. وفي واحدة من المرات القليلة التي تتحرك فيها الدولة اللبنانية، لم تنتظر وزارة الخارجية والمغتربين إنجاز العملية الفرنسية التي لم تبدأ بعد، فأوعزت صباح السبت إلى القائم بالأعمال في سفارة ساحل العاج أحمد سويدان، الانتقال إلى بوركينا فاسو التي سافر منها الضحايا، بهدف مؤازرة الجالية اللبنانية (نحو ألف شخص) ومواساة المفجوعين وفتح أماكن العزاء. والتقى سويدان، الذي انتقل مساء أمس إلى مالي لملاقاة الوفد الرسمي الذي توجه صباحاً من لبنان، رئيس الجمهورية فاسو بليز كومباووري ورؤساء البعثات الدبلوماسية. وضمّ الوفد اللبناني المدير العام للمغتربين هيثم جمعة ورئيس الهيئة العليا للإغاثة اللواء محمد خير وضابطاً من الأمن العام والبروفسور فؤاد أيوب، الخبير في فحوص الحمض النووي.

واستعرضت وزارة الخارجية في بيان لها الاتصالات التي قام بها الوزير جبران باسيل مع المسؤولين في فرنسا وبوركينا فاسو ومالي والجزائر. وأكد وزير النقل الجزائري عمار غول في اتصال مع باسيل «استعداد شركة الطيران الجزائرية لتحمّل المسؤولية المترتبة»، مشيراً إلى أن «لجنة التحقيق التي ستشكلها مالي، الوحيدة المؤهلة لتحديد أسباب الحادث وتقديم النتائج الرسمية».

ولفتت مصادر الجالية في بوركينا فاسو إلى أن الطائرة الجزائرية تشبه طائرة كوتونو في مواصفاتها كما في مصيرها. إذ نقلت عن السلطات المحلية تأكيدها أنها ليست حديثة من ضمن أسطول الخطوط الجوية الجزائرية، بل مستأجرة من شركة «سويفت إير» الإسبانية حيث تخصصها لتسيير الرحلات بين العاصمة البوركينية والجزائر، لنقل الركاب بالترانزيت قبل توزعهم على خطوط طيران أخرى.

الجيش يسترجع حقل الشاعر...

استعاد الجيش السوري السيطرة على حقل الشاعر للغاز في ريف حمص الشرقي. الأضرار التي ألحقها المسلحون بالحقل لم تُحصر بعد، في حين كان للسيطرة على مفرق عقيربات في ريف حماه وتل «زملة النهر» الفضل في حسم المعركة لمصلحة الجيش

حقل الشاعر ـ **مرح ماشي**

مع دخول الجيش حقل الشاعر الاستراتيجي للغاز الطبيعي في ريف تدمر، اختلطت مشاعر الحزن مع نشوة الانتصار بعد المشاهد داخل الحقل. أيام قليلة فصلت عناصر الجيش عن السيطرة على أضخم حقول الغاز في البلاد، بعدما سقط في أيدي مسلحي «الدولة الإسلامية». بيان القيادة العامة للجيش السوري جاء واضحاً بالسيطرة الكاملة على حقل الشاعر للغاز في ريف حمص الشرقي، بعد أسبوعين على سيطرة «الدولة الإسلامية» على الحقل، واستشهاد أكثر من مئتين بين جنود وموظفين. غير أن آباراً مهمة بعيدة بقيت تحت سيطرة تنظيم «داعش»، وأشهرها: بئر الـ105 التابعة لأراضي قرية جزل في عمق البادية السورية. تكتيكات «الدولة الإسلامية» قضت بجعل التلال خط دفاعها الأساسي. يروي أحد الضباط الميدانيين أن مدفعية الجيش تمكنت من عطب دبابة وضعها «التنظيم» على إحدى التلال الكاشفة، قبل أن تستطيع وحدات المشاة من التوغل البري باتجاه الحقل. وبحسب الضابط المشارك في عملية تحرير حقل الشاعر، فإن تحرير تل السيرياتل «زملة المهر» أحدث فرقاً في سير المعركة. ويضيف المصدر أنّ عناصر الجيش نجوا من مجزرة محققة خلال يوم الهجوم الأول، على نقطة عقيربات في ريف حماه، التي تبعد 40 كلم عن الحقل. أمرٌ اضطر العسكريين إلى تأمين حماية للمفرق الواصل حتى طريق حماه، والذي لا يبعد عن تل «زملة المهر» أكثر من 1 كلم.

في الطريق إلى الحقل تظهر ستائر المسلحين الترابية إلى يمين الطريق. على الطريق يظهر مفرق قرية جحار «الموالية» في عمق الصحراء، وسكانها من البدو. وقد سمّي حقل جحار للغاز الطبيعي باسم القرية الصحراوية.

سيارات رباعية الدفع، ومموّهة بلون الرمال، تقابلك طوال الطريق. تعود السيارات إلى تنظيم «صقور الصحراء» الذي شارك الجيش في عمليته بـ600 مقاتل.

على مدخل الحقل الرئيسي لن يرحّب بك سوى الذباب الشاهد على أقسى مجازر تنظيم «الدولة الإسلامية».

> **عثر داخل الحقل على عنصرين من مجموعات رديفة للجيش على قيد الحياة**

مقابر جماعية تكتشفها فرق الإنقاذ الذين يغطون وجوههم بكمامات تمنع عنهم روائح الموت والغازات المتسربة من الحرائق التي سببتها تفجيرات المسلحين في خزّانين ضخمين من خزانات الحقل. على الجدران ترك المسلحون آثارهم أيضاً، إذ وقّعوا كتاباتهم باسم «الدولة السلامية»، أو «الإسلامية»، ما يشي بهوية المقاتلين

مسلحون سابقون ومطلوبون خارج سوريا: أغيث

رغم انطلاق قطار التسويات الميدانية والمصالحات الوطنية في عدد من بلدات سوريا، إلا أن كثيرين ممن هم في حاجة إلى ضمانات حقيقية لم يجدوا سبيلاً معقولاً لـ«العودة إلى حضن الوطن» بعد

ريف دمشق ـ **أحمد حسان**

«لم يكن السلاح خياراً متاحاً من بين خيارات عدة أمامي. حملته منعاً لأي اعتداء على أسرتي وأخوتي. وعندما بدأت أعداد الشهداء بالارتفاع قررنا السفر خارج البلاد من طريق التهريب»، يروي إبراهيم خ.، ابن بلدة حرستا في الغوطة الشرقية. ويقول لـ«الأخبار»: «تنقّلت مع عائلتي بين بلدان كثيرة واستقررنا في عمّان. لكن تفاصيل الحياة هنا لا تطاق. منذ فترة نفكر في العودة إلى سوريا، إلا أن احتمالات الاعتقال لا تزال تكبح اتخاذنا للقرار». يؤكد إبراهيم أن عائلته تواصلت مع أكثر من مسؤول في وزارة المصالحة الوطنية، غير أنهم لم يحصلوا على ضمان بأن العائلة لن يمسّها سوء في حال العودة. تروي والدة إبراهيم أن حالتهم مشابهة لآلاف حالات العائلات السورية في الخارج: «لا معلّقين ولا مطلّقين».

كان للغربة وتبعات العمل المسلَّح انعكاس مأساوي على العديد من العائلات السورية. غير أنه، من جهة أخرى، وضع أفراد تلك العائلات أمام استحقاقات جديدة، تمثّلت في فهمهم لحقيقة الأحداث من زاوية رؤية مختلفة. كان اسم الشاب خالد ح. معروفاً في حيّ الميدان، كأحد أبرز المتظاهرين الناشطين في الحي، اعتقل ثلاث مرات بالتهمة نفسها، قبل أن تجبره عائلته على السفر إلى مصر. مواقف خالد السياسية لم تعد هي ذاتها، فاليوم «أنا أؤمن بأن الحل السياسي هو الحل الوحيد، من دون أن ننسى أن لنا مطالب محقة يجب النضال سلمياً من أجلها. فمنذ دخول السلاح إلى تظاهراتنا، نحن الوحيدون الذين تشرّدنا داخل دوامة العنف». يؤكد خالد رغبته في العودة إلى دمشق «إلا أن خطر الاعتقال لا يزال قائماً. أنا والكثير من الشباب نأمل تغييراً حقيقياً، ما يدفعنا إلى العودة بثقة، ومن دون القلق الدائم من الاعتقال، إلى بلادنا».

يشكّل نقص الضمانات أحد أهم جذور مشكلة عودة المطلوبين على

200 مسلح شاركوا في مجزرة قرية الخطاب

أفادت اللجنة القضائية، المكلفة من وزارة العدل السورية التحقيق بالهجوم الذي تعرضت له قرية الخطاب في ريف حماة الشمالي، وراح ضحيته 14 شخصاً، بأنّ نحو 200 مسلح دخلوا القرية بعد قطع الكهرباء وأقدموا على القتل والسرقة.

وأشارت اللجنة إلى أن «مجموعة مسلحة مؤلفة من نحو 200 إرهابي يستقلون سيارات ودراجات نارية دخلوا إلى قرية الخطاب بتاريخ 8 تموز الجاري ليلاً بعد قطع الكهرباء عنها وأطلقوا العيارات النارية على الأهالي وأقدموا على أخذ 14 شخصاً رهائن؛ بينهم 8 نساء و4 رجال وعسكريان اثنان واقتادوهم الى ساحة القرية وأقدموا على قتل الرهائن بإطلاق النار عليهم وقطع رؤوس بعضهم».

وأشار التقرير إلى أن «المجموعة أقدمت على سلب بيوت أهالي القرية وسرقة الأموال والمصاغ منها وحرق بعض البيوت وسرقة بعض السيارات والدراجات».

ولفتت اللجنة إلى أنه «تم التعرف إلى ستة من الجناة من أبناء القرية ذاتها شاركوا في الجريمة الإرهابية وسهلوا لها».

(الأخبار)

بأقل الخسائر

شارك تنظيم «صقور الصحراء» الجيش في عمليته بـ 600 مقاتل (الأخبار)

الذين لا يجيدون العربية.
«وحدات اتصال جنود الخلافة»، عبارة كتبت على كبائن الاتصالات داخل الحقل. وحدات الهندسة واصلت تفجير الألغام، في حين نقلت وحدات المدفعية السورية معداتها إلى نقاط متقدمة أُخرى.
مفاجأة تحرير الحقل تمثلت في العثور على عنصرين من مجموعات رديفة للجيش على قيد الحياة. العنصران اختبآ داخل أحد مخازن المحطة. أحدهما يذكر أنه استطاع سرقة طعام من معلبات خلّفها المسلحون في أحد أقسام المحطة.
ويذكر الجنود أن الجيش باغت المسلحين بالهجوم عبر ثلاثة محاور، واستكمل السيطرة على كامل المرتفعات من الجهتين. «لا يبدو أن المسلحين كانوا يتوقعون مجيئنا بهذه السرعة، إذ إننا دخلنا الحقل فيما كانوا يطبخون الطعام في قدور كبيرة»، يروي أحد الجنود.
إرسال الجيش تعزيزات عسكرية كبيرة وإيهام المسلحين بأن وحداته تدخل الحقل عبر المناورة، عاملان ساهما في إنقاذ الحقل. تفجير المسلحين العبوات داخل المحطة واحتراق جزء منها، لم يمنع الجيش من اختراق خطوط المسلحين، سريعاً، من الجهة الغربية. حصيلة المعركة أكثر من 100 قتيل من المسلحين، بحسب المصادر الميدانية، إضافة إلى عدد من شهداء الجيش. مقار المنامة الخاصة بالعاملين داخل الحقل محترقة بالكامل، في حين لم تقدّر بعد فرق الصيانة حجم الضرر الحاصل ضمن المحطة والآبار المحيطة.

...ويستعيد التوازن على جبهات الحسكة

تستمر المعارك في عدد من مناطق ريف الحسكة. تنظيم «الدولة» يبدو مصرّاً على «التمدد» هناك، وسط أنباء عن استقدامه تعزيزات جديدة، بينما استعاد الجيش السوري توازنه، واستعاد السيطرة على عدد من المناطق

جبهة الحسكة إلى مزيد من الاشتعال. تنظيم «الدولة الإسلامية» يبدو مصرّاً على «التمدد» في «ولاية البركة»، الأمر الذي اصطدم بإصرار الجيش السوري على إحباطه. وشهدت مناطق الريفين الغربي والجنوبي معارك عنيفة، وسط حركة نزوح متزايدة. مسلحو «الدولة» كانوا قد سيطروا على مقر الفوج 121 في الميلبية، وحاولوا التقدم شماله وصولاً إلى مقبرة الشهداء، ومحيط البانوراما، فيما ردّ الجيش السوري بهجوم معاكس، أدى إلى استعادته السيطرة على سجن الاحداث، ومحطة كهرباء الحسكة، ومقبرة الشهداء، ومنطقة الأحراج، عند مدخل الحسكة الجنوبي، كما فتح ثغرة في اتجاه الفوج. مصدر ميداني أكد لـ«الأخبار» أن «معظم القتلى في صفوف التنظيم من الاجانب»، وتوقع المصدر «إرسال داعش تعزيزات جديدة واستمرار المعارك»، الأمر الذي يتطابق مع حديث أوساط «الدولة الإسلامية» عن «إرسال تعزيزات كبيرة يقودها عمر الشيشاني». وعلى الصعيد ذاته، أكدت مصادر إعلامية كردية أن «قوات من الجيش السوري ومجموعات تابعة لوحدات حماية الشعب الكردية YPG قد هاجمت تجمعات التنظيم في قرية قانا (18 كلم جنوب مدينة الحسكة)، بعد أن بسطت الوحدات سيطرتها على كامل منطقة الميلبية جنوب الحسكة». المصادر تحدثت عن «تسيير دوريات مُشتركة بين الطرفين، لتمشيط المنطقة». في الأثناء، شهدت قرى طريق تل تمر الجنوبي نزوحاً جماعياً. وقالت مصادر من السكان إن «أهالي قرى أم حجيرة، تل مجدل، طوق الملح، وأبو خويط، وعدد من القرى الواقعة غربي دوار النشوة وجنوب نهر الخابور قد لاذوا بالفرار، وعبر قسم منهم نهر الخابور الجاف في اتجاه دولاب العويص، وتل غرة، والكلاسة». النزوح كان خياراً إجبارياً أيضاً لسكان القرى المحيطة بفوج الميلبية (الكرامة، الميلبية، والخمائل)، والقرى المحيطة بحي الغويران والواقعة على ضفاف نهر الخابور.
إلى ذلك، استمر سلاح الجو في قصف مقار تابعة لتنظيم «الدولة الاسلامية» في الرقة. واستهدف مقر قيادة شرطة الرقة الذي تحوّل الى مقر تابع للتنظيم المتطرف. كذلك نعى التنظيم داوود الداغستاني، وهو أحد القياديين الذين قتلوا في اشتباكات مع الجيش في محيط مقر «الفرقة 17» الذي سيطر عليه «الدولة» منذ يومين. مجموعة جديدة من جنود الفرقة وصلت أمس إلى مقر «الفوج 93» في عين عيسى (ريف الرقة الشمالي)، فيما قالت صفحات «جهادية» موالية لتنظيم «الدولة» إن التنظيم «يحاصر أكثر من 100 عنصر من الفرقة 17 من ضباط وعناصر في قرية قارة الغدير».
في موازاة ذلك، أعلنت فصائل «الجبهة الإسلامية» في حلب «انصهارها الكامل».
بيان الاندماج المصوّر قال إن «لواء التوحيد، والجبهة الإسلامية الكردية، وحركة أحرار الشام الإسلامية، وألوية صقور الشام، وجيش الإسلام تعلن اندماجها ضمن جسم واحد وقيادة واحدة، وتعلن حل وإلغاء أسماء تلك الفصائل كلها». ووفقاً للبيان، فقد «تم تعيين عبد العزيز سلامة قائداً عاماً للجبهة في حلب وريفها».
وجاء الإعلان وسط استمرار الاشتباكات بين «الجبهة» وتنظيم «الدولة»، في عدد من مناطق الريف الحلبي.
«الجبهة» سيطرت على قرية الأحمدية المجاورة لتل شعير في ريف حلب الشمالي، وفكّت الحصار الذي كان «الدولة» يفرضه على مسلحيها. من جهة ثانية، تصدّى الجيش السوري أمس لمحاولة تسلّل مقاتلي «الدولة» في اتجاه محيط مطار كويرس العسكري شرقي حلب.
وفي القلمون، في ريف دمشق الشمالي، بسط الجيش سيطرته أمس على أهم معبرين حدوديين مع لبنان، وهما الحمرا والمسيب، إضافة الى التلال المحيطة بهما. ويعدّ المعبران من أكبر المعابر غير الشرعية، ويربطان فليطا بعرسال. وأشارت المصادر الميدانية الى مقتل أكثر من 30 عنصراً من «جبهة النصرة» إثر القصف الذي استهدف مقارهم في جرود القلمون. إلى ذلك، استمرت الاشتباكات بين الجيش والمسلحين في كل من جوبر، جنوب دمشق، والمليحة من ناحية زبدين في الغوطة الشرقية. وسقطت ثلاث قذائف هاون، أمس، على منطقتي العباسيين والزبلطاني في دمشق، ما أوقع إصابات وأضراراً مادية.
وفي حمص، انفجرت سيارة مفخخة في حي الأرمن، ما أدى إلى «استشهاد سبعة مواطنين وإصابة 21»، وفقاً لوكالة «سانا». وتحدثت مصادر ميدانية عن «إحباط الجيش السوري محاولة تسلل مسلحين متشددين إلى قرية مكسر الحصان في ريف حمص الشرقي».
ومن جهة أخرى، سقطت قذيفتان في حي الزهراء في حمص، ما أدّى إلى إصابة مواطنيْن اثنين بينما أصابت الأخرى مدرسة محسن عباس من دون وقوع أضرار بشرية». بدورها، شهدت بلدة أطمة الحدودية (ريف إدلب الشمالي)، أول من أمس، انفجار سيارة مفخخة، ما أدى إلى مقتل 40 شخصاً على الأقل، وإصابة أكثر من 60 آخرين. وقالت وكالة الأناضول التركية إن السيارة «انفجرت في سوق بالقرب من مستشفى للأطفال، في بلدة أطمة، المقابلة لبلدة ريحانلي، ومن بين القتلى أطفال ونساء».
(الأخبار)

...ونا بالضمانات

خلفية الأحداث إلى سوريا. يؤكد المحامي غياث العليان أن القضية من الجانب القانوني «يمكن أن تحل عبر إصدار الحكومة قراراً يلزم الأجهزة الأمنية بكف البحث عن المطلوبين على خلفية قضية معينة، كالتظاهر أو حمل السلاح أو كلاهما معاً». ويستدرك: «لكن في الجوهر الأمر أعقد من ذلك. هناك أزمة عدم ثقة بين المطلوبين والحكومة. وحتى لو أصدرت الحكومة قراراً كهذا، لن تحل الأزمة قبل أن يُتخَذ قرار كبير يعزز الثقة بين الطرفين، كإعادة هيكلة الأجهزة الأمنية الذي يحتاج إلى قرارٍ سياسي بالدرجة الأولى».
ويؤدي التهويل دوراً بالغاً في تعزيز أزمة الثقة هذه، إذ تعمل العديد من الشبكات الإعلامية على ترويج الفكرة القائلة بأن فظائع ترتكب في حق العائدين إلى البلد من المطلوبين. يؤكد سلام، المطلوب على خلفية حمل السلاح في محافظة درعا، والنازح إلى محافظة الزرقاء الأردنية، أن ترهيباً حقيقياً بدأ يمارس على الراغبين

> **نفكر في العودة إلى سوريا، لكن احتمالات الاعتقال ما زالت تكبح اتخاذنا للقرار**

في العودة من الأردن إلى سوريا. «يقنعون الناس بأن النظام اتخذ قرارات بالإعدام بحق كل من حمل السلاح يوماً. وهؤلاء أغلبهم منتفعون من عمليات اللجوء والخوات العينية المقتطعة من المساعدات الغذائية القادمة للنازحين»، يضيف.
وعلى طريقته الريفية البسيطة، يكرر سلام اقتناعه بأن «الأزمة لن تطول وستنتهي حيث يجلس الجميع إلى طاولة الحوار، ويصدرون عفواً عن النازحين من سوريا»!

مطلوب؟ غير مطلوب؟

رغم الأزمة الناشئة في قضية المطلوبين، إلا أن حالتهم ما زالت أفضل من التائهين في الاحتمالات المختلفة. وهي أزمة الكثيرين ممن حسموا قرارهم بمغادرة البلد لمجرد نشوء شكوك حول طبيعة «وضعهم الأمني». يجسِّد عبد الرحمن، أحد طلاب المعهد التقني في دمشق، صورة واضحة عن المشكلة. شارك الشاب في أكثر من تظاهرة خرجت في حيّ التضامن الدمشقي، وبدأت بعدها حملة اعتقالات شنتها الأجهزة الأمنية في الحي: «في حينه اعتقل أربعة من أصدقائي الذين شاركت معهم في التظاهرات. غادرت سوريا فوراً نحو الأراضي الأردنية»، ويعقب عبد الرحمن، في اتصال مع «الأخبار»: «منذ ذلك الحين نحاول الوصول إلى أي مسؤول يؤكد لنا أنني لست مطلوباً، إلا أن ذلك لم يحدث، الأمر معقد جداً، باتت العائلة خائفة من أن تفتح الأنظار علي جراء كثرة الأسئلة والاستفسارات».

تحقيق

إذا كان «حرش بيروت» هو القاسم المشترك في الذاكرة الجماعية لأهل المدينة، فإن الاستمرار في إغلاقه أمامهم ما هو إلّا إمعان في القضاء على هذا المشترك. أهمية المساحات العامة تكمن في أنها مشتركة تجمع المختلفين وتشعرهم بأنهم «سواسية» في الحق بالتمتع بها! لكن عندما يصبح التمتع بالمساحة العامة مشروطاً ومسموحاً لفئة دون أخرى، فإننا أمام قرار يشرّع التمييز، اجتماعياً كان أو طبقياً... ويستلزم «الثورة» عليه سعياً إلى استعادة المساحات المشتركة المفقودة منذ زمن بين اللبنانيين.

الصراع الاجتماعي على المساحات العامة

«حرش العيد» ليس للجميع!

هديل فرفور

على الرغم من أن بلدية بيروت ترى «أن حرش بيروت هو متنفّس لأهالي العاصمة وأولادهم، لكونه الرئة الخضراء للمدينة»، إلا أن قرار مجلسها البلدي القاضي بوضع شروط للدخول إليه يتنافى مع ما تقوله. إذ إن «غربلة» الأشخاص من شأنها أن «تقلّص» عدد الأهالي وأولادهم المسموح لهم بأن «يتنفسوا».

على مدخل «الحرش»، يجري الآن التدقيق في الهوية: إذا كان الراغب بالدخول عمره فوق 30 سنة ويعمل طبيباً أو محامياً، مهندساً أو تاجراً أو... يُسمح له بالدخول لممارسة الرياضة أو هوايات المشي في مساحة خضراء. إذا لم يكن يتمتع بهذه الصفات، أي كان شخصاً عادياً، بحسب التعبير الدارج، أو كان مراهقاً مثلاً، يُطرَد: ممنوع الدخول إلا للنخبة.

الدخول بإذن إلى «حرش عام»

شروط السماح بالدخول إلى «الحرش» جرى تعديلها في 2014/6/25، فالدخول مسموح فقط للأفراد الذين «يرغبون في ممارسة رياضة المشي» (حصراً كما ورد بالقرار). ليس هذا فحسب، بل يجب ألّا يقل عمر الفرد عن 30 عاماً، بعدما كان 35 عاماً. أمّا الأهالي الحاصلون على إذن الدخول، فيحق لهم اصطحاب أبنائهم الذين هم دون العاشرة! فضلاً عن شروط أخرى تتعلّق بوجوب تعهّد الفرد بالمحافظة على المفروشات والمنشآت والمشي ضمن الممرات فقط.

السبب في تعديل القرار رقم 711 الذي صدر في 2004/8/5 بحسب البلدية، هو كثرة المراجعات التي حصلت بخصوص السماح بالدخول إلى حديقة «حرش بيروت». وينتهي القرار بـ«طمأنة» أهل المدينة بأن هذا الأمر «يشكّل خطوة أولى لفتح «الحرش» أمام العموم! يقول رئيس بلدية بيروت بلال حمد إن هذا الوضع هو مؤقت حتى انتهاء دفتر الشروط كي يُلزَم «الحرش» لشركة خاصة تتولى إدارته وصيانته، لافتاً إلى أن المجلس البلدي السابق هو من وضع شروط الدخول إلى الحرج، والبلدية الحالية عمدت إلى خفض سن الدخول فقط (من 35 الى 30 سنة!).

حمد نفسه كان قد وعد في عام 2012 بفتح «الحرش» في السنة نفسها (في مناقشة أجرتها جمعية «نحن» مع البلدية)، وكلامه هو نفسه: «انتظار دفتر الشروط»، علماً بأن الأخير لا يستغرق أكثر من ثلاثة أشهر، حسب ما يقول المدير التنفيذي لجمعية «نحن» محمد أيوب، ويتساءل: «هل يستغرق تحديد عدد العاملين في الحرج وكميات المياه التي يتطلبها وغيرها من التفاصيل سنتين؟». يُذكر أن البلدية تسلّمت من قبل بعض منظمات المجتمع المدني ورقة السياسات العامة لإدارة الحرج وحمايته. فلماذا المماطلة؟ ولماذا وُضعت شروط للدخول، ولو كانت بحجة أنها مؤقتة؟ فهي «مؤقتة» منذ أكثر من عقد من الزمن.

تتنافى شروط الدخول مع مفهوم الملك العام، أو الحيز العام، الذي يشكّل مبدأ الاستعمال الحرّ أحد ثوابته. وإذا كان جهل البلدية لهذا المفهوم هو ما سمح لها بوضع الشروط، فإن صمت المواطن وعدم المطالبة به كحق ينم عن جهل أكبر.

في الدراسة التي أعدتها جمعية «نحن» عن إدراك الناس لمفهوم «المساحات العامة» (2011)، تبيّن أن أغلبية الذين شملهم الاستطلاع لا يملكون مفهوماً واضحاً ومحدّداً عمّا تعنيه الأملاك العامة والمساحات العامة. وإن أهم سببين لعدم لجوئهم إلى استعمال المساحات العامة، بحسب تصريح المستفتين، هما

سياحة

موسم الصيف على المحك: الرهان على المغتربين

محمد وهبة

المؤسسات السياحية في حالة ارتباك. صيفها الموعود لم يأت بعد. ففي منتصف أيار، وعلى أنغام تصريحات السفير السعودي في لبنان وردّيات «الجوقة» اللبنانية، راهنت هذه المؤسسات على أن يحمل الصيف سيّاح الخليج بقدراتهم الشرائية الكبيرة. وما إن اقتربت نهاية حزيران، حتى أصدرت الإمارات بياناً تحذّر فيه من السفر إلى لبنان على إثر تفجير انتحاري في فندق «دي روي». سرعة الانتقال من حلم إلى كابوس، لم تلغ الآمال المعلّقة على فترة عيد الفطر وَما بعدها التي قد تعيد هذه المؤسسات إلى الرهان مجدداً.

يبدو المشهد «متوتراً» في دول الجوار. فتيل انتقال هذا التوتر إلى لبنان سريع الاشتعال، وإن لم تقرب النار منه بعد. هل يعني ذلك أنه سيكون الموسم الثالث بلا سيّاح خليجيين؟ هل يعني ذلك أن المؤسسات السياحية قادرة على تحمل المزيد ويمكنها التعايش مع هذه الأزمة؟ على أي فئة من السيّاح يمكن التعويل؟ ما هي المؤشرات التي يمكن أن ترسم مستقبل ما بقي من موسم الصيف؟ الأسئلة كثيرة وهي تربك إجابات أصحاب المؤسسات السياحية.

غالبية المسافرين هم من اللبنانيين العاملين في دول الخليج (مروان طحطح)

حائرون هم. لا يمكنهم تقديم إجابة حاسمة عما ستحمله الأيام المقبلة. حتى إن نتائج حجوزات الطائرات إلى لبنان ليس لديها دلالة واضحة. والتحسّن الذي طرأ خلال الأيام الخمسة الأخيرة على حركة المغادرة والوصول في مطار بيروت الدولي، تنطوي على تفسيرات متناقضة. فإلى جانب كونها حركة طبيعية يشهدها المطار قبل الأعياد، هي تعبّر أيضاً عن اطمئنان الزائرين، بصرف النظر عن أعدادهم وجنسياتهم.

وبحسب رئيس مجلس إدارة شركة طيران الشرق الأوسط «ميدل إيست» محمد الحوت، فإن الشركة سيّرت أكثر من 20 رحلة إضافية خلال الأيام الثلاثة التي تسبق عيد الفطر من مختلف دول الخليج. ويؤكد أن غالبية المسافرين هم من اللبنانيين العاملين في دول الخليج الذين أتوا إلى لبنان لتمضية فترة العيد، لافتاً إلى أن تسيير رحلات إضافية هو أمر معتاد خلال فترات الأعياد.

إذاً، هل يمكن تصنيف هذا المؤشر في خانة «إيجابي»؟ المقارنة مع عدد الرحلات الإضافية في مثل هذا الموسم تكشف عن أن الرحلات الإضافية تراجعت بنسبة تصل إلى 50% لكنها لم تتوقف!

عند هذه النقطة، يمكن اللجوء إلى زاوية ثانية لقراءة مصير الموسم؛ بحسب رئيس نقابة أصحاب مكاتب السفر في لبنان، جان عبود، إن نسبة الحجوزات في اتجاه لبنان على الرحلات الإضافية (شارتر) التي سيّرتها شركات الطيران غير اللبنانية تصل إلى 100%.

وفي المجمل، سيرتفع عدد الطائرات التي ستهبط في مطار بيروت الدولي خلال فترة العيد (قبل العيد ببضعة أيام وبعده ببضعة أيام أيضاً) من 77 طائرة إلى 90 طائرة، أي بنسبة زيادة تبلغ 25%. هذه الطائرات آتية من دول الخليج بصورة أساسية ومن بعض دول أوروبا وأميركا الشمالية وكلّها مقفلة بنسبة 100%. ومعدل عدد الركاب على الطائرة الواحدة يبلغ 160 راكباً، ما يعني أن هذه الفترة ستحمل إلى لبنان عبر هذه الرحلات 14400 راكب. «غالبية الركاب، كما نتوقع هم من المغتربين اللبنانيين، ونسبة السياح العرب والخليجيين ستكون منخفضة نسبياً» يقول عبود.

هكذا، يصل مجموع عدد الركاب على رحلات الشركات اللبنانية (ميدل إيست) وغير اللبنانية إلى 17600 راكب غالبيتهم من المغتربين العاملين في دول الخليج الآتين إلى لبنان من أجل تمضية فترة العيد. وما يزيد هذه المؤشرات إرباكاً، أن وزارة السياحة قدّمت أخيراً إحصاءات عن الوافدين إلى لبنان، بعد غياب طويل عن نشر أرقام الوافدين، تتضمن أرقاماً غير دقيقة لجهة زيادة السياح

> هل سيكون الموسم الثالث بلا سياح خليجيين؟

مسألة الانتماء والمواطنة التي يبعث بها «حرش بيروت» ليست أمراً مبالغاً فيه (مروان طحطح)

«قلّة النظافة» وأن المساحات العامة «لا تُعدّ آمنة».

إنكار الحاجة تمهيداً لخصخصتها

يقول أيوب إن الدراسة تثبت أن «الناس لا يدركون أن المساحات العامة هي «حق»، كذلك فإنهم لا يفقهون معنى «العام». إلا أن اللافت، بحسب ما يشير اليه أيوب، هو عدم إدراك الناس أن المساحات العامة هي حاجة، وهنا الأهم، ذلك أن من لا يجد ضرورة في وجود متنفس في المدينة، هو حتماً لا يربط نفسه بها. «إنّ من يريد التنفس سيفكّر بالذهاب إلى ضيعته، لا يشعر المواطن بأنّ لديه الحق في أن يحظى بمتنفّس يومي في مدينته»، يضيف أيوب. وهنا تعود أهمية «حرش بيروت» لكونه يشكّل المساحة الخضراء الأكبر في المدينة. فهو، أي «الحرش»، لا يسمح فقط بتقليص حدّة التوتر والاكتئاب والقلق بسبب التماس مع الطبيعة والسماح بالقيام بالتمارين والنشاطات المساعدة على تنمية الصحة النفسية، بل يعزز أيضاً الشعور بالانتماء وينمي حسّ المواطنة. مسألة الانتماء والمواطنة التي يبعث بها «حرش بيروت» ليست أمراً مبالغاً فيه، إذ إن بلدية «ايل دي فرانس» ذكرت في أسبابها الموجبة لتقديم هبة تتضمن التعهد بإعادة تشجير «الحرش» عام 1992 أن الهدف منه «إنشاء مساحة مشتركة لاستقطاب الجماهير والسعي إلى تأمين ظروف إلغاء الطائفية». وبالرغم من ذلك، إن أحدى الحجج التي تبنتها بلدية بيروت (منذ سنتين وأكثر) كذريعة لعدم فتح «الحرش» هو «الشحن الطائفي» والخوف من أن تتحول الحديقة إلى ساحة اقتتال؟! فلماذا لجأت البلدية إلى إنفاق الملايين لإعادة تأهيله ما دامت تتخوف من فتحه؟ اليس هذا دليلاً على زيف الحجة أو قصر النظر؟

«الشحن الطائفي» ليس آخر ذرائع البلدية لمنع استعمال «حرش بيروت» من قبل العموم. ففي مناقشة علنية أقامتها جمعية «نحن» مع رئيس بلدية بيروت في شباط 2012، يقول حمد إن مخاوف البلدية تكمن في سلوك الأفراد الذين «قد يسيئون استخدام الحديقة! من الممكن أن يكون هناك خرق للآداب العامة أو أن يتحوّل إلى مكان للأراغيل»، يقول حمد. سرعان ما يستشهد بحديقة حيوانات في مصر تحوّلت إلى «ميدان للأراغيل». إذاً، حمد لا يريدها حديقة شعبية، أو بمعنى أدق، يجاهر بعدم حماسته للمساحة العامة وتفضيله خصخصتها، بمعنى جعلها مكاناً خاصّاً ومقيداً، وربما مغلقاً. فمقارنته بحديقة الحيوانات في مصر حينها، وتذرّعه بانتظار إنجاز عملية تلزيم «الحرش» لشركة خاصة تتولى «حمايته»، تؤكد نياته «الطبقية»، وتكشف انحيازه إلى استثمار المساحة العامة في خدمة تحوّلات المدينة الجارفة التي تنطوي على استبعاد تام لفئات واسعة من السكان. تماماً كما حصل ويحصل على الشاطئ وضفاف الأنهار وقمم الجبال والمواقع الطبيعية والتاريخية الأخرى.

طبقية تحكم الحيّز العام

يتفق الباحثون والناشطون على أن العامل الأبرز المؤثر في سلوك الفرد إزاء المكان الذي يقصده يتعلّق بعاملي

> **حمد لا يريد «الحرش» حديقة شعبية ويجاهر بتفضيله خصخصتها**

السلطة والرقابة لضمان الحفاظ على المكان، وبالتالي إن اهتمام الفرد بالحديقة العامة مرتبط بوجود إدارة توجه هذا الاهتمام. هذا يعني أن حجة عدم فتح الحرج أمام الجميع بحجة مخاطر سلوك الأفراد هي حجة واهية شأنها شأن الحجة الحالية المتمثلة بانتظار البلدية دفتر الشروط، هي التي تعدّه، فمن تنتظر؟

على الرغم من أن حديث حمد «الطبقي» مضى عليه سنتان، إلا أن تعديل قرار المجلس البلدي بتجديد شروط الدخول إلى «الحرش» لا يخرج عن هذا السياق. فالبلدية مصرّة على أن هذه الشروط هي لـ«حماية» الحرج من «الفوضى» التي قد يسببها الأفراد الذين لا يخضعون لهذه الشروط! علماً أن «حرش بيروت» هو ملك شخص معنوي (بلدية بيروت)، ما يجعله ملكاً عاماً يخضع استعماله لقرار صادر عن مجلس شورى الدولة عام 1966 الذي ينص على أنّ «لجميع المواطنين الحق باستعمال كل ما هو مصنف ملكاً عاماً بحرية شبه مطلقة وبدون مقابل إلا بقدر ما هو محدد صراحة بموجب القانون، على أن يكونوا متساوين (المواطنين) في ما بينهم لهذه الغاية».

يميز المحامي نزار صاغية في المناقشة نفسها بين نوعين من الأملاك العامة: الملك العام الخاص الذي تملكه الدولة أو البلدية وغيرها والملك العام للجميع. يتحدد الملك العام للجميع إذا ما كان هذا الملك مهيّأً للعام أو استُخدم دائماً كملك عام. فهل يحتاج «حرش العيد» إلى إعلانه ملكاً عاماً للجميع؟ يسأل صاغية ويشير إلى وجود مراسلات رسمية بين البلدية ومنظمات من المجتمع المدني تشير إلى هدف «استعمال حرج بيروت كمنشأة لسياسة تربوية بيئية»، فأين نحن من ذلك؟ يلفت صاغية إلى أن المبدأ الأول في إعلان الملك عاماً هو استعماله بشكل حر من دون أي شروط، فضلاً عن أن الثوابت القانونية الأخرى تتمثّل بمجانية استخدامه وبمساواته بين جميع المواطنين. وبالتالي يغدو اقتحام الناس لـ«حرش بيروت» أمراً مبرراً كوسيلة لاستعادة حق مكتسب شأنه شأن الشواطئ اللبنانية! هذا جزء من الصراع الاجتماعي في المدينة حيث يتمتع الحيز العام بأهمية بالغة جداً.

الوافدون العرب خلال الأشهر الستة الأولى لعام 2013

الجنسية	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	مجموع
سعودية	3,547	4,490	3551	3,679	3982	2149	21398
كويتية	4,173	2,670	2,740	2940	1887	1271	15681
إماراتية	677	677	708	552	381	336	3331
مصرية	4623	5977	5668	5265	5,672	3182	31087
عراقية	11076	11123	10,404	10,660	13152	10851	67266
أردنية	6413	6389	6403	6771	7,532	6328	33423

الوافدون العرب خلال الأشهر الستة الأولى لعام 2014

الجنسية	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	مجموع
سعودية	1647	2434	2467	4029	7187	7187	19285
كويتية	1714	1412	1964	3254	4189	1041	13574
إماراتية	235	416	474	860	857	274	3116
مصرية	4386	5201	6167	5750	6058	2212	29774
عراقية	11483	11125	11977	13963	16551	7171	72270
أردنية	4241	4726	5862	7080	7624	3407	32976

الأوروبيين، فعلى سبيل المثال، قالت الوزارة إن زيادة أعداد الفرنسيين بلغت 60%، لكن تبيّن أنها 3,8% فقط! في هذا الإطار، لا يمكن التنبوء بمسار الأيام المقبلة سواء تلك التي تسبق عيد الفطر المتوقع يوم الاثنين المقبل، أو تلك التي تليه. لكن الأكيد أن هذا الموعد يمثّل مفصلاً أساسياً للمؤسسات السياحية التي وضعت فيه الكثير من الآمال. كانت تتمنى، أن تتميّز الفترة الممتدة بين التفجير الانتحاري (فندق دي روي) في نهاية حزيران، وبين عيد الفطر في مطلع آب المقبل، بهدوء أمني يعيد لبنان كوجهة سياحية لمواطني دول الخليج. ولم تكن هذه الآمال معقودة لولا أنها استندت إلى تصريحات السفير السعودي في لبنان علي عواض العسيري التي أطلقها في نهاية أيار 2014 موحياً بأن المقاطعة السعودية للبنان انتهت وأن هناك ضوءاً أخضر من السلطات السعودية لإلغاء تحذيرات السفر إلى لبنان... وعندما اندلعت النيران في فندق «دي روي» بسبب تفجير انتحاري في نهاية حزيران، راهن أصحاب المؤسسات السياحية على أن فترة الشهر بين هذا الحدث وبين نهاية رمضان كافية حتى ينسى زوّار لبنان مثل هذه الأحداث التي اعتادوا على سماعها. يقول عبود: «نتوقع أن تنشط الحجوزات من مواطني الدول العربية خلال الأسبوع الأول الذي يلي عيد الفطر».

باختصار، الموسم الثالث على التوالي أصبح على المحك.

سوف نذهب إلى بعلبك

بيار أبي صعب

اتخذت مهرجانات الصيف في لبنان قراراً شجاعاً هذا العام، وأبقت على مواعيده، رغم ظروف غير مستقرّة تشهدها المنطقة. ومن حضر أمسية في أي من المدن اللبنانيّة العريقة، يشهد كيف أن المدارج تغص بالحضور من كل الشرائح العمريّة والاجتماعيّة. رغم الأتون المشتعل في فلسطين البوصلة، كان الرأي الغالب هو الابقاء على البرمجة، كشكل من أشكال المقاومة والتضامن، واحتقار المسخ الذي يريد رؤوسنا جوفاء، ومسارحنا خاوية، وأرضنا يباباً. بقيت المهرجانات ضدّ الصهيونيّة والظلاميّة، وهما وجهان لعملة واحدة. لم يتراجع الجمهور عن الحضور، ولم يلغ حتى الآن أي من الفنانين العالميين مشاركته. وحدها السوبرانو الرومانية أنجيلا غيورغيو فضلت أن تنقل أمسيتها في الثالث من آب/ أغسطس إلى «كازينو لبنان». لدى الاعلان عن الخبر «الأخبار» (31/ 7/ 14)، تردد كلام متسرّع عن أوضاع غير مؤاتية في مدينة الشمس. وهذا طبعاً لا يمت إلى الحقيقة بصِلة. بعلبك كأي منطقة أخرى في لبنان اليوم، مشرّعة على الحياة، متمسّكة برهاناتها الوطنيّة والنهضويّة، في وجه التزمّت والعنف والانغلاق. وسنذهب إليها للاحتفال بالثقافة والحريّة في مهد الحضارة والتنوير. نحن على موعد مع ابن تلك الأرض عاصي الحلاني (أوّل آب/ آغسطس). كما ينتظرنا الفنّان التونسي ظافر يوسف (10/ 8)، ثم سيرك «أصابع اليد السبع» (16/ 7)، وأخيراً الثنائي الفرنسي جيرار دوباردیو/ فاني أردان الذي سيستحضر مارغريت دوراس في «معبد باخوس» (31/ 7). لنرتم إذاً في احضان المدينة المضيافة، حيث تسهر علينا ملائكة الظل وقوى الخير. ولنترك لطيور الشؤم أن تنعق وحدها في مستنقع الانحطاط والتخلّف. تحيّة إلى بعلبك وقد بذلت كل الجهود لاعادة احتضان المهرجان العائد بعد انقطاع قسري عابر. وتحيّة إلى «مهرجانات بعلبك الدوليّة» التي تختزن نصف قرن من الانجازات الابداعيّة الفريدة. هذا تاريخنا الذي نعتز به، ولن نتخلّى عنه لطيور الظلام.

مهرجانات الصيف

عاصي الحلاني يحقق «حلمه» في بعلبك

زكية الديراني

في طقس يمكن وصفه بالخريفي، حيث درجة الحرارة لا تتخطى الـ 15، يقف الفنان عاصي الحلاني على مدرج معبد باخوس في قلعة بعلبك متحدياً المصاعب التي يشهدها لبنان. وأخيراً، تحققت مسرحية الفنان الاستعراضية «عاصي... الحلم» (كوريغرافيا فرنسوا رحمة وإخراج جو مكرزل)، وستفتتح «مهرجانات بعلبك الدولية» بعد غد الأربعاء في سهرة تستمر ساعتين. يدندن الحلاني أغنيته «ياميمة» وهو يقوم بالتدريبات على المدرج، يسكت قليلاً ويطلب من الراقصين أن يرددوا وراءه كلمات أغنيته بأعلى صوتهم، وهم يتمايلون على وقع السيف والترس. يلفت صاحب أغنية «يا ناكر المعروف» في حديث لـ «الاخبار» الى أنّ مسرحية «عاصي... الحلم» هي أمنية رافقته منذ سنوات، وأراد أن يحققها في قلب بعلبك، تلك المدينة التي عاش فيها طفولته وما تحمله من معان تراثية وفنية عريقة. ويقول «كان طموحي أن أقدم عملاً يحمل اسمي ويروي سيرتي الفنية التي انطلقت قبل أكثر من 20 عاماً، فجاءت فكرة «عاصي.. الحلم» لأستعرض فيها أعمالي الغنائية التي حفظها الجمهور غيباً، وهي بمثابة رواية تختصر أرشيفي الفني». يطمئن عاصي محبّيه إلى أنّ الوضع في بعلبك هادئ. يقول «ما نسمعه من أحداث مؤلمة ليس داخل المدينة، فهي تعيش بأمان، ووقوفي على مدرج باخوس خير دليل على كلامي». يتحدث بصراحة «لقد طلبوا مني ألا أقدم مسرحيتي الاستعراضية في بعلبك هذا العام، أو أنقلها الى مكان آخر، لكني رفضت ذلك. بعدما تأجلت من العام الماضي بسبب الاوضاع الصعبة في المدينة، أصرّيت هذا العام على تحقيقها بكل ثقة». ويضيف: «لقد نفدت كل البطاقات منذ أيام، فالجمهور متعطش للأعمال الفرحة بعيداً عن أجواء القتل والعنف التي تشهدها الدول المحيطة بنا». وعن عمله المنتظر الذي يعرض على مدى يومين أي نهاري الأربعاء والجمعة المقبلين، يشرح الحلاني: «إنّها مسرحية استعراضية غنائية تختصر رحلتي الفنية، وسوف يستمع الجمهور الى أعمالي القديمة والحديثة، إضافة الى أغنية لأهل بعلبك كتب كلماتها الشاعر نزار فرنسيس ووضعت ألحانها بنفسي». وعما إذا كانت المسرحية الحلم هي العمل الاستعراضي الأخير له، يوضح الحلاني «على العكس هي صفحة جديدة في رحلتي على المسرح، والآتي أعظم!». بدوره، يبدي المخرج جو مكرزل كل أمله في المشروع الذي يوقّعه، موضحاً «لقد بدأنا التحضير لـ «عاصي... الحلم» قبل نحو 6 أشهر. تتخلل المسرحية نحو 22 لوحة راقصة، أشرف على تنفيذها الراقص فرنسوا رحمة المعروف بخبرته في عالم الرقص. هذا إضافة الى بعض اللوحات التراثية التي تقدمها فرقة شبابية بعلبكية لإضفاء نكهة خاصة على العمل». ويلفت المخرج الى أنّ الموسيقى ستكون حيّة تحت قيادة الفنان حسن رحال». يكشف مكرزل أنّ عرض «عاصي... الحلم» قد يجول على بعض الدول العربية والأوروبية، وقريباً سيتم الاعلان عن برنامج الحفلات التي تقام في الخارج. لا يخف مكرزل خوفه من خطوته المقبلة. يوضح «الوقوف في بعلبك ليس بالأمر السهل، وأي عمل يحسب له ألف حساب. لذلك قررت الا أضيف إلى ديكور معبد باخوس، فنفذت بعض الديكورات البسيطة على المسرح، لأنّ المعبد هو كنز فني وتراثي حيّ، ولا يحتاج الى أي إضافات». إذاً، عاصي يفتتح حفلات «بعلبك»، ومنذ الغد، يتفرّغ كلياً لذلك الحدث حيث يقضي كل اوقاته متنقلاً بين الحلانية مسقط رأسه وبعلبك. فكيف سيطلّ الحلاني على المسرح؟ الجواب بعد غد.

«عاصي ... الحلم» بعد غد الأربعاء والجمعة 21:00 على مدرج باخوس في مدينة بعلبك

> يفتتح المهرجان العريق بمسرحيته، مقدماً أغنية خاصة لأهل المدينة

خلال البروفات على مسرحية «عاصي... الحلم»

بروفات ليلية

بسبب حرارة الطقس المرتفعة في النهار، قرّر المخرج جو مكرزل أن تكون البروفات في الليل وتبدأ من الساعة التاسعة مساءً وتستمر لغاية ساعات الفجر الأولى. في المقابل، تخصّص ادارة «مهرجانات بعلبك» ليلة تعرف بإسم «الليلة البعلبكية» نهار غد (الثلاثاء)، وتعرض فيها «عاصي... الحلم». لكن تباع البطاقات فيها بأسعار مخفضة لكي يتسنى لسكان مدينة بعلبك والجوار حضور السهرة. والملفت أنّ بطاقات السهرة بيعت كلها، وهذا أمر ليس مستغرباً، فقد اعتادت ادارة الحدث الفني على تخصيص يوم يسبق الافتتاح كي يتابعه أكبر عدد من الحضور.

ألبوم

إليسا تعيش «حالة حب»

تعلّمت المغنية إليسا الدرس جيداً من آخر ألبوم قدّمته عام 2012 وحمل عنوان «أسعد واحدة» (تأليف سلامة علي وألحان محمد يحيى). مجموعة أعمالها تلك فتحت عليها باب الانتقادات السلبية، ولامها بعضهم لأنها استعجلت في إصدار مشروعها، وبدأ الرهان على فقدان وهج إليسا فنياً. وصلت تلك التعليقات إلى المغنية، فقررت التركيز بصمت طوال العامين الماضيين، وحضّرت لألبوم جديد أبصر النور في عيد الفطر.

أخذت اليسا وقتها في التحضيرات، وتريّثت في كل خطواتها، وعملت بهدوء وروية. بعد ألبوم «تصدّق بمين» (2009) و «أيامي بيك» (2007)، فضّلت المغنية أن تسير في الخط ذاته وتطلق على مشروعها عنواناً فرحاً بعيداً عن الأحزان، فكان «حالة حبّ» (إنتاج شركة «روتانا» للمرئيات والصوتيات). يضمّ الأخير 14 أغنية؛ منها «يا مرايتي» (كلمات أحمد ماضي وألحان زياد برجي)، و«حبّ كل حياتي»، و«أنا مجنونة» و«حالة حب». والعمل المنتظر خليط بين اللبناني والمصري. تتّبع اليسا خريطة تجديد الأغنيات القديمة لتلوين مشاريعها، فقد أعادت سابقاً (2012) إحياء أغنية «قالولي العيد» (تأليف وألحان روميو لحود) التي غنّتها بإحساس عالٍ الراحلة سلوى القطريب.

كما جدّدت «أول مرة تحبّ يا قلبي» (ألحان منير مراد) للراحل عبد الحليم حافظ، فهل يتقبّل الجمهور الأغنية بعدما عشقها بلهجة العندليب الأسمر؟ ككل عمل يُطرح في الأسواق، لا بدّ من وجود أغنية مميّزة تساهم في انتشاره. في «حالة حبّ» إليسا، تصدّرت «يا مرايتي» اهتمامات المغنية التي زيّنت غلاف ألبومها بصور وهي تنظر بتفاؤل إلى صورتها. خصّصت اليسا مساحة مهمّة لأغنية «يا مرايتي» التي تقول فيها «يا مرايتي من كم سنة لليوم أديش أنا تغيّرت».

> يضم الألبوم 14 أغنية منوعة بين المصري واللبناني

كما كشفت عن غلاف مشروعها والصورة الداخلية له التي خصصت جزءاً كبيراً منها وهي تحمل مرآة، فيما تعكس الأخيرة صورة وجه الفنانة التي تبتسم.

وفي هذا الإطار، يلفت الشاعر أحمد ماضي في حديث إلى «الأخبار» إلى أن «يا مرايتي» لا تعكس حالة حبّ أو خيانة، بل تروي قصة كل إنسان يُعاني مشاكل اجتماعية، ولا تعلم أسراره إلا مرآته.

ويكشف صاحب «يا غالي عليي» (نانسي عجرم) أن إليسا تأثرت بالأغنية، وبكت عندما سمعتها، فربما وجدت وجه الشبه بينهما. يعتبر الشاعر أنه لم ينظم قصيدة في «يا مرايتي»، بل كتب ما شعر به من معاناة في فترة معينة من حياته، متوقعاً أن تنال عباراته إعجاب المستمع. في أحد فنادق بيروت، صوّرت صاحبة أغنية «تعبت منك» الغلاف، واستعانت بالمصوّر الأميركي العالمي ماتياس كلامر الذي حاول أن يخرجها من كلاسيكية صورها المعهودة. يأتي ألبوم إليسا قبل أيام عدّة من إحيائها حفلة في «مهرجان أعياد بيروت 2014» التي تقام على الواجهة البحرية في 21 آب (أغسطس).

لا يمكن الحكم بعد على «حالة حب»، ولكن يمكن القول إن إليسا فعلت ما يجب عليها فعله، أما الباقي فهو على المستمع.

زكية...

في الصالات

أفلام العيد: عودة الروح إلى شباك التذاكر

رغم أنّ الأعمال التي ستُطرح في العيد تواجه اتهامات بالنسخ عن شرائط أميركية، إلا أنّ ذلك قلّما يهمّ الجمهور. هو على موعد مع خمسة أفلام تتميز بتنوّعها وبنجومها الذين سيدخلون منافسة محتدمة على المرتبة الأولى

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

موسم عيد الفطر هذا العام مختلف. صحيح أن عدد الأفلام المشاركة (خمسة) لا يزال في حدود المتوسط المعتاد سنوياً، إلا أنّ عناصر عدة تمنح هذا الموسم تميزاً؛ في مقدّمها أنه الموسم الأول في عهد الرئيس المصري الجديد عبد الفتاح السيسي. مع عودة الهدوء إلى الشارع، بات متوقعاً أن يتزايد الإقبال على مشاهدة الأفلام الجديدة. كما أن الموسم يبدأ قبل شهر ونصف شهر على عودة الدراسة، ما يتيح للأفلام مدة طويلة لحصد الإيرادات. ومن المنتظر أن تضاف أفلام أخرى إلى خماسية العيد التي تتميز بالتنوع وبوجود منافسة حقيقية بين أكثر من نجم واختلاف كبير بين قصص الأفلام المعروضة. هذه العوامل ترشّح أكثر من فيلم للتنافس على الصدارة، وخصوصاً أنّ جمهور العيد لا يهتم بما يتردد عن اقتباس بعض الأفلام من أصول أميركية. والمثال الأول على ذلك «صنع في مصر» للنجم أحمد حلمي بمشاركة دلال عبد العزيز، وإدوارد، وبيومي فؤاد، وياسمين رئيس والطفلة نور عثمان (كتابة مصطفى حلمي) وإخراج عمرو سلامة في أول تعاون بينه وبين النجم المعروف. من إعلانه الترويجي، بدا الفيلم أنّه مأخوذ من الشريط الأميركي Ted. أحداث «صنع في مصر» الذي يطرح في صالات لبنان وسوريا أيضاً، تدور حول شاب بلا هدف أو طموح. تعمد أخته الصغيرة الى الدعاء عليه، فتصيبه بلعنة تتمثّل في تبادله الأدوار مع «دبدوب» كبير. الفيلم من إنتاج شركة «شادوز» التي يمتلكها حلمي بالشراكة مع «نيوسينشري». والأخيرة تطلق في موسم العيد أيضاً فيلماً شعبياً هو «عنتر وبيسة» من بطولة محمد لطفي، والمطربة أمينة، وهشام اسماعيل، وحسن عبد الفتاح، والمطرب الشعبي عبد الباسط حمودة، بمشاركة الراقصة صافيناز. يدور العمل (تأليف سيد السبكي، وإخراج محمد الطحاوي) حول محاولات الشاب الفقير عنتر تحقيق الربح بأي وسيلة، قبل أن تنقلب حياته حين يتعرّف إلى بيسة. ويراهن المنتج أحمد السبكي على رصيد النجمة ياسمين عبد العزيز لدى جمهور العيد بعد نجاح أفلامها الثلاثة «الدادة دودي» و«الثلاثة يشتغلونها» و«الآنسة مامي» ويدفع بها عبر فيلم جديد هو «جوازة ميري» الذي يطرح أيضاً في الصالات اللبنانية. يدور العمل حول فتاة أرستقراطية يتخلى عنها حبيبها، فتقرر الزواج بآخر في أسرع وقت حفاظاً على كرامتها. يتقدّم منها شابان في الوقت نفسه، فتقرر الزواج بكليهما، وسط توالي المواقف الكوميدية التي اعتادها جمهور ياسمين التي يشاركها البطولة كل من: حسن الرداد، خالد سليم، كريم محمود عبد العزيز وبدرية طلبة. تهمة الاقتباس تطارد أيضاً فيلم «الحرب العالمية الثالثة» الذي توحي مقدمته الإعلانية بأنه مأخوذ عن Night at the Museum. العمل من بطولة وتأليف الثلاثي: أحمد فهمي، هشام ماجد وشيكو، وإخراج أحمد الجندي. ويدور في متحف يضم شخصيات تاريخية مصرية وعربية وعالمية يلتقيها البطل (أحمد فهمي) وقد عادت إلى الحياة ودخلت في مواقف كوميدية متصلة طوال الأحداث. وهو النمط الكوميدي الذي يجيده النجوم الثلاثة وقدموه ببراعة قبلاً في أفلام عدة؛ بينها «ورقة شفرة»، «سمير وشهير وبهير». وإذا كانت الكوميديا هي المسيطرة، يتغير الموقف في الفيلم الخامس: «الفيل الأزرق» ربما يكون أغرب اسم لفيلم مصري، لكنه مأخوذ عن رواية شهيرة لأحمد مراد حققت نجاحاً عريضاً، دفعته لتحويلها إلى فيلم تحمس لإخراجه مروان حامد، وأقنع كريم عبد العزيز، ونيللي كريم، وخالد الصاوي، ولبلبة بالمشاركة في بطولته. يدور الفيلم حول يحيى الذي يعود إلى العمل في «مستشفى العباسية للصحة النفسية» ويعمل في القسم الذي يقرر الحالة العقلية لمرتكبي الجرائم. يقابل صديقاً قديماً يحمل إليه ماضياً جاهد طويلاً لينساه، ويجد يحيى نفسه وسط مفاجآت تقلب حياته، لتتحول محاولته لاكتشاف حقيقة صديقه إلى رحلة مثيرة لاكتشاف نفسه، أو ما تبقى منها.

أمينة في فيلم «عنتر وبيسة»

يدور «جوازة ميري» حول فتاة أرستقراطية يتخلى عنها حبيبها

* «صنع في مصر»: «أمبير» (1269)، «فوكس» (01/285582)
* «جوازة ميري» : «غراند سينما» (01/343143)

نبض المدينة

«سينما سيتي» تعيد في دمشق

دمشق ـ **علي وجيه**

منذ يومين، استفاق الدمشقيون على خبر مفرح وسط كل ما يمرّون به. «سينما سيتي» («سينما دمشق سابقاً») تزيل الساتر الحجري عن واجهتها الزجاجيّة الأنيقة، لتعيد استقبال الجمهور في أوّل أيّام عيد الفطر. موقع السينما على الإنترنت وصفحتها على فايسبوك عادا إلى النشاط مجدداً، وسرعان ما أُعلنت البرمجة الجديدة بأربعة أفلام حديثة هي: Transformers: Age of Extinction لمايكل باي، Step Up All In لتريش ساي، Planes: Fire & Rescue لروبرتس غاناواي، والمصري «صنع في مصر» (تأليف مصطفى حلمي)، للمخرج عمرو سلامة وبطولة أحمد حلمي، موزّعة على الصالة الأولى (280 كرسياً) والصالة الثانية (180 كرسياً). المجمّع الوحيد من نوعه في البلاد في عرض الأفلام الجديدة فور صدورها عالمياً، كان قد أغلق أبوابه في شهر نيسان (أبريل) من العام الماضي نتيجة الحظر وصعوبة تأمين الأفلام من الخارج، ويؤكّد مصدر من إدارة السينما لـ«الأخبار»: «الأوضاع تحسّنت الآن. هي خطوة متفائلة بمزيد من الهدوء والاستقرار. نفتتح مجدداً من أجل البلاد وجمهور السينما الذي طالبنا بذلك بالتعاون مع المؤسسة العامة للسينما ووزارة الثقافة».

إذاً، دمشق اليوم أفضل من السابق أمنياً. ولكن ماذا عن الناحية الاقتصادية وسعر التذكرة؟ يقول المصدر: «سيكون 950 ليرة (حوالى 6 دولارات)، أي تحت سقف الألف ليرة، وهو سعر مدروس وأقل من المعدّل العالمي. تكاليف الأفلام ونفقات التشغيل باهظة، وسعر صرف الدولار يتحكّم بكل شيء. نرجو أن يتفهّم الجمهور السوري ذلك».

في ظلّ العقوبات الدولية والحظر المفروض على سوريا، كيف ستتمكّن السينما من تأمين الأفلام الحديثة؟ يجيب المصدر: «الأمر صعب فعلاً، ولكنّه ليس مستحيلاً. في النهاية نتمكّن من ذلك، خصوصاً أنّنا جزء من شبكة صالات منتشرة في عدد من الدول».

هكذا، تعد إدارة السينما جمهورها بالاستمرار وعدم الالتفات إلى الوراء. يقول المصدر لـ«الأخبار»: «كل شيء سيكون أفضل من السابق. جميع المطاعم والمرافق ستشتغل مجدداً، وسندرس فكرة عروض التوفير بعد فترة العيد. نحن متحمّسون للعمل ولتقديم برمجة متنوّعة، بما في ذلك النتاج المحلي وأفلام المؤسسة العامة للسينما والتظاهرات المختلفة. قبل الإغلاق عرضنا «مريم» لباسل الخطيب، ولا نمانع تكرار التجربة مع أفلام أخرى».

يُذكَر أنّ «سينما دمشق» كانت قد تأسّست عام 1955، ثمّ جرى تحديثها وإعادة افتتاحها تحت اسم «سينما سيتي» عام 2009 بفيلم «سيلينا» لحاتم علي، لتحقق نجاحاً يثبت أنّ الجمهور السوري متشوّق للعودة إلى الصالات، تماماً كما يبدو اليوم.

تعرض الصالة فيلم «صنع في مصر» في أول أيام الفطر

◄ بعد انتهائه أخيراً من تصوير دوره في مسلسل «**ضبّوا الشناتي**» (تأليف ممدوح حمادة، وإخراج الليث حجو) الذي يعرض في رمضان؛ يستعد الممثل السوري **أيمن رضا** لتجسيد شخصية «صبحي» في مسلسل «**عناية مشددة**» تحت إدارة المخرج أحمد إبراهيم أحمد، عن نص لعلي وجيه ويامن الحجلي. وكشف صنّاع العمل لـ«الأخبار» أنّ الدور الجديد سيكون مختلفاً تماماً عن أدواره السابقة: «مغنٍّ يساري، يعيش على أمجاد الماضي، وأحد المعارضين السلميين للسلطة».

◄ تتحضّر قناة mtv لإعداد شبكة برامجها للخريف المقبل، إذ قرّرت أن يبصر Arabs Can Dance (الأخبار 2013/12/17) النور في النصف الثاني من أيلول (سبتمبر) المقبل. وهو النسخة العربية الأولى من البرنامج الأميركي So You Think You Can Dance، ومن المقرّر أن تقدّمه **ريتا حايك**. أما أسماء أعضاء لجنة التحكيم فلم تُحسم بعد، لكن من المؤكد أنّ الراقص الفرنسي ـ الإيرلندي **بيار دولين** سيكون ضمنها.

◄ بعد التصريحات الأخيرة التي أطلقها في إحدى حلقات برنامج «**ولا تحلم**» الرمضاني مع نيشان دير هاروتيونيان، يبدو أن خلافاً نشأ بين الممثل السوري **عابد فهد** (الصورة) وشركة «**سيدرز آرت برودكشن**» (لصاحبها صادق الصبّاح). فهد عبّر عن ندمه على

المشاركة في مسلسل «لو» (إعداد بلال شحادات ونادين جابر وإخراج سامر البرقاوي، وإنتاج شركة «الصبّاح») إلى جانب نادين نسيب نجيم ويوسف الخال. هكذا، قالت مصادر لـ«الأخبار» إن من المرجح أن يُستبدل بطل مسلسل «سنعود بعد قليل» بالنجم السوري **قصي خولي** في المشروع الجديد الذي كانت تعد له مع نجيم والخال أيضاً.

◄ بعد إصدار «مهرجان دبي السينمائي الدولي» كتاباً بعنوان «**سينما الشغف: قائمة مهرجان دبي السينمائي لأهم 100 فيلم عربي**»، تصطحب باقة «ألفا osn» خلال شهر آب (أغسطس) المقبل 2014 مشاهديها في جولة على مجموعة مميزة من هذه القائمة عبر قناتي «سينما 1» و«سينما 2». الأولى ستعرض مجموعة من أقوى الأفلام الحديثة أيام الأحد والثلاثاء والخميس من كل أسبوع (00:00)، بينما تعرض الثانية مجموعة أخرى بدءاً من أوّل آب أيّام الاثنين والأربعاء والجمعة (23:00). ومن ضمن الأفلام التي ستعرضها فيلم «**المومياء**» للمخرج الراحل شادي عبد السلام الذي تصدّر القائمة المذكورة.

◄ ينظم «المجلس الأعلى للثقافة» في القاهرة ندوة حول العلاقة الشائكة بين الدراما والتاريخ في 10 آب (أغسطس) المقبل. الندوة تأتي عقب الجدل الكبير حول مسلسل «**سرايا عابدين**»، ومطالبة الغاضبين منه المجلس بالتدخل ومنعه من العرض. من جانبه، نفى الأمين العام للمجلس، محمد عفيفي أمين، ما تردد حول وجود نية لمقاضاة بعض صناع مسلسلات رمضان.

المقاومة والاستراتيجية الجديدة: جدلية الأنفاق و

ورد كاسوحة*

من الواضح بعد مضي أسبوعين وأكثر على العدوان أنّنا نشهد أزمة خيارات عسكرية لدى السلطة الصهيونية. يظهر ذلك من خلال اتباعها استراتيجية التدمير الشامل التي كان مسرحها حيّا الشجاعية وخزاعة في خان يونس شرق القطاع. هذان الحيّان يمتازان بكثافة سكّانية عالية، وتسكنهما شرائح اجتماعية توفّر للمقاومة بيئة ملائمة للعمل واستهداف العدوّ بدقّة وإتقان، بدليل الكمين الذي نصب لقوّاته على أطراف حي الشجاعية، والذي أوقع عشرة من جنوده قتلى بحسب بيان كتائب القسّام عن العملية. حصلت أكثر من عمليّة بعد اشتباك الشجاعية (مثلاً العملية التي أجهزت فيها كتائب القسّام على دورية للاحتلال قرب بيت حانون شمال القطاع وقتل فيها إضافة إلى أفراد الدورية الثلاثة قائدهم المقدّم في جيش الاحتلال دوليف كيدار)، ولم تفلح قوّات الاحتلال في منعها رغم مباشرتها استراتيجية التدخّل البرّي التي صمّمت بالأساس لاحتواء المقاومة على الأرض، وتأليب بيئتها المباشرة عليها. وهذا يعني أنّ خيار الضربات الجوية ليس الوحيد الذي استنفد، فالتدخّل البرّي هو الآخر وصل إلى حائط مسدود، واصطدم بالكتلة الاجتماعية التي تسكن الأحياء الواقعة شرق وشمال القطاع، وتحمي ظهر المقاومة.

لا ننسى أنّ كلّ بيئات المقاومة في العالم انّما تفعل الشيء ذاته، فهي موجودة لكي تجعل المقاومين يذوبون فيها، بحيث يصعب على الاحتلال أو السلطة العميلة للاستعمار التمييز بينهم وبين السكّان العاديين، فلا يعرف إن كان هذا البيت «بيتاً بالفعل» أم خليّة لنشاط المقاومة وأعمالها. اليمين المنحاز دائماً إلى السلطة وقوى الاحتلال يعتبر هذا «الأمر احتيالاً على المدنيين»، ويدين على أساسه كلّ المقاومات في العالم، فهي بالنسبة إليه غير شرعية وتحتمي بالمدنيين وتعرّضهم لخطر الفناء و... إلخ. وبالتالي لا يحقّ لها من هذه الزاوية أن تعمل أو أن توجد حتّى. بهذه الطريقة تعامل أصدقاؤنا (يحلو للبعض تسميتهم بالصهاينة العرب، وهو تعبير عبقري بحقّ) مع بيئة حزب الله في الجنوب والضاحية، وقبلها بعقود مع الفييتكونغ في فييتنام، واليوم يعاودون الكرّة في مواجهة بيئة المقاومة في غزة، وهذا بالضبط ما تفعله «إسرائيل» حين تنقل هذا «المنطق» من حيّز التفكير إلى حيّز الفعل، فتدمّر البيئات المقاومة تدميراً شاملاً بدعوى هدم الأنفاق الواقعة تحتها. يستغلّ العدوّ هذه «التناقضات» بين ظهرانينا ليجهز على المدنيين الذين يحاولون حماية المقاومة وتسهيل حركتها في مواجهة دبّابات الاحتلال وطيرانه الحربي. يجرى تدمير البيئة هنا ليس لأنّها مع المقاومة فحسب، بل لأنها تحتضنها بالمعنى الفعلي وتبدي استعداداً لدفع ثمن هذا الاحتضان. هكذا، تصبح الأنفاق الموجودة «داخل البيوت» وبين الأحياء المكتظّة بالسكان خياراً للناس أنفسهم قبل أن تكون خياراً للمقاومة، وتغدو حمايتها جزءاً لا يتجزّأ من حياتهم اليومية، فهم يذهبون إلى العمل ليحظوا بحياة أفضل، وحين يعودون يحرصون على صيانة الأنفاق وتجهيزها للحرب المقبلة. طبعاً، هذا العمل من اختصاص المقاومة، لكن من يستطيع في هذه الحالة الفصل بين المقاوم و«غير المقاوم»، فالاثنان يدفعان ثمن البقاء تحت رحمة الاحتلال، ويتّفقان على وجوب إخراجه بكلّ السبل المتاحة، على اعتبار أنّ الثمن الممكن لهذا الإخراج يبقى أرحم وأقل وطأة من أيّ ثمن لبقائه. هذه المعادلة هي التي جعلت من تدمير الشجاعية على رؤوس أهلها «أمراً يمكن احتماله» بالنسبة إلى كثيرين، فالناس هناك كانوا يعلمون أنّهم سيدفعون غالياً ثمن احتضانهم للمقاومة وأنفاقها واستراتيجيتها الجديدة المعتمدة على الاشتباك البرّي من مسافات قريبة، ولهذا السبب قبلوا بالثمن ودفعوه بكبرياء عظيم، ومن دون أيّ تذمر. عشرات الأسر في الحيّ أبيدت عن بكرة أبيها، ومثلها في ناحية خزاعة لاحقاً، وبقي الناس بالرغم من ذلك يحلفون بحياة المقاومة ويعتبرونها الموكلة بتحريرهم من الاحتلال والتصدّي لجنوده. بالنسبة إلى هؤلاء جميعاً يمكن تعويض الضحايا والمصابين بعملية واحدة تنفّذها المقاومة بحرفيّة وتقتل من خلالها جنوداً صهاينة أو تأسرهم، وقد وصلتنا بالفعل صورة من غزّة تظهر فرحة أهل الشجاعية العارمة بأسر المقاومة للجندي شاؤول آرون. الصورة التقطت أثناء انتظار أهالي الحيّ جثامين شهدائهم أمام أحد مشافي غزة، وهو ما يؤكّد وعي الناس هناك بطبيعة عمل الاحتلال، ويفشل بالتالي أيّ استراتيجية يتّبعها للفصل بين المقاومة وبيئتها المباشرة. هو يعمل حالياً بعد فشله في الضربات الجويّة وتفادي كمائن المقاومين البرّية على تهجير أكبر عدد ممكن من الأهالي في الشجاعية وخان يونس وبيت حانون وبيت لاهيا... والخ، ولكنه يبدو متفاجئاً بقدرة الناس على الصمود وبتصميمهم على البقاء في أحيائهم حتى اللحظة الأخيرة. تحويله الشجاعية وخزاعة إلى كتلتين كبيرتين من الاسمنت والحديد المحطّمين لا يعدّ نجاحاً بالمعايير الحالية، فالجميع يعلم أنّ القياس لا يجرى هكذا، وأنّ قتل المدنيين بأعداد كبيرة لا يعوّل عليه في المعادلات الحربية التي تتعامل مع المقاتلين وتكتيكاتهم. على الصهاينة أن يضعوا حسبة مختلفة في حال أرادوا بالفعل إجراء تقويم جدّي لخسائرهم وأرباحهم، وخصوصاً أنهم يتعاملون مع بيئة لا تميّز سلبياً بين المقاتل والمدني، ولا تفهم منطق «الدروع البشرية» المبتذل كما يفعلون. ولنفترض حقّاً أنهم قد نجحوا كما يقول قادتهم العسكريون (أو بعضهم) في درء خطر الأنفاق، فهل هذا يعني أنّ الضرر الذي حلّ بقوّاتهم البرية جرّاء تدخّلها لإزالة الإنفاق كان متوقّعاً أو محتملاً حتّى؟ بالأمس فقط اعترفت «يديعوت أحرونوت»، إحدى كبريات الصحف في الكيان الصهيوني بحصول العكس، وتحدّثت بصراحة غير معهودة في إعلام الاحتلال الموجّه والحربي عن قدرة المقاومة على

من تظاهرة داعمة لنضال الشعب الفلسطيني في مدينة ليون الفرنسية (أ ف ب)

أكاذيب برنار هنري ليفي إسرائيل... اليهود وغزة

آلان غريش*

مع كلّ عدوان إسرائيلي جديد على قطاع غزّة، نحن على موعد مع مقال لبرنار هنري ليفي ليسوق فيه مجموعة جديدةً من الأكاذيب. فهذا الرجل دخل غزة إبان الاجتياح عام 2008 على متن دبابة إسرائيلية. ثمّ عاد ليتناول المسألة من وجهة النظر ذاتها في تشرين الثاني 2012، وها هو يكرر ذلك في مقاله «غزّة باريس» الذي نشره عبر موقع مجلته La Règle du jeu في 15 تموز الجاري. ورغم أن سمعة ليفي باتت مشوهة وكتبه بالكاد تباع، لا تزال وسائل الإعلام تفتح له أبوابها وتخصص له الصفحات.

يركز المقال التالي على كلّ الأكاذيب التي سيقت عن فلسطين والتي نشرتها وسائل إعلام أخرى أيضاً.

وتتعلق الكذبة الأولى بالصورة المرافقة لمقال ليفي والتي تظهر ما يزعم أنه كنيس محاصر في شارع «روكيت». هذه المرّة أيضاً أثارت ادعاءات ليفي جدالاً لأن الحاخام نفسه أكّد أن المقرّ لم يتعرض لأي اعتداء («حوادث في شارع روكيت: سيرج بينهايم ينفي تعرض الكنيس لأي اعتداء» «أي تيلي»، 18 تموز). من أين أتت الصورة إذاً؟

يقول ليفي في مقاله «هكذا نزل آلاف الرجال والنساء إلى الشوارع هذا الأحد في باريس تحت غطاء «الدفاع عن فلسطين»، وتهجموا من جديد على اليهود. ننبّه أولئك الحمقى الذين يضاف إليهم الأوباش، أو بالعكس، أن الخلط بين اليهود والإسرائيليين والنقمة عليهما معاً هو واحد من جوانب معاداة السامية، التي يعاقب عليها القانون الفرنسي.

التهجم على اليهود؟ نعرف أن قصة الهجوم على الكنيس كانت مفبركةً وأن وكالة الصحافة الفرنسية التي تحدثت عنها، لم يكن لديها أي مراسل في موقع الحدث، وقد اضطرت وسائل الإعلام للتصحيح. ثمّ أعادت تصريحات ميشال سيبوني، الأمين العام المساعد للاتحاد اليهودي الفرنسي من أجل السلام، الأمور إلى نصابها، حين أكدت أنه لم يُرفع أي شعار معاد للسامية في التظاهرة، وحتى أن العديد من المشاركين كانوا من اليهود.

نعرف أيضاً أن ثمّة اشتباكات اندلعت بين بلطجية رابطة الدفاع اليهودي، وهي منظمة فاشية محظورة في إسرائيل وفي الولايات المتحدة ولكن السلطات الفرنسية لا تزال تمتنع حلّها، وبين بعض الشبّان الذي رددوا شعارات معادية للسامية كردّ على الشعارات المعادية للعرب التي رفعها خصومهم. وهذا أمر يجب رفضه بقوّة، تماماً كما يجب رفض كلّ خلط بين اليهود والإسرائيليين.

برنار هنري ليفي على حق في أمر واحد، يجب التوقف عن وضع اليهود والإسرائيليين في كفة واحدة، ولكن من الذي يروّج لصورة كهذه؟ إن إسرائيل هي التي ترفض القومية الإسرائيلية وتنظر إلى مواطنيها على أنهم إمّا يهود أو عرب. كما أن إسرائيل هي التي تؤكد مراراً وتكراراً أنها «دولة يهودية» وتعتبر جيشها «جيشاً يهودياً». مثلاً، حين حاول الجيش الإسرائيلي في أيار 2014 تنظيم لقاء في كنيس «لا فيكتوار» ليتباهى بإنجازاته وتجنيد مزيد من العناصر، من كان الذي يسعى إلى الخلط بين الإسرائيليين واليهود؟ (بعد الدعاية «الثقيلة» إلى حدّ ما، تم إلغاء اللقاء). وماذا عن تنظيم حفل لدعم شرطة الحدود الإسرائيلية سنوياً في باريس، من هو الذي يصدّر الصراع إلى فرنسا؟

وللمناسبة، لم يتردد السفير الفرنسي في تل أبيب في تحية الشبان الفرنسيين «الذين يلتحقون بشجاعة» بالجيش الإسرائيلي. وهنا نسأل، ما سيكون موقف الحكومة الفرنسية إن قرر شبّان فرنسيون مسلمون الذهاب للقتال في فلسطين؟ طالما أنها تقبل اليوم أن يشارك بعض الفرنسيين في العدوان على غزة.

يضيف ليفي «نذكّر أنه لا يمكن لأي استنكار أو لأي تضامن مع أي قضية مهما كانت، أن يسمح، أو بالأحرى أن يبرر هذه التحركات المشابهة لأعمال الشغب المعادية لليهود، والتي تهدف إلى اقتحام كنيس باستخدام القوّة. إلى هؤلاء الأوباش ومعهم الأغبياء، نقول مجدداً إن الوقوف خلف صواريخ القسام الكرتونية التي تستهدف من دون تمييز نساءً وأطفالاً وشيوخاً، أي باختصار المدنيين في إسرائيل، ليس بالأمر العابر بل هو دعم لمنظمة إرهابية. أمّا أولئك الذين كانوا يتضامنون فعلاً مع غزة في قلوبهم وحملوا رايات تكريماً لعشرات الأبرياء الذين قتلوا منذ بداية العملية الإسرائيلية الهادفة لردّ الاعتداءات عنها، نسأل، ألم يتجرؤوا أبداً على سؤال أنفسهم لمَ لم يتجمعوا قطّ في السابق على الرصيف الباريسي نفسه للبكاء ليس على عشرات ولكن على عشرات الآلاف من المدنيين الآخرين الذين يقتلون منذ ثلاث سنوات ونصف السنة في دولة عربية أخرى، هي سوريا؟».

إنها الحجة عينها التي استخدمت لتثبيط النزاعات كافة خلال العقود الماضية.

تتحركون من أجل استقلال الجزائر ولكن لا تفعلون شيئاً ضد الديكتاتوريين العرب؟ تتحركون ضد الحرب الأميركية في فييتنام، ولكن لا تتظاهرون ضد الغولاغ؟ وعند معارضة نظام الأبارتهايد في جنوب أفريقيا، تجيب حكومة بريتوريا: عليكم أن تروا الجرائم المرتكبة في الكونغو وأثيوبيا.

لا أعرف لمَ يقول برنار هنري ليفي إن الذين تحركوا من أجل غزّة لن يتحركوا من أجل قضايا أخرى. فأنا أعرف بعضاً منهم وقد فعلوا كثيراً من أجل مناهضة النظام السوري. ولكن بالطبع، القضية الفلسطينية مثيرة للجدال، وهذا ليس بسبب عدد الضحايا فقط، بل أيضاً لأنها تتعلق بالصراع الوحيد المتبقي منذ عصر الاستعمار. وقد سبق أن فسّرت كثيراً في كتاب «علام يطلق اسم فلسطين؟»، الأمر الذي يجعل الصراع الفلسطيني ذا رمزية كبرى على خطّ الانقسام بين الشرق والغرب والشمال والجنوب.

يتابع ليفي: «نرى أن ثمّة جهتين فقط مسؤولتان عن سقوط القتلى، ونعني العشرات من النساء والأطفال والشيوخ المدنيين، الذين سيرتفع عددهم إلى المئات في حال لم يتوقف هذا الهروب إلى الأمام الإجرامي الذي تمارسه حماس، وهما: الطيّار الإسرائيلي الذي يستهدف مجموعة صواريخ إيرانية مخبأة في باحة أحد المباني ويصيب المبنى المجاور عن طريق الخطأ، وفي الدرجة الأولى، أولئك الوحوش السفهاء، الذين

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

الأخبار ■ الاثنين 28 تموز 2014 العدد 2355

والكتلة الاجتماعية

تحطيم العمود الفقري لقوّات الاحتلال البرية، إن من خلال استهدافها المباشر والمنهجي للواء «غولاني» الذي يمثّل نخبة المقاتلين الصهاينة، أو عبر تصيّدها اليومي لباقي الدوريات الراجلة التي تحاول الاقتراب من حدود القطاع. وممّا كتبته «يديعوت» في هذا الصدد على لسان محلّلها العسكري رون بن يشاي: «الجيش خسر ومنذ بداية العملية البرّية داخل قطاع غزة عدداً من خيرة الضباط من ذوي الرتب العالية المتمرّسين بشتى أنواع العمل العسكري الميداني، ومنهم قادة كتائب، وهؤلاء الضباط هم العمود الفقري لسلاح المشاة في الجيش». بعد هذا الاعتراف بالهزيمة يصبح مفهوماً أن يلجأ الاحتلال إلى عمليات القتل على نطاق واسع، فهو لم يعد قادراً على الاستمرار بالحرب من غير تقديم انجازات عينية لجمهوره، والانجازات اليوم في ظلّ عجز قوّات النخبة الصهيونية عن المسّ بعناصر المقاومة الأساسيين تنحصر في المدنيين وأهالي القطاع. وبافتراض أنّ قتل هؤلاء المهمّشين والفقراء (ثمّة دلالة طبقية لهذا القتل بالمناسبة) بالجملة أو الإجهاز على بيوتهم سيعدّل موازين القوى بالفعل، ويدفع بالمقاومة إلى مراجعة استراتيجيتها المعتمدة على الاحتضان الشعبي للمقاتلين، متى سينعكس ذلك جدّياً على الميدان، وماذا إن لم يفعل أصلاً؟

من متابعتنا لتطوّرات المعركة يتّضح أنّ العكس الذي تحدّثت عنه «يديعوت أحرونوت» و«هآرتس» أيضاً عبر مقال «مشابه» لمحلّلها العسكري عاموس هرئيل) هو الصحيح، وهو الذي يحكم الميدان بخلاف كلّ ادعاءات الصهاينة سواء كانوا سياسيين أو قادة عسكريين، فالمقاومة استطاعت منذ اللحظة الأولى القبض على تفاصيل المعركة عبر اتباعها استراتيجية الاشتباك عن قرب. يحلو للمقاومين والناطقين باسمهم (والنشطاء كذلك بعدما أصبحوا نقطة قوّة بالغة للمقاومة في هذه الحرب) تسمية هذه الاستراتيجية: الاشتباك من النقطة صفر. نقطة الارتكاز الأساسية لهذه الاستراتيجية هي الأنفاق الموجودة تحت بيوت وأحياء الغزّيين، فعبرها يصل المقاومون و«الاستشهاديون» الأبطال إلى حدود القطاع ومنه إلى المستوطنات القريبة التي تحاول الدوريات الصهيونية حمايتها، وبمجرّد وصولهم إلى هناك يشرعون في استدراج الدوريات على حدود المستوطنات إلى اشتباك قريب بالأسلحة الخفيفة. يبدأ التحوّل في هذا النوع من القتال عند استعمال الأسلحة المتوسّطة، وبالتالي جرّ الدوريات ومقاتليها جرّاً إلى المنطقة التي تريدها المقاومة، وللتذكير فقط فإنّ معظم هذه المناطق تكون مفخّخة سلفاً بالعبوات الناسفة، وهو ما يشلّ حركة قوّات الاحتلال لدى وصولها إلى هناك ويجعلها صيداً سهلاً بالنسبة إلى المقاومين. في معظم الحالات التي وقعت أخيراً أبيدت الدوريات تلك عن بكرة أبيها، ومن تبقّى حيّاً من أفرادها ذهب ليخبر الأوباش الصهاينة والصحافة في «إسرائيل» عن الرعب الذي عاشه أثناء العمليات. من هؤلاء فرد من أفراد لواء «غولاني» أجرى معه موقع «والا» العبري مقابلة ملفتة. تحدّث الجندي في المقابلة عن اشتراكه في عملية الشجاعية التي أوقع فيها مقاتلو القسّام ثلاثة عشر قتيلاً من أفراد اللواء بينهم ضبّاط كبار، بالإضافة إلى أكثر من خمسين جريحاً. يقول هذا الصهيوني الناجي من الموت في الحديث الذي أوردته شبكة «قدس» الإخبارية نقلاً عن موقع «والا» العبري (سأورد شهادته كاملة لأنّ اجتزاءها سيصعّب فهمنا للأثر الذي تركته أعمال المقاومة وبطولاتها في نفسيّة الجنود الصهاينة وعلاقتهم الوظيفية بالجيش الذي هزمته المقاومة شرّ هزيمة): «الأجواء في اللواء بعد تلك العمليات كانت صعبة للغاية، فقد رأينا قائد اللواء مضرجاً بدمائه وقد بترت ساقه أمام أعيننا، وضابط العمليات قتل، ونائب قائد اللواء قتل، وقائد وحدة الاستخبارات العسكرية في اللواء أصيب بجروح خطيرة». وأضاف: «ناقلة الجند أصيبت في البداية نتيجة انفجار عبوة ناسفة ضخمة، اعتقدنا في البداية أنها قذيفة كورنيت، فالمنطقة التي وقع فيها الهجوم ضيقة جداً، ثم بدؤوا بإطلاق نار كثيف من دون توقف، وكان الهدف اختطاف جثث أو أجزاء من جثث، لكن الضباط قالوا لنا هذا الاحتمال غير وارد». وتابع: «كنا نراهم يخرجون من تحت الأرض، ولا يمكن أن تفهم أو تعرف من أين جاؤوا، كانوا يتحركون كما الأشباح، يخرجون من فوهات الأنفاق من دون إعارة أي اهتمام لدباباتنا، كانوا يتقصدون التوجه إلى ناقلات الجند ولا ندري لماذا». ويقول الجندي الناجي: «على مدار ساعتين من الاشتباكات، أطلقنا النار من دون توقف بهدف إبعادهم، ثم تفاجأ بأحدهم يطل من تحت الأرض ويطلق النار فترد عليه بإطلاق النار. على مدى ساعتين حاولنا إبعادهم كي لا يصلوا إلى ناقلة الجند. عرفنا أن هذا من واجبنا». ويستطرد الجندي في حديثه بالقول: «كل شي كان أمام أعيننا، مليء بالدمار والأشلاء، لم نعد نميز بين زملائنا، حالة الدمار والإرباك طغت علينا، لم نشاهد هذه المشاهد من قبل، كان الجنود يصرخون، وهم يتنقلون (يقصد المقاومين بالطبع) من دون تعب أو ملل، لقد ذهلنا بالفعل، وبعد انتهاء المعركة أصبحنا غير قادرين على التمييز بين عناصرنا، ولم نعد نعرف من هو حي ومن هو ميت، ومن هو موجود ومن هو مخطوف». ومضى قائلاً: «بعد أن انتهى القتال، أمرنا أحد الضباط بأن نقوم بتمشيط المنطقة، فبدأنا نزحف بحثاً عن زملائنا الذين أصيبوا داخل الناقلة، وعن أشلائهم، كانت الصورة قاسية للغاية ولا تبارح ذهني، لا أنسى تلك اللحظات، زحفنا في الشارع بحثاً عن أشلاء فيما كان قسم من الزملاء يقدمون لنا الغطاء الناري. مشطنا المكان لمدة طويلة». لم ينتشر هذا الحديث المذهل على نطاق واسع، وخصوصاً في «الصحافة العربية»، فهو لا يساعد في الهضم كثيراً بالنسبة إلى الليبراليين العرب، ويصيب معظمهم بمغص حادّ في المعدة. المقصود بهذا الكلام أنّ «الجميع» الآن (وأقصد بالتحديد «الصهاينة العرب») محرج من صمود المقاومة، ولا يكاد يصدّق أنها لا تزال قادرة على الاستمرار. الكلام أعلاه عن مذبحة لواء «غولاني» (يمكننا بالفعل الحديث عن مذبحة) يوضح ليس فقط أنّها صامدة، بل ومستمرّة أيضاً بفعل الأثر الذي تركته عمليّاتها في البنية الاجتماعية الواسعة التي يعمل من خلالها الجيش الصهيوني. الجيش في «إسرائيل» يمثّل المجتمع كما لا يمثّل أيّ جيش في العالم مجتمعه، فالكيان بالأساس هو جيش من المتطوّعين والمجنّدين لحماية ما يسمّى «بالمجتمع الاسرائيلي». وحين يهتزّ كيان الجيش و«يتصدّع» (تحديداً سلاح البرّ) مثلما يحدث الآن بفضل عمليات المقاومة نكون إزاء مرحلة جديدة بالفعل، ويصبح أيّ كلام عن تدمير «إسرائيل» للأنفاق وإتيانها على أجزاء واسعة من البنية الاجتماعية للمقاومة خارج السياق. المقاومة حتى الآن ورغم كلّ ما حصل تعمل بمعيّة بيئتها وتهزّ بهذا العمل «إسرائيل» من أقصاها إلى أقصاها، وما سقط من ضحايا في الأيام الماضية هو «ثمن بسيط» - وباهظ في الوقت ذاته - يتعيّن دفعه عاجلاً أم آجلاً. المهمّ أنّ تكون رسالة مذبحة «غولاني» قد وصلت، والأرجح أنّها فعلت، رغم عدم انتشار شهادات الجنود على نطاق واسع. يهمّنا أيضاً أن نوضح فكرة بسيطة: هذه المذبحة هي نتاج التغيّر الذي طرأ على استراتيجية المقاومة، ونقلها من ضفّة إلى أخرى. من ضفّة «العمل بمفردها» إلى ضفّة الشراكة الكاملة مع الكتلة الاجتماعية التي تحتضن أنفاقها. من هنا نفهم تركيز «إسرائيل» على الأنفاق، وفي المقابل تصميم المقاومة على حفر مزيد منها.

* كاتب سوري

> كل بيئات المقاومة في العالم موجودة لكي تجعل المقاومين يذوبون فيها

بالرغم من تحذير الطيّار من أنه سيقصف ودعوته السكان لمغادرة الحيّ والاحتماء في مكان آخر، يصرّون على ترداد: «لا يتحرك أحد، فليبق كلّ شخص مكانه، فعشرة أو مئة شهيد سيقدمون دماءهم فداء القضية المنصوص عليها في ميثاقنا: القضاء على الدولة اليهودية».

أولاً، من الواضح أن هذا الاقتباس الذي يتحدث ليفي عنه «لا يتحرك أحد...» هو مجرد فبركات. كما أنه من الواضح أن الفلسطينيين يترددون في مغادرة منازلهم خشية تعرضها للنهب أو للتدمير كما يحدث في كلّ مرّة تجتاح فيها القوات الإسرائيلية أي منطقة. ومع ذلك، فإن بعض ممارسات المجموعات المسلحة على الأرض مدانة، مع العلم إلى أنه إلى جانب حماس، تنشط فصائل أخرى في غزّة بينها الجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومجموعات متصلة بحركة فتح.

وهنا يجب أن نلفت إلى أن منظمة العفو الدولية أضاءت في تقريرها الصادر عام 2010 حول الاجتياح الإسرائيلي لغزة على استعمال إسرائيل للفلسطينيين كدروع بشرية. كما أنه يجب التذكير أن هذه الحرب ليست بين جيشين ذوي قدرات متساوية، ما يذكّر بعبارة قالها في الماضي قائد جبهة التحرير الوطنية الجزائرية العربي بن مهيدي الذي اعتقله الجيش الفرنسي في 23 شباط عام 1957، حين سأله الصحافيون عن زرع الجبهة عبوات مخفية داخل سلال في المقاهي، فأجاب: «أعطونا طائراتكم، نعطيكم سلالنا». لقد «انتُحر» بن مهيدي بعدها ببضعة أيام على يد الجنرال بول أوساريس.

يردف ليفي في مقاله «إلى الآخرين الذين ينظرون إلى ترتيبات المسألة على أنها نتاج مشترك، ووسائل الإعلام التي لا تنفك تردد اسطوانة «العدوان» الإسرائيلي، وتحويل غزة إلى «سجن» أو «دوّامة العنف» و«الأعمال الانتقامية»، بهدف تغذية هذه الحرب، فنقول:

1. لا يوجد أي عدوان، بل هذه عملية لردّ الاعتداءات التي تتعرض لها إسرائيل التي تمطر مدنها بالصواريخ. ولن تتحمّل أي دولة في العالم هذا الوضع لوقت طويل».

إن كانت فرنسا تتعرض لقصف بالصواريخ من سويسرا أو بلجيكا، أما كانت لتردّ على هذا الاعتداء؟ الفرق هنا هو أن فرنسا لا تحتلّ سويسرا أو بلجيكا منذ عقود، لذا لا تواجه خطر التعرض للصواريخ.

2. ويضيف ليفي: «يقال إن غزة بمثابة سجن، ولكن الإسرائيليين انسحبوا منها منذ أكثر من عشر سنوات، لذا من الصعب أن نفهم كيف لهم أن يكونوا السجانين. في المقابل، تبسط حماس سيطرتها على القطاع، وتأخذ سكّانه رهائن، في وقت كلمة واحدة منها أو قيامها بمدّ يدها إلى الآخر سيكفيان لإنهاء هذا الكابوس، غير أنها تفضل الذهاب حتى أبعد حدود جنونها الإجرامي».

يبدو أن ليفي وحده من لا يرى السجّانين في غزّة، وهم ربما يقفون في الخارج. فحتى للأمم المتحدة تصنّف غزّة كأرض محتلة لأن منافذها الأرضية والبحرية والجويّة كلّها تعتمد على إسرائيل التي تمنع الغزاويين أيضاً من الوصول إلى مساحات واسعة في القطاع (30% من الأراضي الزراعية) أو من تجاوز أكثر من ستّة أميال بحرية (قلصت إلى 3 أميال مع انطلاق العملية العسكرية - فيما لا تزال الأحوال الشخصية بيد إسرائيل التي تستمر بفرض حصار على القطاع منذ عام 2007، على الرغم من الإدانات «اللفظية» الجامعة للمجتمع الدولي، بما فيه الولايات المتحدة.

3. ويقول ليفي: «في ما يتعلق بأعمال العنف والأعمال الانتقامية التي تقدّم لنا على أنّها «متماثلة»، ومن ثمّ المقارنة بين المراهقين اليهود الثلاثة الذي اختطفوا وعثر على جثثهم قرب الخليل، وبين الفلسطيني الشاب الذي أحرق وهو على قيد الحياة، بعد يومين على أيدي مجموعة من البربريين الذين يسيئون إلى القيم الإسرائيلية، ثمّة فارق واحد لا يتغيّر، وبالطبع لا نعني حزن العائلات الأربع، ولكن نعني موقف أولئك الذين يمكنهم وبالأحرى عليهم الحفاظ على الهدوء. لقد روّعت الجريمة الثانية السلطات السياسية والقضائية وحتى الأخلاقية في إسرائيل، فدانتها من دون أيّ تحفّظ، وقد جرت ملاحقة المرتكبين واعتقالهم. أمّا في ما يتعلق بالجريمة الأولى، فلا يزال الجناة طليقين، ويجب التركيز جيداً لسماع أي تعليق من الجانب الفلسطيني- بغض النظر عن موقف زعيم حماس في المنفى خالد مشعل، الذي «هنّأ» «الأيدي» التي «اختطفت» الشبّان الثلاثة والذين تمت تصفيتهم بوحشية لمجرد كونهم «مستوطنين يهود»».

> حيا السفير الفرنسي في تل أبيب الفرنسيين «الذين يلتحقون» بالجيش الإسرائيلي

يبدو أن ليفي تجاهل حملات التحريض على الكراهية التي تفشت في إسرائيل خلال السنوات الماضية، وبات معظم الإسرائيليين يأملون بطرد السكان العرب. كما تناسى دور المستوطنين ومجموعات اليمين المتطرف، الذين يتمتعون منذ سنوات بحصانة مطلقة، والذين ضاعفوا اعتداءاتهم على العرب.

يتابع ليفي قائلاً: «أشكّ في أن تؤثر هذه الملاحظات بأي شكل على مجاهدي أيام الآحاد، وهم ذاتهم لا يتغيرون. أحياناً يشتكون من منعهم من مشاهدة الكوميدي ديودونيه والضحك، وأحياناً أخرى يتذمرون لمنعهم من تأبين (مهاجم تولوز) محمد مراح، أو لأن الدبلوماسية الفرنسية لا تصطف يداً واحدةً خلف «الساخطين» المؤيدين لحماس».

إن هذا ما نسمّيه توليفة بحدّ ذاتها، فهل تستحق أي تعليق؟

ويستفيض ليفي: «أمّا بالنسبة إلى بقية فرنسا، فالرجال والنساء أصحاب النيّة الطيبة الذين لم يتخلّوا يوماً عن الحلم بتقاسم هذه الأرض، فهم لطالما سعوا إلى كسر هذه الحلقة من المعلومات المضللة وهذا الكسل في التفكير! كلا، الأذى الذي ترتكبه حماس وذلك الذي ترتكبه إسرائيل ليسا متساويين. أجل، حماس منظمة فاشية إسلامية، يتعين تحرير الغزاويين منها. وفيما يناشد رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الأمم المتحدة للـ«ضغط» على إسرائيل، ألن يكون من المنطقي واللائق والأجدى أكثر أن يطالب أولئك المتعصبون الذي أصبحوا منذ بضعة أسابيع شركاءه في الحكومة أن يتخلوا عن سلاحهم؟».

هل ثمّة احتمال في أن يؤدي التخلّي عن السلاح كما يدعو له ليفي إلى تحقيق السلام؟ لقد مرّت عشر سنوات على وفاة ياسر عرفات ومنذ حينها ومحمود عبّاس يتفاوض مع إسرائيل، ويقيم تعاوناً أمنياً مع جيش الاحتلال، وهو تعاون يصفه بـ«المقدس». في المقابل، حماس ليست جزءاً من المفاوضات ولن تكون كذلك في المستقبل لأن منظمة التحرير هي من يفاوض وليس الحكومة الفلسطينية. ولا تزال إسرائيل تبني المستوطنات وتزيد أعداد المستوطنين وسط مزيد من القمع ورفض مطلق بإعادة الأراضي المحتلة عام 1967.

وفي ما يتعلق بـ«فاشية» حماس، لنتذكر جيداً أن الحكومة الإسرائيلية تضمّ أحزاباً لو كانت في أيّ دولة أوروبية أخرى لكان ليفي نفسه رفض استقبال ممثلين عنها. فهل الفاشي الإسرائيلي اليهودي مقبول أكثر من الفاشي الهولندي أو النمساوي؟

ويختتم ليفي مقاله بالقول: «يستحق الغزاويون مستقبلاً أفضل من أن يكونوا دروعاً بشرية. فشعوب المنطقة جميعها قد تعبت من الحروب ومن فظائعها: دعونا نعطي فرصةً للسلام».

أجل، دعونا نعطي فرصةً للسلام، لنفرض عقوبات على إسرائيل حتى تقبل أخيراً بتطبيق قرارات الأمم المتحدة وتنهي الاستيطان وتنسحب من الأراضي المحتلة.

(ترجمة هنادي مزبودي)

* رئيس التحرير المساعد في «لو موند ديبلوماتيك» (فرنسا)

حملات أمنية تترافق مع «انتهاكات شديدة الخطورة»

جرفت آلاف أشجار الزيتون في محيط الطريق الدولية من العريش حتى رفح

بعد كل هجوم يقع في سيناء، ينتفض الجميع متحدثاً عن ضرورة فرض الأمن، ليذهب هذا الكلام بعدها أدراج الرياح. ثم تتوالى الحوادث. في هجوم مدينة العريش الأخير، الذي اتهم به الفلسطينيون، وسقط نتيجته عشرات الضحايا من المدنيين وقوات الجيش والشرطة، لم يجر التوصل إلى الجناة. وفي وقت أعلنت فيه الحكومة المصرية «تحقيق إنجازات في حربها اليوميّة على الإرهاب»، الذي ضرب سيناء عقب عزل الرئيس محمد مرسي، تتفاقم معاناة الأهالي نتيجة ما وصفوه بـ«المزيد من الانتهاكات الشديدة الخطورة» بحقّهم

يؤخذ على أجهزة الأمن غياب آلية مرافقة لتخفيف آثار الحملات على الأهالي الأبرياء

خلال تشييع أحد الضحايا منتصف الشهر الجاري وقضى جراء قذيفة سقطت في العريش (أ ف ب)

سيناء: الحظر يقتل الأهالي... لا الإرهاب

سيناء ـ **محمد سالم**

سيناء تسير نحو المجهول. حقيقة بات يعيها السيناويون جيداً بعدما أصبح الانفلات الأمني واقعاً معيشاً زادته آثار الحرب على غزة، وذلك وسط تراخٍ مريب من الجهات المسؤولة، يظهر إثرَ كل حادث.

يقول محمد السواركة، أحد أبناء قرية «الشلاق» (جنوب شرق العريش)، إن التجاوزات الأمنيّة التي تستهدف المدنيّين في سيناء بدأت فور بدء الحملات العسكرية. وتزامن ذلك مع تعطيل المصالح الحكومية والمصارف نتيجة انقطاع يومي لشبكات الاتصال والإنترنت لمدد تتراوح ما بين ثماني ساعات و14 ساعة يومياً. وتبع ذلك جرف الآلاف من أشجار الزيتون في محيط الطريق الدولي من العريش حتى رفح على مسافة خمسين كيلومتراً، وكذلك الأراضي الواقعة على طريق المحافظة ـ المطار على مسافة 15 كيلومتراً.

يشرح السواركة لـ«الأخبار»، أن الأهالي حاولوا استفهام سبب جرف أشجارهم من الجيش، فأطلق أحد الضباط النار فوق رؤوسنا، قائلاً إن من سيتلفظ بأي كلمة سيعدّ مساعداً للإرهابيّين. ويضيف: «لم يكن منا إلا الصمت، برغم أن هذه الأشجار هي مصدر رزقنا الوحيد منذ أربعين سنة في ظلّ غياب الدولة عنا».

توجهت «الأخبار» إلى قرى جنوب الشيخ زويد ورفح، حيث تجري العمليات العسكرية. السائق الذي قادنا إلى شرق العريش، لم يخفِ قلقه من الرحلة، حيث أكد أن الجيش سبق أن اعتقل صحافياً في المنطقة، مدعياً أنه إرهابي، «لأنه كان ينقل معاناة الناس».

يسكت السائق قليلاً كمن يحاول السيطرة على قلقه، ثم يتابع: «منذ بدء العمليات العسكريّة نسلك طرقاً التفافيّة صحراويّة بعيدة من نقاط التفتيش، وفيما تلوح نهاية الطريق الالتفافي عند قرى جنوب الشيخ بوضوح بسبب آثار الآليات العسكريّة، تظهر إلى جانبه مئات أشجار الزيتون اليابسة».

نصل إلى قرية «اللفيتات» التي تقع جنوب الشيخ زويد. هذه القرية يعدّها الأهالي شاهداً على قسوة الحرب على الإرهاب. فهي خلت من السكان بفعل هجرة الأهالي منها، بعدما قصفها الجيش بمروحيات الأباتشي. في وسط القرية، يظهر مبنى الوحدة الصحية، الذي استهدف بقذائف الدبابات. وفي فنائه، ركنت سيارة محترقة يقول الأهالي إنها لطبيب الوحدة، الذي اعتقله الجيش بتهمة «تقديم العلاج لعناصر تكفيريّين» أصيبوا أثناء العمليات العسكريّة.

يقول رجل يدعى سليمان: «كنا نعتقد أن الجيش جاء لإنقاذنا من الفكر المتطرّف والإرهاب، لكننا فوجئنا بأنهما وجهان لعملة واحدة»، مضيفاً أن الجيش «جاء لقتل الحياة في منطقتنا». كلام الرجل يبدو منطقياً، إذ لا ملامح للحياة في قرية اللفيتات. حتى الحيوانات لم يسمحوا لها بالبقاء، الأباتشي تقصف القرية بصورة شبه يومية، لتصل محصلة أسبوع واحد من القصف، إلى أكثر من مئتي قذيفة صاروخية من طراز «هيل فاير».

لا ينكر الرجل السيناوي وجود عناصر متطرفين في قرية اللفيتات. «هؤلاء مسلحون من أبناء القرية، لكنهم هربوا مذ بدأت العمليات العسكريّة، لكن الجيش جاء ليستهدف المسالمين، ولإجبارهم على الالتحاق بهؤلاء». متابعاً: «الجيش يحارب الإرهاب بالإرهاب».

يروي سليمان عن قصف الجيش لأحد منازل المنطقة في أيلول الماضي، فيقول: «وجدنا في المنزل بعد القصف جثث أم وأربعة أطفال». ويسأل: «هل سينسى أقاربهم هذا الموقف»، مضيفاً أن «الأطفال الذين يشاهدون الظلم الذي تمارسه الدولة، سيحملون يوماً ما السلاح في وجهها».

ويأخذ الناشطون المحليّون على أجهزة الأمن غياب آليّة مرافقة لتخفيف آثار الحملات الأمنيّة على الأهالي الأبرياء، إذ إن باب التعويضات التي وعد بها المشير عبد الفتاح السيسي، قبل توليه الرئاسة، في أحد لقاءاته في القاهرة، ما زال موصداً، على الرغم من أن وكيل وزارة الزراعة في شمال سيناء، قال في لقاء إعلامي إنه جرى حصر الزراعات التي تضرّرت نتيجة الحملات الأمنيّة، فيما الأهالي يتحدّثون عن بذل محاولات لتخفيف الآثار الناجمة عن الحرب على الإرهاب.

ووفق شهود عيان من أبناء شمال سيناء، فإن قوات أمن شمال سيناء تواصل إغلاق 5 ميادين رئيسية مهمة في مدن العريش والشيخ زويد، هي ميادين المالح والنافورة بالعريش وميدان الشيخ زويد، والجورة بمدينة الشيخ زويد والماسورة برفح، وتواصل إغلاق شوارع رئيسية تمر بجوار مقار أمنية، فضلاً عن إغلاق محيط مقار أجهزة الأمن ومحيط مديرية أمن شمال سيناء، وأقسام الشرطة والمرور والنجدة والديوان العام للمحافظة ومجالس المدن.

وقد أصدر المرصد المصري للحقوق والحريات تقريراً عن عمليات الجيش المصري في شمال سيناء، تحدّث فيه عما سماه «انتهاكات ممنهجة ترتكبها القوات المسلحة المصرية هناك». وكشف التقرير، الذي حمل عنوان «حينما تصبح الجرائم مجرّد أرقام وبيانات»، أن العمليات الميدانية في شمال سيناء أدّت إلى مقتل 200 شخص واعتقال نحو 1500 آخرين، إضافة إلى هدم أكثر من 350 منزلاً منذ الثالث من تموز.

وتحدّث التقرير، الذي تزامن صدوره مع الذكرى الثانية والثلاثين لتحرير سيناء، عن مخالفة العمليات العسكرية في المنطقة لـ«القوانين والمبادئ القانونيّة، ما يحوّلها إلى جرائم ضدّ الإنسانية».

إلى ذلك، يرى أهالي سيناء أن حالهم يزداد سوءاً مع استمرار العمليات العسكرية، على حد قول سليمان حمدان، وهو أحد أهالي الشيخ زويد، الذي يضيف قائلاً: «كلما وعدتنا الدولة بالتنمية وبإزالة التهميش، ازداد الرصاص العشوائي باتجاه منازلنا يومياً».

من جهته، يصف الناشط السياسي سعيد عتيق ما يحدث في سيناء بأنه «مخطط كبير لبيع شبه الجزيرة لجهات سياسية معلومة، وبعملية متفق على سعرها من قبل جهات داخل الوطن»، مؤكداً أنهم لن يسمحوا بمرور ذلك المخطط. وأضاف عتيق أن «أبناء سيناء الشرفاء» سيتحدون ضد كل المخربين ومثيري الفتن.

ويؤكد الكاتب والناشط السياسي مسعد أبو فجر أن الحلّ الوحيد لاستقرار سيناء يتمثل في «ترجمة أجندة الثورة فوراً في هذه المنطقة»، بواسطة انتخاب القيادات السياسية والمجالس المحلية وشيوخ القبائل. ودعا أبو فجر إلى إعادة هيكلة وزارة الداخلية، بحيث تتبع مديرية أمن شمال سيناء المحافظ، مؤكداً أنه إذا لم يحصل ذلك «فسنشهد مزيداً من التدهور».

حماية لأرواح الجنود

أفاد مصدر أمني بأن إغلاق ميادين وشوارع في مدن شمال سيناء يأتي بالتزامن مع إجراءات أمنية لحماية أرواح الجنود في مختلف النقاط الأمنية من الهجمات الإرهابية.

وأشار المصدر إلى أن هناك مخططات يجري تنفيذها على الأرض لفصل سيناء عن مصر، من خلال المزيد من الهجمات الدموية والعنف وخطف المزيد من الأهالي، وقتل المواطنين برصاص الشرطة، فضلاً عن رفع حالة التوتر بين الأهالي والأمن.

وأكد المصدر أن الحل لن يأتي إلا من طريق الشعب المصري، وتحويل قضية سيناء إلى قضية رأي العام، واتخاذ قرارات ثورية عن طريق تنميتها فوراً، لا بمجرد مسكنات مؤقتة.

العراق

المالكي يتبرأ من «التحالف الوطني»

خلاف جديد داخل التحالف الوطني قد يطيح المهلة الدستورية المحددة لاختيار مرشح لرئاسة الوزراء، حيث لا يزال نوري المالكي مصراً على عدم التنازل عن ترشحه لولاية ثالثة

بغداد ـ **مصطفى ناصر**

حراك جديد أطلقه رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي في كردستان وبغداد والنجف، للضغط على خصومه، أو تخفيف الضغط الخارجي عليه.

تكهنات وخلافات، أشعلت التوتر في البيت الشيعي العراقي من جديد، إذ طالب المجلس الأعلى الإسلامي، المالكي، بتبرير موقفه من وثيقة أصدرها التحالف الوطني، تحمل توقيعه كرئيس لائتلاف دولة القانون، تنص على اعتبار التحالف الوطني الكتلة الأكبر، فيما قلّل التيار الصدري من التحركات، معتبراً إياها مسعى للتخفيف عن الضغط الذي يتعرض له، مؤكداً أن «الموقف قد حسم».

وكان ائتلاف دولة القانون قد نفى توقيعه طلب تقدّم به إلى «رئيس السن» مهدي الحافظ، يتضمن اعتبار التحالف الوطني الكتلة الأكبر، في وقت أورد فيه المجلس الأعلى الإسلامي الوثيقة على مواقع التواصل الاجتماعي، تحمل توقيع جميع قادة التحالف الوطني، من ضمنهم المالكي، تعتبر التحالف الوطني الكتلة النيابية الأكبر، والمسؤولة عن تشكيل الحكومة. وأعلن ائتلاف المالكي عزمه على إرسال كتاب إلى رئاسة البرلمان لاعتبار ائتلاف دولة القانون الكتلة الأكبر، الأمر الذي أثار حفيظة مكونات التحالف الوطني، إذ طالب ائتلاف المواطن، على لسان متحدثه بليغ أبو كلل، «دولة القانون» بـ«رفع دعوى قضائية ضد جميع الموقعين إن كانت مزورة».

وذكر مصدر من داخل حزب الدعوة الإسلامية لـ«الأخبار»، أن «رئيس البرلمان سليم الجبوري أبدى استعداده لإرسال طلب إلى المحكمة الاتحادية لبيان الموقف القانوني من الكتلة النيابية الأكبر».

من جهته نفى المتحدث باسم المحكمة الاتحادية عبد الستار البيرقدار لـ«الأخبار» تسلم المحكمة أية طلبات بتفسير الكتلة البرلمانية الأكبر، مؤكداً أن «المحكمة فسّرت المقصود بالكتلة البرلمانية الأكبر عام 2010، ولا داعي من إعادة التفسير مرة أخرى».

وبحسب المصادر، فإن «خلافات نشبت في أحد اجتماعات التحالف الوطني، عندما أصرّ التيار الصدري وائتلاف المواطن التابع للمجلس الأعلى، على التزام الاستحقاقات المتفق عليها، وتوزيع المناصب وفقاً للنقاط»، مبيناً أن «نظام النقاط المبني على أساس عدد كل كتلة من المقاعد البرلمانية، سينهار مقابل تخلي دولة القانون عن منصب رئاسة الوزراء، لذا كان من الواجب على الأخوة في التحالف إدراك ثمن التخلي عن هذا المنصب».

وقضى المالكي يوم أول من أمس في الزيارات والتباحث مع القادة السياسيين، إذ التقى سليم الجبوري صباحاً، توجه بعدها فوراً إلى السليمانية للقاء رئيس الجمهورية السابق جلال الطالباني بعد عودته من رحلة علاج استمرت أكثر من 18 شهراً، ليعود بعدها إلى بغداد ويلتقي رئيس التحالف الوطني إبراهيم الجعفري ليلاً.

> نفى المالكي توقيع وثيقة تقدم بها التحالف الوطني

في غضون ذلك، أكد المتحدث باسم كتلة الأحرار النيابية جواد الجبوري، في تصريحه لـ«الأخبار»، التزام التيار الصدري موقفه من عدم تولي المالكي رئاسة الحكم ولاية ثالثة، معتبراً الحراك الأخير للمالكي أنه «محاولة للتخفيف عن الضغط الذي يتعرّض له دولياً وإقليمياً وداخلياً، وحتى من قبل المرجعية الدينية في النجف».

وتابع قائلاً إن «بيان حزب الدعوة الصادر السبت هو نقطة تحوّل في سياسة دولة القانون، بعد أن أبدى التزامه توجيهات المرجعية الدينية، التي بدورها أشارت بوضوح في خطبة يوم الجمعة الماضية إلى تقديم المصلحة العامة على الخاصة، وتغيير الوجوه».

وكان حزب الدعوة الإسلامية قد أصدر بياناً صبيحة أول من أمس، نص على «التزام الحزب الكامل توجيهات المرجعية الدينيا العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني، والتزام التوقيتات الدستورية المتعلقة بتشكيل الحكومة، كما حرصنا (حزب الدعوة) سابقاً على التزام توقيتات انتخاب رئاسة مجلس النواب ورئاسة الجمهورية».

ليبيا تزداد اضطراباً: إجلاء رعايا ودبلوماسيين

في ظل عجز الحكومة المركزية عن فرض النظام واستمرار القتال بين الميليشيات المتناحرة في ليبيا،

دعت عدة دول أوروبية، بينها بريطانيا وألمانيا، رعاياها إلى مغادرة ليبيا، حيث تعرّض موكب للسفارة البريطانية لهجوم، فيما أجلت الولايات المتحدة موظفيها الدبلوماسيين. يأتي ذلك في وقت شهدت فيه مدينة بنغازي اشتباكات عنيفة أدت إلى مقتل 38 شخصاً، فيما قتل 23 عاملاً في طرابلس، معظمهم من المصريين، باستهداف مسكنهم بصاروخ «غراد».

وجاء على موقع وزارة الخارجية البريطانية الإلكتروني في التوصيات الموجّهة إلى المسافرين، مساء السبت، «بسبب تكثف المعارك في طرابلس وعدم الاستقرار في كل أنحاء ليبيا، تحذّر وزارة الخارجية من أي سفر الى ليبيا. وعلى الرعايا البريطانيين في ليبيا أن يغادروا الآن». وأضافت أن «سفارة بريطانيا لا تزال مفتوحة لكن مع عدد قليل من الموظفين. إن قدرة السفارة على تقديم مساعدة قنصلية في ليبيا محدودة جداً».

وصباح أمس، تعرّض موكب للسفارة البريطانية في ليبيا لهجوم قرب طرابلس، وفق ما أعلن متحدث باسم السفارة، مشيراً إلى محاولة سرقة سيارة لم تسفر عن ضحايا.

وأعلن بوب فيليبسون أنه «في وقت مبكر من هذا الصباح، تعرّض موكب للسفارة البريطانية لمحاولة سرقة سيارة. وأطلقت عيارات نارية على سياراتنا. إن كل العاملين في السفارة سالمون ولم يصب أي شخص بجروح».

وفي موازاة ذلك، دعت برلين كل رعاياها إلى مغادرة ليبيا. كذلك نصحت عدة دول أوروبية رعاياها بتجنّب السفر إلى ليبيا، مثل البرتغال والنمسا ورومانيا وسويسرا وهولندا والسويد والنروج والدنمارك وفنلندا.

وأجلت الولايات المتحدة، السبت، موظفيها الديبلوماسيين من سفارتها في ليبيا، بسبب المعارك العنيفة بين مجموعات مسلحة متنافسة على طريق مطار طرابلس. وكانت بلجيكا أوصت اعتباراً من 16 تموز رعاياها بمغادرة ليبيا. كذلك أصدرت كل من تركيا وإسبانيا ومالطا التوصيات نفسها.

من جهتها، لم تصدر فرنسا توصية مماثلة، لكنها دعت المسافرين إلى ليبيا إلى «توخي أقصى درجات الحذر» وعدم التوجه إلى عدة مناطق في البلاد، وخصوصاً بنغازي (شرق). وطلبت إيطاليا من رعاياها «الحد من تنقلاتهم على الأراضي الليبية إلى أقصى الدرجات، وحتى في المدن، وأن يكونوا على اطلاع دائم على الوضع الأمني».

وفي هذا الوقت، عبّر مندوبون من الجامعة العربية والولايات المتحدة ودول أوروبية عن قلقهم من الوضع في ليبيا. وقالوا إنها بلغت «مرحلة حرجة»، ودعوا إلى وقف فوري لإطلاق النار.

وجاء في بيان بعد اجتماع في بروكسل: «ينبغي أن تلعب الأمم المتحدة دوراً بارزاً في التوصل إلى وقف إطلاق نار بالتنسيق مع الحكومة الليبية وغيرها من الأطراف الداخلية وبدعم كامل من المبعوثين الدوليين».

وشارك في الاجتماع المبعثون الخاصون للجامعة العربية والاتحاد الأوروبي وفرنسا وألمانيا وإيطاليا ومالطا وإسبانيا وبريطانيا والولايات المتحدة.

ميدانياً، أعلنت وزارة الصحة الليبية أن 97 شخصاً قتلوا، منذ بدء المعارك في 13 تموز، بين المجموعات المسلّحة المتنافسة للسيطرة على مطار العاصمة الليبية طرابلس. وأضافت أن 400 شخص أصيبوا خلال هذه المعارك.

وقُتل 23 عاملاً، غالبيتهم من المصريين، في طرابلس، إثر سقوط صاروخ «غراد» على مسكنهم، وفق المتحدث باسم قوات اللواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر. كذلك أعلن ديبلوماسي مصري أن «المعلومات الأولية من خلال التواصل مع وزارة الداخلية الليبية تفيد بمقتل 14 مصرياً والبقية من الأفارقة».

وفي بنغازي، قتل 38 شخصاً على الأقل وأصيب أكثر من 50 شخصاً بجروح، بينهم الكثير من المدنيين، في اشتباكات بين القوات الخاصة الليبية وإسلاميين متشددين، ليل السبت الأحد.

وقال مصدر عسكري إن «كتائب مسلّحة من الثوار السابقين هاجمت منذ صباح السبت مقر قيادة القوات الخاصة والصاعقة في منطقة بوعطني، جنوب وسط مدينة بنغازي، بمختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة».

(رويترز، أ ف ب، الأناضول)

عربيات دوليات

مقرن في جولة خليجية

توجّه وليّ وليّ العهد السعودي الأمير مقرن بن عبد العزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، مساء السبت، إلى العاصمة العمانية مسقط، بعد مغادرته الكويت، ضمن جولة خليجية بدأها الجمعة بزيارة البحرين والإمارات. وقبيل

مغادرته الكويت، استقبل أمير دولة الكويت صباح الأحمد الجابر الصباح، الأمير مقرن في قصر دسمان في الكويت العاصمة، حيث تم التباحث في سبل تعزيز العلاقات في جميع المجالات.

(الأناضول)

مجلس عربي للدفاع عن الثورات والديموقراطية!

أعلن، في تونس العاصمة، عن تأسيس تكتل سياسي عربي يحمل اسم «المجلس العربي للدفاع عن الثورات والديموقراطية»، بحسب الهيئة التأسيسية للمجلس. ويترأس الهيئة التأسيسية التحضيرية، الأمين العام لحزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» في تونس عماد الدايمي ورئيس حزب «غد الثورة» المصري أيمن نور والناشطة الحقوقية اليمنية توكل كرمان الحاصلة على جائزة نوبل للسلام عام 2011. وخلال مؤتمر صحافي في العاصمة تونس، قال الدايمي: «لقاؤنا كان بنّاءً، ونحن نشترك في كثير من القيم والرؤى ووجدنا أنفسنا في إطار الالتقاء ذاته من أجل دعم مسار الربيع العربي والدفاع عن الثورات العربية».

(الأناضول)

المساعدة الأميركية لأفغانستان «تبذير كبير»

منحت واشنطن مساعدات بقيمة 103 مليارات دولار لأفغانستان لإعادة الإعمار، ذهب جزء كبير منها في إنفاق ضائع، وفق ما أكد المفتش العام الخاص بإعادة إعمار أفغانستان جون سوبكو. وقال سوبكو لوكالة «فرانس برس»، إن الولايات المتحدة أنفقت منذ 2001 حتى نهاية هذا العام «من أجل إعادة إعمار أفغانستان أكثر مما (أنفقته)، في إطار خطة مارشال»، لإعادة إعمار أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية. ولا يتردد سوبكو وفريقه المؤلف من مئتي شخص، في إعادة ضبط الوكالات الأميركية التي يشتبهون بأنها تبذر أموال دافعي الضرائب وفي تسليط الضوء على فساد النخب الأفغانية والمسؤولين الأميركيين.

(أ ف ب)

روسيا تسخر من الاتهامات الأميركية

وجّهت وزارة الخارجية الروسية رداً على الاتهامات الأميركية المتعلقة باستهداف الطائرة الماليزية، معتبرةً أن الإدارة الأميركية تعتمد الكذب الواضح في ممارسة سياستها الخارجية، في وقت أعلن فيه مسؤول في الاستخبارات الروسية أن أكثر من 40 جندياً أوكرانياً انشقوا أول من أمس، وغادروا وحداتهم العسكرية متوجهين إلى جنوب روسيا، فيما تواصلت المعارك في شرق أوكرانيا بين الانفصاليين والقوات الحكومية.

وقالت وزارة الخارجية الروسية «يبدو أن الإدارة الأميركية في حملتها المتواصلة ضد روسيا، باتت تعتمد الكذب الموجه والفاضح أكثر فأكثر في سياستها الخارجية. بدليل التصريحات الأخيرة للمتحدث باسم البيت الأبيض جوش إيرنست، الذي اتهم دولتنا بشكل مباشر بتحطم الطائرة التابعة للخطوط الجوية الماليزية فوق أوكرانيا».

وتابعت إن «واشنطن لم تقدم أي دليل على ذلك، ولم تشر حتى إلى وقائع يمكن التعليق عليها، مكتفية بالتنويه إلى معلومات استخبارية لا يمكن الكشف عنها برأيهم، والأنكى من ذلك هو إشارتهم إلى معلومات صادروها من شبكات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يبدو الأكثر سخافة. بكلمات أخرى، فإن النظام في واشنطن يعتمد في استنتاجاته على تخيلات معادية لروسيا ومعلومات تمت مصادرتها من الإنترنت لا تتفق مع الواقع، من الواضح من هي الجهة التي تقوم بنشر هذه القمامة في الإنترنت، نعم هي واشنطن نفسها وربما كييف».

في هذا الوقت، قال ممثل جهاز «الأمن الفدرالي الروسي» في جنوب روسيا فاسيلي مالاييف، إن «41 احتياطياً

> رفضت البعثة الدولية زيارة موقع تحطم الطائرة الماليزية

غادروا وحداتهم العسكرية ووصلوا إلى مركز إيزارينو الحدودي الذي يسيطر عليه المتمردون، وطلبوا من هؤلاء أن يسمحوا لهم بالتوجه إلى روسيا لأنهم يرفضون القتال ضد شعبهم». وأضاف إن الانفصاليين سمحوا للجنود المنشقين بعبور الحدود ودخول الأراضي الروسية.

من جهة أخرى، أعلنت قوات الدفاع الشعبي في شرق أوكرانيا، أمس، أن قافلة كبيرة من مدرعات الجيش الأوكراني دخلت مدينة شاختيورسك في محاولة لإنهاء تطويق مدينة دونيتسك.

وأفاد شهود عيان بأنهم رأوا قافلة كبيرة تابعة للقوات الأوكرانية، تتضمن 40 مدرعة ومركبة مشاة قتالية ودبابة وعشرات من الشاحنات والحافلات كانت تتوجه إلى المدينة. وإذا نجحت القوات الأوكرانية في السيطرة على مدينة شاختيورسك، فيمكنها قطع الحركة في الطريق الرئيسي الذي يربط مدينة دونيتسك بمقاطعة لوغانسك وروسيا، ما يؤدي إلى تطويق مدينة دونيتسك وبلدتي غورلوفكا وماكييفكا بالكامل.

أعلنت الاستخبارات الروسية انشقاق عدد من الجنود الأوكرانيين وهربهم إلى روسيا (أ ف ب)

في غضون ذلك، قال ممثل منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ألكسندر هاغ، إن أعضاء البعثة الشرطية المدنية الدولية من هولندا وأوستراليا، رفضوا التوجه أمس، إلى موقع تحطم الطائرة الماليزية شرق أوكرانيا.

وأضاف: «تجري هناك معارك. ولا يمكننا أن نخاطر. إن الوضع الأمني في الطريق إلى موقع الكارثة وفي الموقع نفسه لا يسمح بنشر بعثة المتابعة هناك».

وكانت وسائل الإعلام قد أفادت في وقت سابق، أمس، بأن مجموعة من 30 طبيباً شرعياً هولندياً تتوجه من مدينة خاركوف الأوكرانية إلى موقع تحطم طائرة «بوينغ» الماليزية شرق أوكرانيا.

في السياق نفسه، أعلنت وزارة النقل الروسية، أمس، تشكيل مجموعة من الخبراء الروس للمشاركة في التحقيق في حادث تحطم الطائرة الماليزية شرق أوكرانيا. وقال المكتب الصحافي للوزارة، إن نائب مدير الوكالة الفدرالية الروسية للنقل الجوي أوليغ ستروتشيفوي، سيترأس المجموعة.

وكان رئيس الوكالة ألكسندر نيرادكو قد أعلن في وقت سابق أن هيئته مستعدة لتسليم كل ما لديها من معلومات إلى لجنة التحقيق الدولية في حادث تحطم الطائرة الماليزية شرق أوكرانيا.

(الأخبار، أ ف ب)

الخطوط الجوية الماليزية على شفير الإفلاس

تواجه أي شركة خطوط جوية وضعاً حرجاً لدى فقدانها طائرة ركاب، وخصوصاً إذا ما كانت تواجه أزمة مالية حادة. وهذا ما وصلت إليه الخطوط الجوية الماليزية التي توشك على الإفلاس بعد خسارة طائرة ثانية، بعد اختفاء الأولى قبل أشهر.

وتحتاج الخطوط الجوية الماليزية إلى تدخل فوري من جانب صندوق الاستثمار العام الذي يمتلك 69 في المئة من رأسمالها، وإلى إعادة تنظيم عميقة، إذا ما أرادت أن تتجاوز المأساة المزدوجة للرحلتين ام اتش370 وام اتش 17، كما يقول المحللون.

وكانت الشركة تعاني من تراجع الحجوزات وخسائر متزايدة منذ سنوات، عندما اختفت الرحلة ام اتش370 التي كانت تقلّ 239 مسافراً بصورة غامضة بين كوالالمبور وبكين في الثامن من آذار الماضي.

وزاد تحطم الرحلة ام اتش 17 في 17 تموز في شرق أوكرانيا وعلى متنها 298 مسافراً، من فداحة هذا الوضع المأزوم.

وفي تصريح لوكالة «فرانس برس»، قال المحلل في مكتب «انداو انالیتیکس للدراسات» شكور يوسف، إن «الخطوط الجوية الماليزية، تخسر «مليوناً إلى مليوني دولار يومياً»، ويتيح لها احتياطها «الصمود ستة أشهر».

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 1764

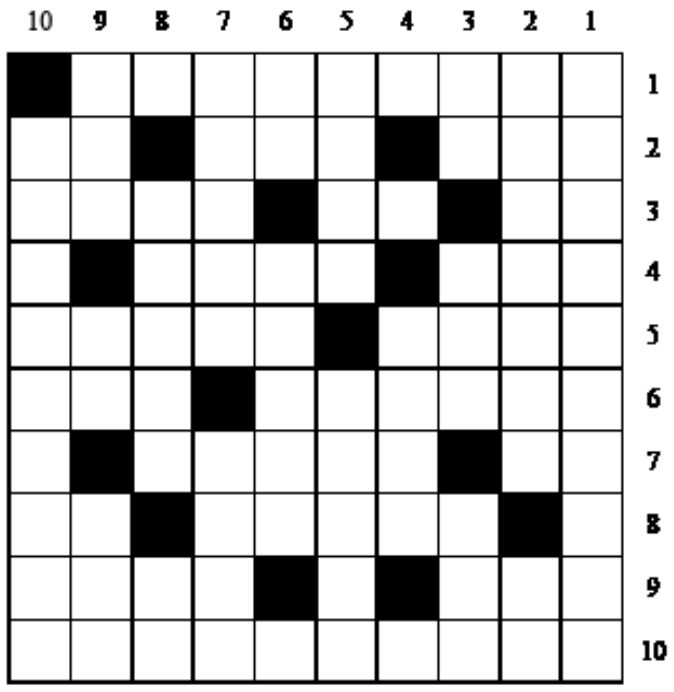

أفقيا

1- مارشال فرنسي من كبار القوّاد في الحرب العالمية الأولى وبطل معركة فردان ورئيس حكومة فيشي خلال الحرب العالمية الثانية – 2- مخترع المصباح الكهربائي – مضخة الجسم – 3- أسلوب وصياغة كلامية – عائلة رئيس جمهورية لبناني ما قبل الإستقلال – 4- الإسم الأول لرئيس جمهورية لبناني راحل – يابس من ثمر النخل – 5- للتأوه – من أصنام العرب في الجاهلية نُصب في جوف الكعبة وسحقه النبيّ بعد رجوعه الى مكة ظافراً – يفقد عقله – 6- قبل اليوم – مكان مرتفع في الجبال – 7- ترك أو انتقل الى مكان آخر – غزال أبيض – حل العقدة – 8- رابح بالأجنبية – دولة عربية – 9- مكروب ومحزون – أقارب الفعل ولم أفعل – 10- ثالث أبناء نوح كما جاء في التوراة – آلة موسيقية

عمودياً

1- ممدوح المتنبي كان في خدمة الإخشيد فأعتقه وأقطعه الفيّوم إتصل به المتنبّي وله قصائد مشهورة في مدحه – 2- يسانده ويعاونه – من أكبر وأهم مدن فلسطين التاريخية بسفح جبل الكرمل – 3- نسبة الى مواطن من بلد عربي – مدينة في العراق وأولى العتبات المقدسة ضمنها مدفن الإمام علي بن أبي طالب – 4- يحوّلهم بواسطة النار من معدن الى سائل – مخلفات الحيوانات تُستعمل كسماد للأراضي الزراعية – 5- صفة أرض لم تُزرع أو التي لا تُصلح للزراعة – قطبَ وجهه وأظهر العبوس – 6- من الحبوب – مرتفع من الأرض – بحر – 7- حرف عطف – من أسماء السيف – 8- بيانات ودراسات – زاوية – 9- أكبر سلسلة جبال في أوروبا – كفر بنعمة الله – إضطرم وتلهبّ – 10- إله البحر عند الرومان – قبيلة عربية منها امرؤ القيس والمتنبّي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مركب شراعي – 2- جور – حنش – لا – 3- لم – ري – جبيل – 4- سام – حمار – 5- اندس – برادو – 6- لوساكا – وفا – 7- عفّ – نيرون – 8- هانكل – غز – 9- ورد – يبصم – 10- معبد المغنّي

عمودياً

1- مجلس العموم – 2- رومانوف – رع – 3- كرّ – مدس – هدب – 4- سانا – 5- شحيح – كينيا – 6- رنّ – مبارك – 7- أشجار – وليم – 8- براون – بغ – 9- يلي – دف – غصن – 10- الخوارزمي

sudoku 1764

	2		5	1			9	7
9					7			5
		1	8					
	7						8	3
5				9		2	7	
	9				2		5	
			7	3		5		8
8	3				4		6	
2					5			1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1763

7	4	5	6	2	3	1	9	8
2	9	3	8	1	7	6	4	5
1	6	8	9	5	4	7	3	2
6	8	1	4	9	2	3	5	7
4	3	2	7	6	5	9	8	1
9	5	7	3	8	1	4	2	6
3	1	4	5	7	8	2	6	9
5	7	6	2	3	9	8	1	4
8	2	9	1	4	6	5	7	3

مشاهير 1764

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

باحث عراقي ومدير وحدة الدراسات السياسية والإستراتيجية في جامعة المستنصرية. عضو مجلس الإدارة وأمين مكتب التدريب والتأهيل للشبكة العراقية لحقوق الإنسان. 10+11+1+7+3+8 = عاصمة سيناء المصرية ■ 2+9+4 = صرصار الشجر ■ 5+6 = بئر عميقة

حل الشبكة الماضية: فريدي جوارين

إعداد
نعوم مسعود

اليمن

«القاعدة» يضرب مواقع عسكرية في أبين

بعد نحو ثلاثة أشهر من إعلان الحكومة اليمنية حملة عسكرية لاجتثاث تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب» من البلاد، لا يزال التنظيم يشن هجماتٍ على مواقع الجيش اليمني في الجنوب، خصوصاً في محافظتي أبين وشبوة، كان آخرها هجوم عناصره على ثلاثة مواقع عسكرية في أبين، أدى إلى مقتل 12 شخصاً، بينهم جنديان، وذلك في حصيلةٍ غير رسمية.
وأعلن مسؤولون يمنيون أن ثلاث سيارات مفخخة، يقودها أشخاص من التنظيم، هاجمت ثلاثة مواقع للجيش في المحفد في أبين. ثم جرى تبادل لإطلاق النار بين المتشددين وعناصر الجيش، انفجرت على إثره سيارتان مفخختان قبل وصولهما إلى الموقعين.
وتضاربت الأنباء حول عدد المسلحين والجنود الذين قتلوا خلال الهجوم، حيث قال مسؤول أمني محلي إن اثنين من المسلحين قتلا جراء الانفجار، بينما قتل خمسة آخرون في تبادل إطلاق النار، مضيفاً أن أربعة جنود قتلوا أيضاً، فيما أشار مسؤول محلي آخر إلى أن ستة مسلحين واثنين من الجنود قتلوا. وأكد المسؤولان أن المسلحين أعضاء في «القاعدة».
كذلك، أكدت مصادر ميدانية أن جنديين من الجيش اليمني قتلا، إضافة إلى مقتل 10 من عناصر تنظيم القاعدة»، مضيفةً أن «العشرات من مسلحي تنظيم القاعدة هاجموا مواقع عسكرية بثلاث سيارات مفخخة انفجرت إحداها قرب موقع عسكري، فيما انفجرت اثنتان قبل وصولهما إلى هدفيهما في المواقع العسكرية».
من جهةٍ أخرى، قتل أربعة من جنود القوات الخاصة في الجيش اليمني وأصيب اثنان آخران بجروح في هجوم لتنظيم «القاعدة» على نقطة مراقبة قرب مدينة البيضاء في وسط البلاد، فجر أول من أمس.
وأعلن مسؤول أمني أن المهاجمين أضرموا النار في عربة للجيش قبل أن يلوذوا بالفرار.
وأرسل الجيش تعزيزات إلى الموقع وبدأ عملية تمشيط في الجبال المحيطة بالمدينة التي تعد أحد معاقل القاعدة.
تجدر الإشارة إلى أن الحملة العسكرية التي أطلقتها صنعاء في نيسان الماضي بعنوان «معاً من أجل يمن خالٍ من الإرهاب» أدت إلى مقتل 500 من عناصر «القاعدة» و40 جندياً من الجيش، وفق تصريحات للمتحدث الرسمي باسم الجيش مطلع الشهر الماضي.
على صعيدٍ آخر، أعلنت وزارة الخارجية البريطانية، أول من أمس، إطلاق سراح المدرس البريطاني مايك هارفي الذي خطف في اليمن في شباط الفائت.
وأضافت الوزارة في بيان أن «هارفي الذي خطف وهو في طريق عودته من معهد تعليمي موجود في السفارة البريطانية في صنعاء، أطلق سراحه سالماً».
(الأناضول، رويترز، أ ف ب)

تركيا

محاكمات ومتهمون جدد

تتوالى القرارات القضائية في تركيا بحق كبار المسؤولين، على خلفية فضيحة الفساد التي استهدفت رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان ووزراء في كانون الأول الفائت، وذلك قبل أسبوعين من الانتخابات الرئاسية، ما دفع البعض إلى وصف هذه الإجراءات بأنها ذات أهداف سياسية، لتعزيز سطوة رئيس الحكومة الطامح إلى رئاسة الجمهورية.
ووجه القضاء التركي اتهامات إلى عشرين مسؤولاً في الشرطة بتهمة تزوير وثائق رسمية والتجسس والتنصت غير القانوني على مسؤولين رفيعي المستوى، من بينهم الرئيس أردوغان، فيما اتهم الضابط في أجهزة استخبارات الشرطة في إسطنبول، علي فؤاد يلمازر، وحده بـ«إنشاء وإدارة عصابة إجرامية».
وكانت السلطات التركية أعلنت، الأسبوع الفائت، اعتقال نحو مئة مسؤول في الشرطة، من بينهم الرئيسان السابقان لوحدة مكافحة الإرهاب في إسطنبول عمر كوسى ويورت أتايون، وفق ما أعلن مكتب مدعي عام إسطنبول الذي أصدر 115 مذكرة توقيف، قبل أن يتم إطلاق سراح 30 مسؤولاً اعتقلوا في الحملة نفسها. ويؤكد مؤيدو الموقوفين أن التحقيق يرمي إلى أهداف سياسية، خصوصاً أنه يأتي قبل الانتخابات الرئاسية في العاشر من آب المقبل.
وكانت وسائل الإعلام التركية وصفت الاعتقالات بأنها تحرك جديد ضد حركة حليف أردوغان السابق فتح الله غولن، التي تسميها أنقرة «الكيان الموازي» وتتهمها بمحاولة التغلغل في مؤسسات الدولة.
من جهته، أكد أردوغان، الجمعة الفائت، أن التحقيق الذي يستهدف مناصري غولن سيتوسع، مؤكداً أنه «لا يقبل بحججهم ما دام هو رئيس الحكومة».
على صعيدٍ آخر، حذر مرشح المعارضة التركية للانتخابات الرئاسية، التي ستجري للمرة الأولى بالاقتراع المباشر، أكمل الدين إحسان أوغلو، من خطر «النيران التي تحيط تركيا من كل مكان»، موضحاً أن الدول المجاورة على وشك التقسيم، «بعضها إلى 3 أجزاء وبعضها إلى أكثر». وأضاف أن المنظمات الإرهابية «تسرح وتمرح باسم الإسلام، فلا تدقيق في من يدخلون أو يخرجون عبر الحدود»، داعياً أنقرة إلى التحلي بالحكمة لكي لا تحترق بتلك النيران».
وتطرق إحسان أوغلو من محافظة أنطاليا (جنوب) إلى موظفي القنصلية التركية المختطفين في الموصل من قبل تنظيم «الدولة الإسلامية»، معتبراً أنه سُيطلق سراحهم في أسرع وقت «وسيقضون أيام عيد الفطر بين أفراد عائلاتهم».
كذلك، أكد مرشح حزب «الشعب الجمهوري» و«الحركة القومية» المعارضين أن تركيا بحاجة إلى شخص «يجلب الاستقرار للدولة، ويعيد اعتبار تركيا في المحافل الدولية».
(أ ف ب، الأناضول)

مبوب

وفيات

انتقل إلى رحمة الله تعالى المأسوف على شبابه فقيدنا الغالي المرحوم
الدكتور محمد مصطفى حطيط
رئيس قسم الجراحة
في مستشفى تريستا ـ إيطاليا
المتوفى في إيطاليا نهار 19 تموز 2014
والدته: الحاجة بدور أحمد خليل حوماني
أشقاؤه: الدكتور عبدالله، السفير حسين (متقاعد أمن عام)، خبير التخمين الأستاذ حسن، الدكتور ناصر حطيط (رئيس هيئة إدارة قطاع البترول في لبنان)، والدكتور المهندس أحمد حطيط.
شقيقتاه: الأستاذة وفاء والمهندسة سناء حطيط.
يُصلى على جثمانه الطاهر يوم الخميس الموافق فيه 31 تموز 2014 عند الساعة الثانية عشرة ظهراً، ويُوارى في ثرى جبانة بلدته الدوير ـ قضاء النبطية.
تُقبل التعازي قبل الدفن وبعده، وطوال أيام الأسبوع في منزل والده المرحوم الحاج مصطفى عبدالله حطيط (أبو عبدالله) في بلدته الدوير. وتصادف نهار الأحد الموافق فيه 3 آب 2014 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاته، وستتلى في المناسبة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته الدوير، عند الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل حطيط، آل حوماني، وعموم أهالي بلدة الدوير

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الدكتور وليد حسّان سركيس
والد الفقيد: الدكتور حسّان جورج سلامة سركيس
عماه: جمال جورج سركيس وعائلته (في المهجر)
هاني جورج سركيس وعائلته
عمته: دلال أرملة المرحوم العميد فرنسوا زين وأولادها وعائلاتهم
جده: جوزف جرجي اسطفان
خاله: سامي جوزف اسطفان وعائلته
خالاته: منى اسطفان
نينا اسطفان
رين زوجة موريس أنطونيوس وعائلتهما
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه اليوم الاثنين 28 تموز 2014 الساعة الخامسة بعد الظهر في كنيسة القديسين قسطنطين وهيلانة ـ جونية، قرب البريد.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الثلاثاء 29 الجاري في صالون الكنيسة اعتباراً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساء.

إعلانات رسمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جورج خطار معوشي وكيل سليم سعد سعادة مرهج بصفته وكيل سعد سليم سعادة مرهج وبصفة جورج خطار المعوشي وكيل نجيب جان سعادة مرهج بوكالته عن جان سليم سعادة مرهج سندي ملكية بدل ضائع للعقار 792 مجدل المعوش
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب غسان أحمد الخطيب وكيل إحسان سعد الدين خالد بصفتها أحد ورثة حسيبة محمد خالد سندات ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقارات 1599، 1524، 1526، 1571، 1576، 1996، 2101 مزبود
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي نصير يوسف عامر وكيل ناجي ناصر غانم سند ملكية بدل ضائع للعقار 10/282 عين وزين
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سامي هيكل القرح وكيل رفيق وديع عاد وجوزافين توفيق شاهين سندي ملكية بدل ضائع للعقار 83 قسم 5 فرن الشباك.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان بيع بالمعاملة 2013/507
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2014/8/11 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه شادي ميشال هزيم ماركة كيا بيكانتو موديل 2012 رقم /501625/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل.
وكيلته المحامية جويل بطرس البالغ /18130/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7281/$ والمطروحة بسعر /6200/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /928,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مجاعص في بيروت خلف قصر العدل مصحوباً بالثمن نقداً أو بشيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب توفيق قزحيا عيراني وكيل الياس اسكندر النحاس بصفته نائب رئيس مجلس الإدارة ومدير عام البنك اللبناني الفرنسي شهادة تأمين بدل ضائع للعقار 841 الشياح
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي ايمن درويش وكيل زينب حسن عبدالله سند ملكية بدل ضائع للعقار 35/25 حارة حريك
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان بيع بالمعاملة 2013/882
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2014/8/11 الساعة الثالثة بعد الظهر سيارة المنفذ عليه وجيه سلمان دلال ماركة كيا بيكانتو GS موديل 2009 رقم /204316/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ /6960/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4238/$ والمطروحة بسعر /3700/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /392,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو بشيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

Here's your opportunity
to join a leading Multinational group as Sales Executive Agent.
If you have:
A people oriented personality with a passion to sell a university degree and the courage to embrace work in a challenging environment with a positive attitude.
We can provide you with:
• Worldwide Multinational Expertise & Developmental Program.
• First Class Managerial & Certified Training.
• Remuneration based on a Fixed Revenue & High Commissions.
With you from A-Z
Allianz SNA
Please email your resume to:
rtc@allianzsna.com or fax it to: 05 956 624

ملاعب اسبانيا

سيميوني أمام اختبار فقدان النجوم

بات مدرب أتلتيكو مدريد في موقف لا يحسد عليه بعدما أخذ منه جوزيه مورينيو معظم نجومه. يحاول سيميوني التعويض بتعاقدات جديدة ليبقي الفريق بمستواه الجيد الذي كان عليه الموسم الماضي

ماندزوكيتش احد الوافدين الجدد الذين يعوّل عليهم سيميوني (كورتو دي لا توريه ـ أ ف ب)

هادي أحمد

لم يكن إعلان مدرب تشلسي البرتغالي جوزيه مورينيو اكتفاءه بالتعاقدات التي أبرمها سوى خبر مطمئن انتظره نادي أتلتيكو مدريد الاسباني وجمهوره، إذ إن الـ«مو» امتص دماء الـ«روخي بلانكوس».

تشلسي خطف نجم أتلتيكو دييغو كوستا والبرازيلي فيليبي لويس، وبينهما استعاد حارسه المعار البلجيكي تيبو كورتوا، ما جعل أتلتيكو يذهب إلى ترميم صفوفه من جديد بعد عميلة بناء طويلة قام بها المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني.

لا يمكن القول إن سيميوني ضيع جهوده، أو إن مورينيو قضى على الفريق الذي أخرجه من دوري الأبطال الموسم الماضي، على الأقل ليس الآن. فالبطولة الإسبانية على وشك الانطلاق والأموال التي حصل عليها أتلتيكو جراء وصوله الى نهائي دوري الابطال والفوز بالدوري المحلي ساعدته ولا تزال في التعاقدات.

طبعاً الأموال ذهب بعضها لسد الديون التي تثقل خزينة النادي منذ سنين، وأخرى لإبرام التعاقدات، لكن نادي العاصمة يعلم أن ما خسره يصعب تعويضه، لأن المستوى الفني لأولئك الذين رحلوا أعلى من الذين قدموا.

«الأتليتي» فرّط فيهم في وقت كانت تأمل فيه بعض جماهير العاصمة أن يستمر مسلسل النجاحات عقب ما تحقق في الموسم الماضي الاستثنائي. اللاعبون الثلاثة الذين رحلوا كانوا بمثابة العمود الفقري، لكنهم ليسوا الوحيدين، حيث ودّع دافيد فيا العاصمة الى نادي نيويورك سيتي، وانتقل دييغو ريباس إلى فنربخشه التركي. انتقالات بالجملة حصلت لا شك في أنها ستؤثر سلباً في المستوى العام للفريق، لكن العزاء في أن خط الوسط لا يزال على حاله، إضافةً إلى التعاقد مع بعض اللاعبين، فحلّ الحارس السلوفيني جان أوبلاك مكان كورتوا، والكرواتي ماريو ماندزوكيتش مكان كوستا، والظهير الأيسر البرازيلي غييرمي سيكيرا مكان لويس. كذلك انضم المهاجم الأرجنتيني أنخيل كوريا لتعويض فيا، في صفقة قد تنهار بالنظر الى مرض اللاعب والشكوك الكبيرة حول إمكان استمراره في عالم الكرة.

التعاقدات لم تنته، لكن الجهد الذي بذله سيميوني ليصل الى ما وصل اليه غير معلوم مدى استمراريته بنفس المستوى. أمام سيميوني تحدٍّ صعب، وخصوصاً في ظل التعريزات القوية لغريميه ريال مدريد وبرشلونة. وتصرفه في سوق الانتقالات ينم عن ثقة كبيرة بقدراته، وإذا ما استمر نجاحه، فسيعيد التأكيد أن الأندية تُبنى بالعقول لا بالأموال فقط. فشلت لغة المال وحكمت لغة العقل. جوزيه مورينيو أثبت ذلك مع ناديه بورتو البرتغالي الذي أطلق منه نجوميته، ولا يزال حتى الآن مستمراً بنفس التخطيط. يبدو «السبيشال وان» سعيد بما حققه من تعاقدات حتى الآن، وفي صفقاته الثلاث الأخيرة، إضافة الى سيسك فابريغاس من برشلونة، بات يملك الخبرة وعنصر الشباب في نفس الوقت. صفوفه امتلأت، ما يعني أن كلامه عن إنهائه البحث عن لاعبين جدد صحيح.

إذا ما استمر سيميوني في تحقيق النجاحات ولو نسبياً، يعني الحفاظ على مستواه العام من دون الاحتفاظ باللقب، فهذا يعني أن جمهور الكرة أمام تجربة شبيهة بتجربة يورغن كلوب مع بوروسيا دورتموند، الذي ما إن يكتشف أو يصنع لاعباً مميزاً، حتى تسحبه الأندية الكبرى، لكنه دون ذلك تبقى حاله كما هي، منافساً على المراكز الأولى.

سوق الانتقالات

أرسنال يضم أوسبينا وغريزمان يتجه إلى أتلتيكو مدريد

أرسنال الإنكليزي يحصل على توقيع حارس منتخب كولومبيا دافيد أوسبينا، في وقت نجح فيه أتلتيكو مدريد في التوصل إلى اتفاق لضم أنطوان غريزمان من ريال سوسييداد

لفت أوسبينا الأنظار في المونديال (فابريس كوفريني ـ أ ف ب)

تعاقد أرسنال مع الدولي الكولومبي دافيد أوسبينا، حارس نيس الفرنسي، بحسب ما أعلن النادي اللندني. ولم يذكر أرسنال قيمة الصفقة، لكنه أعلن أن العقد سيمتد «لفترة طويلة». لكن بحسب معلومات صحيفة «فرانس فوتبول» الفرنسية، فإن مدة الصفقة هي 5 سنوات مقابل 3،5 ملايين يورو.

وتألق الحارس البالغ من العمر 25 عاماً في كأس العالم ليلفت أنظار الفرنسي أرسين فينغر، مدرب «الغانرز»، الذي تمكن من الحصول على توقيعه.

وفي إسبانيا، ذكرت صحيفة «آس» أن أتلتيكو مدريد سيدفع لريال سوسييداد البند الجزائي في عقد الجناح الفرنسي الشاب أنطوان غريزمان، والبالغة قيمته 30 مليون يورو من أجل التعاقد معه.

وبحسب الصحيفة، فإن رئيس ريال سوسييداد، خواكين أبيريباي، أبلغ غريزمان (23 عاماً) بعرض أتلتيكو، حيث يبقى على إعلان الصفقة رسمياً إجراء اللاعب الفرنسي مباحثات مع مسؤولي «لوس روخيبلانكوس» بشأن بعض التفاصيل في العقد.

أما من جهة ريال مدريد، فإن مستقبل النجم الأرجنتيني أنخل دي ماريا يبدو غير محسوم، إذ أوردت صحيفة «ماركا» أن دي ماريا يتجه للانتقال إلى باريس سان جيرمان الفرنسي وأن الصفقة قد تُعلن رسمياً خلال أيام مقابل نحو 65 مليون يورو، في وقتٍ أشارت فيه مصادر أخرى إلى أن الجناح السريع يفضّل الانتقال إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي.

وتأتي كل هذه الأقاويل رغم خروج الإيطالي كارلو أنشيلوتي، مدرب الملكي، قائلاً: «أنهى دي ماريا كأس العالم ويخلد للراحة الآن. سيعود في الخامس من آب لبدء التدريبات مع زملائه».

وفي إيطاليا، بات الفرنسي بول بوغبا قريباً من تمديد عقده مع يوفنتوس واضعاً حداً للتكهنات التي ربطته بالانتقال من صفوفه، بحسب العديد من التقارير الصحافية.

كرة الصالات

«بنك بيروت» يفتتح موسم الفوتسال بالكأس السوبر

توّج بنك بيروت حامل لقب الدوري اللبناني في الموسم الماضي، بطلاً للكأس السوبر التي تسبق انطلاق الموسم الجديد لكرة القدم للصالات، وذلك بعد فوزه على الجيش اللبناني وصيف مسابقة كأس لبنان 4 - 3 (الشوط الأول 1-1)، في المباراة التي أُجريت بينهما على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي، بحضور نائب رئيس اللجنة التنفيذية في الاتحاد اللبناني لكرة القدم ريمون سمعان، ورئيسَي لجنة الفوتسال سيمون الدويهي، والحكام جورج شاهين.
سجل للفائز أحمد خير الدين وعلي طنيش وجان كوتاني وياسر سلمان، وللخاسر محمود حسان ومحمد عثمان وبطرس زخيا.
وفي ظل حضور جماهيري لافت، دخل الفريقان يتقدّمهم علم الاتحاد الدولي لكرة القدم، برفقة أطفالٍ من أكاديمية «إيليت»، ثم وقف الجميع دقيقة صمت على روح فقيد الكرة اللبنانية علي متيرك، الذي توفي الجمعة الماضي بصعقة كهربائية.
وشهد الشوط الأول من اللقاء كمّاً كبيراً من الفرص، وتحديداً لفريق الجيش الذي أهدر الكثير منها، رغم تأخره بالهدف الذي سجله أحمد خير الدين، وهو انتظر حتى الثواني الـ 28 الأخيرة لإدراك التعادل عبر محمود حسان.
وكانت بداية الشوط الثاني أكثر من مثالية للجيش، الذي تمكن من التقدّم بعد مرور 30 ثانية فقط بواسطة الدولي محمد عثمان، لكن طموحاته اصطدمت بتألق «رجل المباراة» ياسر سلمان، الذي حسم الأمور لبطل لبنان بإمراره كرتين حاسمتين إلى «سيسي» وجان كوتاني وتسجيله هدفاً، ليجد فريقه نفسه متقدّماً 4-2، حيث لم ينفع الجيش هدف تقليص الفارق الذي سجله حارس مرماه بطرس زخيا من ركلة جزاء نفذها من مسافة 10 أمتار، بعد تراكم الأخطاء الخمسة على بنك بيروت.
وبعد المباراة سلّم سمعان الكأس لقائد الفريق الفائز حسن حمود، متوّجاً بنك بيروت بثاني ألقابه في الفوتسال، وذلك عشية انطلاق بطولة الدوري اللبناني، حيث ستقام المرحلة الأولى يوم الجمعة المقبل.
قاد المباراة الحكمان خليل بلهوان وعبدالله غيث، وريم شامي (ميقاتية)، وفادي القارح (رابعاً).

فريق بنك بيروت مع الكأس السوبر (عدنان الحاج علي)

ملاعب أوروبا

استعدادات الأندية الأوروبية للموسم الجديد

في إطار استعداداته للموسم الجديد، حقق مانشستر يونايتد الإنكليزي فوزاً صعباً على روما الإيطالي 3-2، في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الأولى لكأس الأبطال الدولية في كرة القدم، المقامة في الولايات المتحدة.
وسجل مانشستر في الشوط الأول ثلاثية بينها ثنائية لواين روني في الدقيقتين 36 و45 من ركلة جزاء، وللإسباني خوان ماتا (38)، قبل أن يردّ روما بهدفين في الشوط الثاني سجلهما البوسني ميراليم بيانيتش من منتصف الملعب بكرة ساقطة «لوب» رائعة خدعت الحارس الاحتياطي الأميركي بن راموس (75)، بينما أضاف الثاني القائد فرانشيسكو توتي (89 من ركلة جزاء).
وفي المجموعة ذاتها، فاز إنتر ميلانو على ريال مدريد 3-2 بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل 1-1. وسجل للنادي الملكي الويلزي غاريث بايل من تسديدة قوية، وأدرك إنتر التعادل عبر الأرجنتيني ماورو ايكاردي في الدقيقة 68 من ركلة جزاء.
وضمن جولات الأندية الإنكليزية، خسر أرسنال أمام نيويورك ريد بولز الأميركي 0-1، سجله برادلي برايت فيليبس (33).
وفي شيكاغو، فاز توتنهام على شيكاغو فاير بهدفين نظيفين سجلهما هاري كين (54) وأرون لينون (84).
وفي هيوستن، فاز أستون فيلا على هيوستن دينامو بهدفٍ وحيد سجله جوي بينيت في الدقيقة 41.
وفي جاكسونفيل بولاية فلوريدا، حمل البلجيكي موسى ديمبيلي فريقه فولام إلى الفوز على دي سي يونايتد بثلاثية نظيفة سجلها في الدقيقة 22 و44 و75.

فاز إنتر ميلانو على ريال مدريد 3-2 بركلات الترجيح

هذا، وقد أحرز أياكس أمستردام بطل هولندا «كأس أوزيبيو» الودية بعد فوزه على مضيفه بنفيكا بطل البرتغال 1-0 في لشبونة. وسجل مدافع بنفيكا البرازيلي سيزار الهدف الوحيد في الدقيقة 41 خطأً في مرمى فريقه.
وديّاً أيضاً، فاز فيورنتينا الإيطالي على مضيفه إستوديانتيس الأرجنتيني 1-0 سجله الألماني ماريو غوميز (28). وتغلب سانت باولي الألماني على سلتيك الاسكوتلندي 1-0، وفورتونا دوسلدورف الألماني على ويغان الإنكليزي 4-1، وخسر اوتريخت الهولندي أمام سبورتينغ لشبونة البرتغالي 0-3، ونيميغن الهولندي أمام ريال سوسييداد الإسباني 0-1.

الفورمولا 1

ريكياردو يكسر سيطرة مرسيدس ثانية

حقق سائق «ريد بُل» الأوسترالي دانيال ريكياردو المركز الأول في جائزة المجر الكبرى، المرحلة الحادية عشرة من بطولة العالم لسباقات فورمولا 1، على حلبة هنغارورينغ في بودابست. وتقدم ريكياردو على سائق فيراري الإسباني فرناندو ألونسو وعلى سائقي «مرسيدس جي بي» البريطاني لويس هاميلتون والألماني نيكو روزبرغ.
وهي المرة الثانية التي يحرز فيها ريكياردو المركز الأول في مسيرته الاحترافية والثانية هذا الموسم بعد الأولى في جائزة كندا الكبرى في حزيران الماضي.
وقطع ريكياردو (24 عاماً) مسافة السباق 306,630 كلم بزمن 1,53,05,058 ساعة، وتقدم بفارق 5200 ثوانٍ على ألونسو، وبفارق 5,800 ثوانٍ على هاميلتون، وبفارق 6,300 ثوانٍ على روزبرغ متصدر الترتيب العام. وقدم ريكياردو سباقاً رائعاً ونجح في انتزاع الصدارة في اللفات الثلاث الأخيرة حيث انحصرت المنافسة بينه وبين ألونسو وهاميلتون. وفي الوقت الذي كان يحاول فيه الأخير تخطي ألونسو المتصدر، نجح ريكياردو في خطف المركز الثاني منه في اللفة 67، ثم لم يتأخر في انتزاع الصدارة من ألونسو في اللفة 68.
وحل هاميلتون في المركز الثالث، علماً بأنه انطلق من المركز الأخير بسبب الحادث الذي تعرض له في التجارب الرسمية، وقلص الفارق إلى 11 نقطة بينه وبين روزبرغ الذي انطلق من المركز الأول وأنهى السباق رابعاً.
وكان المركز الخامس من نصيب سائق مرسيدس البرازيلي فيليبي ماسا أمام سائق فيراري الثاني الفنلندي كيمي رايكونن، فيما حل سائق «ريد بُل رينو» الألماني سيباستيان فيتيل سابعاً.

أخبار رياضية

حمام إلى زوب آهان الإيراني

انتقل الظهير الأيمن لفريق النجمة علي حمام الى فريق زوب آهان اصفهان الإيراني على سبيل الإعارة ولموسم واحد. وبلغت قيمة الصفقة 150 ألف دولار سينالها اللاعب كاملة من دون أن تكون هناك حصة لنادي النجمة. وتأتي الصفقة بموافقة الادارة كونها كانت قد طلبت من حمام البقاء مع الفريق في الموسم الماضي مقابل وعدٍ بحصوله على كامل عقده هذا الموسم في حال احترف مع فريق أجنبي. أما في حال تم تجديد العقد معه في الموسم المقبل فحينها يحصل النادي على حصة معنية من قيمة عقد التجديد.
من جهة أخرى، تدرّب لاعب الإخاء الأهلي عاليه محمد حمود مع النجمة أول من أمس وهو في طريقه للتوقيع على كشوف النادي في مقر الاتحاد بعد عطلة عيد الفطر في حال سارت الأمور على خير. كما يتوقع أن ينضم الى النجمة لاعب الصفاء حسن شعيتو «شبريكو» والمدافع السابق في الفريق احمد طهماز.

لقب الـ ATCL لسماحة وكركي

أحرز جيوفاني سماحة لقب فئة فردي الرجال، ونانسي كركي لقب فئة فردي السيدات للدورة المحلية السنوية المفتوحة بالتنس التي نظّمها النادي اللبناني للسيارات والسياحة على ملاعبه الستة في الكسليك تحت اشراف اتحاد اللعبة. وجاء فوز سماحة على السوري عامر ناو 7-5،5-7، 6-4، بعد لقاء ماراتوني دام حوالي 4 ساعات. وفي نهائي فئة فردي السيدات، فازت نانسي كركي على السورية كايت السعدي 6-1، 6-1.

أصداء عالمية

لوف غائب جديد عن «دريم تيم»

لن يشارك نجم مينيسوتا تمبروولفز كيفن لوف مع منتخب «كل النجوم» الأميركي الذي يستعد للدفاع عن لقبه في كأس العالم لكرة السلة المقررة في إسبانيا بين 30 آب و14 أيلول المقبلين، وذلك لتفادي أي إصابة قد تؤثر سلباً في حظوظ انتقاله إلى فريق جديد في الموسم المقبل للدوري الأميركي الشمالي للمحترفين.
وفي سياقٍ متصل، انضم جون وال إلى معسكر منتخب الولايات المتحدة ، في وقتٍ انسحب فيه بلايك غريفين للتركيز على موسمه المقبل مع فريقه لوس أنجلس كليبرز.

974 مليون دولار إنفاقات مشجعي المونديال

لم يوفّر السياح والمشجعون الأجانب الذين زاروا البرازيل في حزيران خلال كأس العالم لكرة القدم، أي مبلغ للاستمتاع بالبطولة حيث انفقوا 974 مليون دولار أميركي، وهو رقم قياسي منذ 1947، بحسب المصرف المركزي.
وجذبت كأس العالم أكثر من 800 ألف سائح أجنبي بحسب وزارة السياحة. ولم تشكل 800 مليون دولار أميركي دخلت إلى البلاد في حزيران الماضي نصف ما أنفقه البرازيليون في الخارج من الفترة عينها: 2 مليار دولار أميركي، وهو رقم قياسي أيضاً رغم ارتفاع الضريبة على العمليات المالية في الخارج.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 28 تموز 2014 العدد 2355

صورة وخبر

بعد أربعة أيّام على انطلاقه، اختتمت أمس فعاليات الدورة الـ 45 من مؤتمر «كوميك كون» الذي تستضيفه مدينة سان دييغو الأميركية منذ عام 1979. الحدث السنوي المخصص لفن وثقافة البوب على مختلف أشكالهما، جمع عدداً كبيراً من المشاهير والمواطنين الذي فاق عددهم الـ 150,000. (روبين بيك ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

فساد الأزمنة

لا أعرفُ إنْ كان قد جاء الصيف
(لم أرَ عُشّاقاً ، ولا صِبْيةً يمرحون،
ولم أسمعْ غناءَ باعةِ العرانيسِ على الأرصفةْ).

لا أعرفُ إنْ كان قد جاءَ الربيع
(لم تَلسعْني طراوةُ الهواء
ولم أُبصِرْ أزهارَ الحقولِ في الحقولْ).

ولا الشتاءُ أيضاً
(لم أشُمّ رائحةَ الكستناء
ولم يَصِلْني شهيقُ اللحمِ
يَسْتَدفِئُ بشهيقِ توأمهِ اللَحمْ).

ولا الخريفُ الذي / آهْ!...
(لم أُبصِرْ ذهباً
ولم أَقْطفْ دموعاً
ولم تَبْلغْني تأوّهاتُ شعراءِ الرومانتيكيّةِ المغلوبين على أمرهم).

ولا النهارُ ولا الليل
(إذِ الناسُ خائفون
والشُرُفاتُ مُقفَلَةٌ بالرصاصِ وأناشيدِ الحمقى).

ولا الأحدُ، ولا العنقودُ، ولا الغيمةُ، ولا عيدُ السكارى، ولا ضحكةُ العروسِ، ولا تمْتَمةُ الوردةِ، ولا تغريدةُ شمسِ الصباحِ على التَّل...

لا أعرفُ شيئاً.
لا أعرفُ أحداً يتذكّرُ شيئاً أو يحِنُّ إلى جمالِ شيءْ.
لا أعرفُ إنْ كان الزمنُ تَحرّكَ ومشى.
:أنا جامدٌ في الزمنِ جمودَ شيءْ.
.. ..
.. ..
أعرفُ ، مِن أصداءِ نحيبِهِ ،
أنّ ثمة مَن ينتحبُ ويقول:
«يا لضَيعةِ الحياةْ!».

النحيبُ ليسَ علامةَ ربيعٍ ولا صيفْ.
النحيبُ ليسَ رسولَ عرسٍ ولا تَرْحيبَةَ وِرْد.
:النحيبُ علامةُ يأسِ الناسِ
مِن أزمنةِ الناسْ.

2012/10/19

بانوراما

بعد صرعة الـ selfie حان دور الـ«شيلفي»

بعد انتشار صور الـ«سيلفي»، شاعت أنواع أخرى شبيهة، غير أنّ الجديد اليوم هو الـ«شيلفي» التي تحدثت عنها صحيفة «هافنغتون بوست» الأميركية أخيراً. الكلمة مشتقة من shelf (رف بالإنكليزية)، وتدل على الصورة التي يلتقطها الفرد لرف الكتب. وأكدت الصحيفة أنّ هذه الصور تشكّل دافعاً قوياً لإبقاء الرفوف مرتبة، لافتاً إلى طرق عدّة لتقسيم الكتب، الترتيب الزمني بحسب تاريخ الإصدار، والترتيب الأبجدي، والترتيب بحسب درجات الألوان وغيرها.

كيم كارداشيان من عالم تاني!

بدأ تقييم اللعبة الخاصة بالهواتف المحمولة التي أطلقتها نجمة تلفزيون الواقع الأميركية كيم كارداشيان. «كيم كارداشيان: هوليوود»، يفترض أن تحقق أكثر من 200 مليون دولار أميركي سنوياً، وهي تتمحور حول الحياة في هوليوود. فيما تربعت اللعبة على عرش App Store، رصد ماكس نوبلونش من موقع «ماشابل» 10 مساوئ، أبرزها أنّها «لا تشبه واقعنا»، لأنّها مثلاً «تخلو من الناس الذين لا يتمتعون بجاذبية، كما أنّ المال يستطيع شراء كل شيء».

بيبلوس
Tickets on sale at
Virgin MEGASTORE TICKETING BOX OFFICE
أعياد بيروت
BEIRUT HOLIDAYS 2014
جورج وسوف – سلطان الطرب ٢٩ تموز ٢٠١٤
فارس كرم ٣١ تموز ٢٠١٤
تامر حسني – نجم الشرق ٢ آب ٢٠١٤
... وليس غداً – لزياد الرحباني ٧ آب ٢٠١٤
تكريم وديع الصافي ١٢ آب ٢٠١٤
يحييها جوزيف عطية، سارة الهاني
أنطوان الصافي وجورج الصافي
إليسا ٢١ آب ٢٠١٤
GAROU EN CONCERT 6 Sep 2014
Produced by
starsystem PRODUCTIONFACTORY
Architects - Global Solution Company
2U2C